

العدد الاول
السنة الاولى
ربيع اول
١٣٨٨ هـ
حزيران
١٩٦٨ م

مجلة

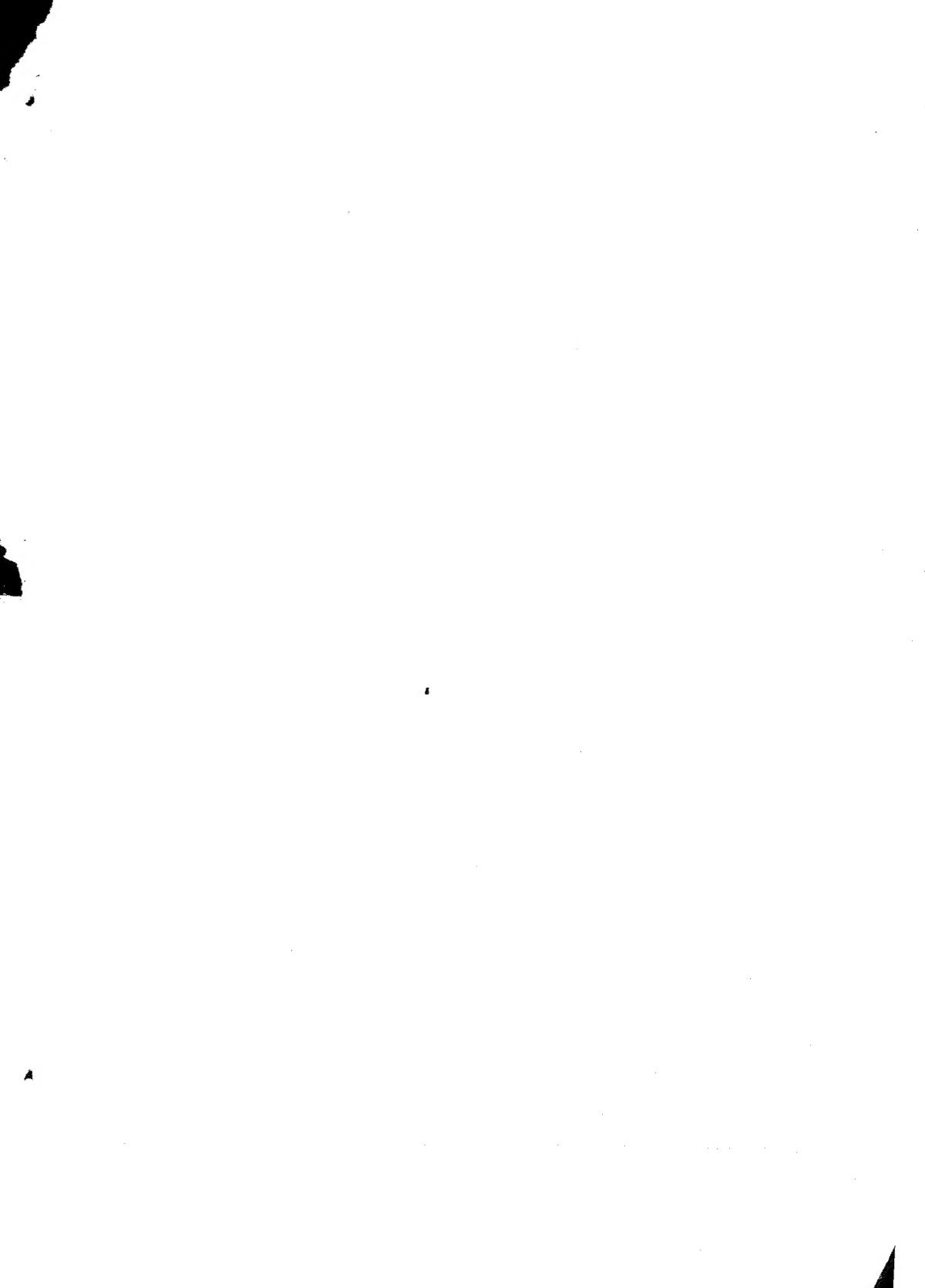
الجامعة

الاسلامية

المدينة المنورة



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



الجامعة الإسلامية

مجلة شهرية تصدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

بمحة المجلة: الشيخ محمد ناصر العبودي - الامين العام للجامعة
الشيخ عبدالقادر شيبه أكمد - مدرس في الجامعة
الشيخ محمد المجذوب - مدرس في الجامعة
الشيخ احمد حسن - مدرس في الجامعة

الاشتراكات: في الداخل: ٤ ريالات سعودية
في الخارج: ٤ ريالات سعودية عدا اجرة البريد
عنوان المراسلات: المدينة المنورة - الجامعة الإسلامية - المجلة.

THE ISLAMIC UNIVERSITY

A MONTHLY MAGAZIN ISSUED FROM THE ISLAMIC
UNIVERSITY OF MADINA .

ADDRESS ALL CORRESPONDENCES TO:-

THE ISLAMIC UNIVERSITY,
MADDINA.
SAUDI ARABIA .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مجلة
الجامعة الإسلامية

حزيران
م ١٩٦٨

العدد الاول
السنة الاولى

ربيع الاول
هـ ١٣٨٨

هذه المجلة

لفضيلة نائب رئيس الجامعة
الشيخ عبد العزيز بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . اما بعد : —
فهذا هو العدد الاول من مجلة الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة . نقدمه
الى القراء الكرام راجين ان يجدوا فيه ما يفيدهم وينفعهم في امور دينهم ودنياهم
وما يزيدهم بصيرة وفقها في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
كما نرجو ان تكون هذه المجلة نبراسا لحل مشاكلهم وانارة السبيل لهم .
ولقد تأخر صدور مجلة الجامعة الاسلامية وكان هناك بعض الآراء يقول
بأنه لا ينبغي ذلك بل ينبغي ان تصدر مجلة الجامعة مع افتتاح الجامعة نفسها
حتى تكون تلك المجلة لسانا ناطقا للجامعة يشرح اهدافها ومراميها ويوضح سير
امورها الى غايتها .

الا ان الرأى الاغلب قد استقر على ان يترك الحديث لاعمال الجامعة في مرحلة تأسيسها لا لاقوالها وان تكون ثمرتها ملموسة . لا موصوفة . وهكذا اوغزنا الى المسئولين عن المجلة بأن تكون ميدانا تجرى فيه اقلام المتتمين الى الجامعة الاسلامية وغيرهم من رجال الفكر والعلم في جميع الاقطار لتكون بمثابة نقطة الالتقاء تتجمع حولها تلك الاقلام لاسيما وهى المجلة التى تصدر عن المدينة المنورة عاصمة المسلمين الاولى ومنطلق الغزاة والفتاحين والدعاة المصلحين . وان هذه المجلة تستهدف ان تكون ذات مستوى يتمكن من فهمه اغلبية القراء في البلدان الاسلامية وغيرها فهما يمكنهم من متابعة ما ينشر فيها وهضمه ولن تكون مقصورة على الصفة من العلماء والفقهاء والباحثين قصرا يمنع سواهم من ذوى الثقافات المتوسطة او المستويات العلمية المحدودة ان يفهموها وينتفعوا بما ينشر فيها . الشيء الذى ستتجنبه المجلة انما هو لغو القول ، وسفساف الامور وكلما في نشره ضرر للمسلمين او خطر على وحدتهم وتضامنهم . وستكون — باذن الله — مجلة اسلامية ثقافية لا مجلة سياسية حزبية تلك هى خطتها وذلك هو هدفها .

ان الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة مؤسسة حديثة التكوين بالنسبة الى عمر الجامعات والمؤسسات العلمية الكبرى فهى لم تستكمل من عمرها السابعة ، ولكنها — بحمد الله — قد قطعت شوطا بل اشواطاً طيبة الى الهدف المقصود من انشائها ، فتخرج منها مئات من الطلاب الذين ينتسبون الى عشرات من اوطان المسلمين في مختلف انحاء العالم ، واخذوا اماكنهم في تلك الاوطان وغيرها يعلمون الناس الخير ويرشدونهم الى الصواب .

ولن افيض هنا بالتحدث عن هذه الجامعة فذلك له مكان آخر من المجلة . وانما القصد هنا الاشارة الى هدف هذه المجلة . واسأل الله مخلصا ان ياخذ بأيدينا الى مواقع الحق والصواب . وان يرزقنا جميعا صادق القول وصالح العمل وان ينصر دينه ويعلى كلمته انه سميع قريب . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

نائب رئيس الجامعة الاسلامية

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

طرق الدعوة الى الله

للشيخ عبدالقادر شيبية أحمد
المدرس في الجامعة

الحمد لله نعمده ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا
وسينات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ألا اله
الا الله وحده لا شريك له أرسل رسله مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحببيه وخليله بعثه
الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا صلى الله وبارك
عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين أما بعد :

الناس انتفاعا بالغيث الذي اغاث الله
به الارض فقد روى البخارى ومسلم
من حديث ابي موسى الاشعري رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : « مثل ما بعثني الله
به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب
ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت
الماء وانبتت الكأ والعشب الكثير ،
وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع
الله بها الناس فشربوا منها وسقوا
وزرعوا واصاب طائفة اخرى منها
انما هي قيعان لاتمسك ماء ولا تنبت
كأ فذلك مثل من فقه في دين الله
تعالى ونفعه ما بعثني الله به فعلم
وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا

فان الدعوة الى الله سبحانه
وتعالى هي اشرف الوظائف وافضل
الاعمال فانها الوظيفة الاساسية
للنبين والمرسلين والعمل الرئيسي
لسائر الهداة المصلحين ، وقد نص
الله تبارك وتعالى في محكم كتابه على
ان احسن الناس قولا هم الدعاة الى
الله وفي ذلك يقول الله عز وجل « ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال اننى من المسلمين » .

كما اشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ان الداعين الى الله
العاملين بعلمهم المعلمين لغيرهم هم
اعلى الناس درجة واكثر الناس
تأثرا وتأثيرا بالدين الحنيف واعظم

وجل وقد وضع القرآن الكريم النظام الاساسى للدعوة الى الله تعالى اذ يقول :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » واذ يقول **« قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين »**

فقد طلب الله تبارك وتعالى من الداعى اليه ان يسلك طريق الحكمة فى دعوته والحكمة هى وضع الامور فى مواضعها فاللين حيث ينفع اللين والشدة حيث لايجدى غيرها فوضع اللين فى موضع الشدة مضر كوضع الشدة فى موضع اللين على حد قول الشاعر :

**فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف فى موضع الندى**

ومن الحكمة فى الدعوة معرفة نفسيات المدعويين ومنازلهم فدعوة الامى غير دعوة المتعلم والمستقيم فى الجملة غير المنحرف والمعاند غير خالى الذهن وسادة القوم غير عامتهم وهذه القاعدة فى الدعوة من اعظم اسباب نجاحها ولذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام اول الامر سرا ثلاث سنوات . ولذلك كذلك جرب عقلاء الدعوة حتى ولو لم يكونوا مسلمين هذه الطريقة اعنى طريقة الحكمة فى الدعوة فنجحوا فى نشر شرهم فلقد اثر ان بوذا كان يبعث دعواته الى نواح متفرقة من بلاد الهند

ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به .

كما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عظيم مثوبة الدعوة عند الله فقد روى البخارى ومسلم من حديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . . فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال : اين على ابن ابي طالب ؟ فقيل يارسول الله هو يشتكى عينيه . قال : فأرسلوا اليه . . فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع فقال على رضى الله عنه : يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه . فوالله لئن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم . .** يعنى من ان تتصدقى بأففس المال .

ولقد رسم القرآن الكريم خبير مناهج الدعوة فيها وصف للدعاة من آياته الحكمة وفيما قص الله تبارك وتعالى عن النبيين والمرسلين من طرق دعوتهم الى الله تعالى التى تعتبر الانموذج الاعلى للداعين الى الله عز

**ودخل معه السجن فتيان قال احدهما
انى ارانى أعصر خمرا وقال الآخر انى
أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل
الطير منه نبننا بتأويله انا نراك من
المحسنين » فهذان السجنان رأى كل
واحد منهما رؤيا وهى رؤيا غريبة
تستدعى الاهتمام لذلك بحثا عن
معبر لها ولم يختارا لتعبيرها غير
يوسف الصديق وكان الذى حملها
على اختياره دون غيره هو ما رآه
عليه من حسن السلوك والاحسان
فى القول والعمل وما على وجهه من
آثار الصلاح يدل على ذلك كله قوله :
« انا نراك من المحسنين » وحينما رأى
يوسف عليه السلام حاجتهما الماسة
لتعبير هذه الرؤيا العجيبة ورأى كذلك
من حسن ظنهما فيه اغتنم هذه الفرصة
لدعوتهما الى الله تبارك وتعالى وكان
من حكمته عليه السلام ان يبدأ قبل
دعوتهما الى الله وقبل تفسير الرؤيا
لهما بزيادة تعريفها بنفسه وتشويقهما
الى حديثه وبيان نعمة الله على اهل
التوحيد فقال : لاياتيكما طعام ترزقانه
الا نباتكما بتأويله قيل ان يأتیکما
ذلكما مما علمنى ربى ثم بين لهما ان
الشرك بالله سبب لكل شر وان توحيد
الله سبب لكل خير فقال : انى تركت
ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة
هم كافرون واتبعت ملة آبائى ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك
بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
ثم بعد كل هذه التمهيدات العظيمة جرد**

لبث دعوته وكان لا يبعث الداعية حتى
يعقد له اختبارا نفسانيا ليرى مقدار
تغلغل الفكرة فى نفسه وصلاحيته
للقيام بمهمة التبشير بها ومن امثلة
هذا الاختبار انه اراد ان يبعث
داعية اسمه « بورنا » الى قبيلة
معروفة بالشراسة اسمها « سرونا
برائنا » فقال بوذا للداعية : ان رجال
هذه القبيلة قساة سريعو الغضب
فاذا وجهوا اليك ألفاظا بذينة خسنة
ثم غضبوا عليك وسبوك فماذا كنت
فاعلا ؟ فأجاب بورنا : اقول : لاشك
انهم قوم طيبون لينو العريكة لانهم لم
يضربونى بأيديهم ولم يرمونى بالحجارة
فقال بوذا فان ضربوك بأيديهم ورموك
بالحجارة فماذا كنت قائلا ؟ قال بورنا
اقول : انهم طيبون اذ لم يضربونى
بالسيوف . قال بوذا فان قاموا عليك
بالسيوف فماذا كنت فاعلا ؟ قال :
اقول : انهم طيبون اذ خلصوا روحى
من سجن هذا الجسد بلا كبرية
فقال له بوذا احسنت يا بورنا انك
تستطيع ان تسكن فى بلاد قبيلة
سرونا برائنا نأذهب اليهم وكما تخلصت
فخلصهم وكما وصلت الى الساحل
فأوصلهم معك وكما تفريت ففرهم .
فذهب بورنا فدخل جميع افراد هذه
القبيلة فى البوذية .
ومن الحكمة الدعوة كذلك الى
اغتنام الفرص الملائمة للدعوة ومن اروع
الامثلة على ذلك ما ذكر الله تبارك
وتعالى فى قصة يوسف عليه السلام
مع صاحبه فى السجن اذ يقول :

الدعوة الى التوحيد فقال : **ياصاحبى السجن أأرياب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ماتعبدون من دونه الا اسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر الا تعبدوا الا ياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبعد اقامة هذه الحجة على هذه الدعوة العظيمة فسر لكل واحد من صاحبي سجنه رؤياه فى عبارة موجزة صريحة واضحة لا لبس فيها ولا غموض فقال : ياصاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الامر الذى فيه تستفتيان**

ومن اغتنام الفرص فى الدعوة كذلك ان يتخول الدعاة المدعويين بالموعظة الحسنة فى غير اكنار ممل فان كثرة الكلام تنسيه وتمله ولذلك كان رسول الله يتخول اصحابه بالموعظة الحسنة مخافة السامة عليهم مع ان حديثهم كان اعذب حديث يستمعون اليه على حد قول الشاعر :

ولاحسن الا سماع حديثكم

مشافهة يملى على فانقل

وعلى حد قول الشاعر :

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها

ارى الارض تطوى لى ويدينوبعديها

من الخفرات البيض ود جليسيها

اذا ما انقضت أحداثه لو تعيديها

فقد كان صلى الله عليه وسلم

اذا تكلم كأن قطع السكر تتناثر من

فمه صلى الله عليه وسلم ولذلك جاء

فى حديث أم معبد فى قصة الهجرة تصفه صلى الله عليه وسلم لزوجها تقول : **رأيت رجلا ظاهر الوضاعة أبلج الوجه اكحل أزج أقرن فى عنقه سطح وفى صوته صل أى نبرات حلوة . ومع ذلك كله فقد كان لا يكثر على اصحابه وانما يفتنم الفرصة فيتخولهم بالموعظة الحسنة مخافة امسالهم فقد روى البخارى ومسلم من طريق أبى وائل شقيق بن سلمة الاسدى الكوفى رحمه الله قال : « كان ابن مسعود رضى الله عنه يذكرنا فى كل خميس مرة . فقال له رجل : ياأبا عبد**

الرحمن لو ددت أنك نكرتنا كل يوم . فقال : اما انه ينعنى من ذلك أنى اكره أن أملكم وانى أتخولكم بالموعظة الحسنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا »

كما اشعر ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان قصر الخطبة يوم الجمعة

من فقه الرجل فقد روى مسلم فى

صحيحه من حديث عمار بن ياسر رضى

الله عنهما قال : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : « ان

طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة

من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصرها

الخطبة ولذلك كذلك كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قليل الكلام جدا

على حد قول النابغة الجعدى رضى الله

عنه فيه صلى الله عليه وسلم » .

نذر الكلام من الحياء تخاله

ضمنا وليس بجسمه سقم

ولقد كان السامع له صلى الله عليه وسلم يستطيع ان يعد كلامه ومع ذلك اذا تكلم أعاد الكلمة ثلاثا ليفهم عنه صلى الله عليه وسلم .

ومن الحكمة كذلك في الدعوة ملاحظة اقدار الناس وعدم التسرع في الكلام حتى تحين فرصة قد تكون الكلمة فيها خيرا من كثير من الكلام ومن امثلة ذلك ما ذكر بعض المشائخ انه سافر الى الهند في طلب العلم وهناك وجد شيئا كبيرا مرهوب الجانب مسموع الكلمة ذائع الصيت يؤم مجلس درسه طلاب كثيرون وكان هذا الشيخ الهندي اذا ابتدا درسه بدأه بسبب شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله والتحذير من مذهبه فلما سمع ذلك الشيخ النجدي لم يسارع في الانكار عليه بل أخذ يدرس الطريقة التي يعرف فيها الشيخ الهندي بحقيقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله دون ازعاج او اثاره وأخيرا عرف ان الشيخ الهندي يجلس في بعض الاوقات عند بعض المكاتب وان من عاداته اذا جلس أخذ يطالع ما قرب منه من كتب فاتصل الشيخ النجدي بصاحب المكتبة وصاحبه مدة ثم جاء بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ثم خلع غلافه وما عليه من عنوان ثم وضع الكتاب قرب مجلس الشيخ فلما جلس

الشيخ الهندي أخذ كعادته يقلب الكتب ووقع على هذه الرسالة التي لاتحمل عنوانا فلما أخذ يطالعها دهش لصغر حجمها وما احتوته من قواعد في العقائد ثم أخذ يسأل صاحب المكتبة عن اسم هذا الكتاب فقرب منه النجدي وقال له : هل أعجبك يا شيخ؟ قال : ان فيه نفس محمد بن اساعيل البخارى رحمه الله وكأته من تأليفه فقال له الطالب هذا هو كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فقال الشيخ مندهشا : النجدي؟ النجدي؟ قال: نعم فأخذ يترجم عليه ثم صار لا يجلس مجلسا الا أتى فيه على الشيخ كفارة لما كان منه قبل ذلك .

ومن الحكمة في الدعوة كذلك مراعاة بيئة كل مدعو وضرب الامثال النافعة له من واقع بيئته ولفت نظر المدعويين الى نعم الله عليهم واحسانه اليهم دون قسوة او غلظة بل يزن الكلام وزنا ويقدره تقديرا قبل ان يتكلم به ثم يستشعر الداعية في نفسه موقف المدعو وكأته هو وأن مراده من دعوته انها هو سعادته في الدنيا والآخرة .

ومن الحكمة كذلك تلويحها فالسرية حين يغلب على الظن ان تنفع السرية والجهرية حين يغلب على الظن ان تنفع الجهرية والليلية حين تواتى الليلية والنهارية حين تواتى النهارية

الذى يعدكم . . » فقد قدم الكلام على احتمال كذبه على الكلام على احتمال صدقه زيادة في امر كتمانته امره ثم كان من اروع طرق جداله ان يستدل على صدقه بسلامة سلوكه وحسن هديه ولذلك قال : ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب . .

وكأنه يقول : موسى صادق لأنه مهتد ولو كان كاذبا لم يكن مهتديا فاستدل باهتدائه على صدقه ثم قال : يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم الا ما ارى وما أهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذى آمن يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضل الله فما له من هاد .

ولما رأى ان قومه مصرّون على عداوة رسول الله والمحاربة لدين الله **وقال فرعون ياها مان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع الى اله موسى وانى لاطنه كاذبا** لما قال فرعون هذه المقالة لم يجد هذا المؤمن حيلة من اعلان ايمانه

وفى ذلك كله يذكر الله تبارك وتعالى حكمة نوح عليه السلام في دعوته اذ يقول : **« قال ربى انسى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وانى كما دعا دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا » .**

ومن الحكمة في الدعوة أن يبدأ بالترغيب في الدنيا والتذكير بنعم الله على الطيعين وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى في قصة نوح عليه السلام : فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا » .

ولذلك كله رأينا مؤمن آل فرعون الذى يكتم ايمانه يقول لآل فرعون لما هددوا موسى عليه السلام بالقتل قال هذا الداعية الصالح مع كتمانته ايمانه : أنتقلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ثم يقول زيادة في التكتّم « وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض

قل من يرزقكم من السموات والارض
قل الله وانا وياكم لعلى هدى أو فى
ضلال مبين قل لاتسألون عما اجرنا
ولانسأل عما تعملون قل يجمع بيننا
ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح
العليم قل أرونى الذين ألحقتم به
شركاء كلاب هو الله العزيز الحكيم .

ومن اعظم قواعد الدعوة الشاملة
للقواعد الثلاث المتقدمة ان يكون
الداعى على بصيرة وبصيرة الداعية
تسلك به احسن السبل وتهديه اقوم
الطرق .

ولقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم المثل الاعلى فى حسن الدعوة
الى الله عز وجل قولاً وعملاً وسلوكاً
وكذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بعث داعياً أمره بأحسن
طرقها فقد روى البخارى ومسلم
من حديث ابى موسى الاشعري رضى
الله عنه قال : كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بعث احداً من
اصحابه فى بعض امره قال : بشروا
ولاتنفروا ويسروا ولاتعسروا « كما
روى البخارى ومسلم من حديث أنس
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : « يسروا ولاتعسروا
وسكنوا ولاتنفروا » .

وليكن ما يكون وفى ذلك يقول الله
تعالى : « وقال الذى آمن ياتوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد ياتوم ان هذه
الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى
دار القرار »

ثم يقول : وياتوم ما لى ادعوكم الى
النجاة وتدعوننى الى النار تدعوننى
لأكثر بالله وأشرك به ما لى لى به
علم وأنا ادعوكم الى العزيز الغفار .
لاجرم انما تدعوننى اليه لى له دعوة
فى الدنيا ولا فى الآخرة وان مردنا الى
الله وان المسرفين هم اصحاب النار
فستذكرون ما اقول لكم وافوض أمرى
الى الله ان الله بصير بالعباد .

اما القاعدة الثانية من قواعد الدعوة

الى الله فهى سلوك الموعدة الحسنة
والاقوال الرقيقة والعبارات المؤثرة وقد
اشتملت الامثلة التى ذكرت الكثير منها

اما القاعدة الثالثة : فهى الجدل

بالتى هى احسن فيتعهد الداعية عن
الاقوال الشنيعة والالفاظ البشعة
بل يستدل بالفعل عندما ينفع الاستدلال
بالفعل وبالنقل عندما يرى الاستدلال
بالنقل ويلفت نظر المدعويين الى آيات
الله الكونية ويحرص اشد الحرص
على الخصم باقراره والى ذلك كله
يشير الله تبارك وتعالى اذ يقول :

الله جالس فصلى ركعتين ثم قال : اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا ثم لم يلبث ان بال فى ناحية المسجد فأسرع اليه الناس فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ثم امرهم ان يصبوا على محل بوله ذنوبا من ماء . . ولما فرغ من بوله دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : ان هذه **المساجد لاتصلح لشيء من البول والقذر انما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن . .**

ومن اعظم اسباب نجاح الدعاء ان يتحلوا بالصبر ولذلك قال لقمان لابنه وهو يعظه : يابنى اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور .

كما ان من اعظم اسباب نجاح الدعاء كذلك ان يكونوا عاملين بما يدعون الناس اليه منتهين عما ينهون الناس عنه وقد وصف الله الذى يخالف قوله فعلة بأنه ممقوت وفى ذلك يقول يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون . .

كما روى البخارى ومسلم من طريق ابن ابي بردة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذا الى اليمن فقال : « يسرا ولا تعسرا ويشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا » وكان من امثلة ذلك عمليا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روى مسلم فى صحيحه من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه قال : بينا أنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أمياه . ما شأنكم تنظرون الى ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتوننى لكنى سكت . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبى هو وامى ما رأيت معلما قبله ولابعده احسن تعليما منه فو الله ما كهرنى ولاضربنى ولاشتمنى . .

قال : ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسييح والتكبير وقراءة القرآن » .

او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وابرز من ذلك ما روى البخارى وغيره ان اعرابيا دخل المسجد ورسول

ولله در الشاعر اذ يقول :

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواعلذى السقام وذى الضنى
كيما يصح به وانت سقيم
ابدا بنفسك فانها عن غيرها
فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويهتدى
بالتقول منك وينفع التعليم

لانتنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم
ولذلك قال العبد الصالح شعيب
عليه السلام لقومه : وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا
الاصلاح ما استطعت وما توفيقى
الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته .

اشواقنا نحو الحجاز تطلعت
ان الطيور وان قصصت جناحها
كحنين مغترب الى الاوطان
تسمو بفطرتها الى الطيران



يبتسم المسلم في سلمه
وتبصر الفولاذ في عزمه
عن رقة الماء والين الحرير
اذا دعا الحرب ونادى النفير

محمد اقبال

مَآكِمَةُ قُرْآنِيَّة

للشيخ محمد المحذوب
المدرس في الجامعة

قصة موسى للقلوب ذكرو
اليتيم وافاه الى بطن أمه
وصب فرعون على الأطفال
مجزرة رهيبة عصبية
وذاك ان الكاهنين أخبروا
يكون في حلوله النهاية
وكلش ذا على يدي وليد
فلم يجد جسرا الى النجاة
فأترع الغاشم بالدم الثرى
من كل مولود بعمر البرعم
حتى رأى الجزار ان الخطرا

- ٢ -

وذاث يوم حمل الماء الى
فأقبلوا يستطلعون أمره
ففوجئوا بطلعة كالقمر
طفولة تسبي القلوب والنهي
•• وهم فرعون بأن يسلبه
لكن أمر الله كان الغالبا

حدائق الطاغى وعاء مقفلا
ليحملوا الى الظلوم سره
يزوي سناها برفيف الزهر
بما تسربت به من البها
حق الحياة يتحدى ربه
فكف عنه لطفه المعاطبا

فكان فيه بهجة المحافل
 عنه ليحظى بالثناء غالبا
 وهو بكف شارب الدماء
 لا بدع فالله هو الموفق
 حتى ترى أعداءه يسعون له
 ليعلمن الله خفي حكمته
 وعاف كل لبس وماء
 تسعد ذا الطفل ولا تشقى معه
 عن كسب وتستين خبره
 لما نزل ترقبه في لهفة
 بعد فراق كاد يمحو الأمل

وهكذا اختواه قصر القاتل
 كل يود لو يراه راضيا
 وهكذا صين من الإيذاء
 في غمرة اللظى ولا يحترق !
 ان يرد الأمر سهّل سبله
 فهم برغم أنفهم في خدمته
 .. وأمسك الطفل عن الأثداء
 فانطلقوا يلتمسون مرضعه
 وكانت أخته كقص أثره
 فابتدرت ترشدهم الى اللتي
 ورد للأم فطارت جدلا

- ٣ -

يشب كالواحة وسط القفر
 الا نهاراً من أولي الضلال
 يصبه الطاغى على أسراه
 على أولئك العتاة الشرقي
 وهو الذي ليس له من يسمع
 بين الجموع وهو لا يحير
 يلتمس العون على ظلوم
 ووكر العادي فوافاه الردى
 حصاد ماجر عليه الغضب
 مسلماً زمامه الى القضا

وراح موسى في ظلام الكفر
 مان تزيده خطى الليالي
 .. وهاله البغي الذي رآه
 فبات يغلي صدره بالحق
 لكنه لم يدر ماذا يصنع
 وذات يوم بينما يسير
 أتاه صوت خائف مظلوم
 فلم يطق صبراً على ما وجد
 فبات موسى خائفاً يرتقب
 ولم يطل مقامه حتى مضى

- ٤ -

الى شعيب ، ولنعم الجار
 ثم أصاخ مطرفاً إليه

وبعد لأي ساقه التيار
 وقصّ فحوى أمره عليه

ومن يعذ بربه لم يخف
ثمانياً مكن له فوق المنى
فارقه في لهفة لأهله
أم بنيه ، وخلا الوفاض
فقال : دفع ذلك أو ضياء
في سمعه مالم يكن منتظراً
ونال موسى علم مالا يعلم
يحمل أمر الله والآي العلى

فقال : أنت آمن في كني
ولبت الفتى بطل مدينا
حتى إذا وفق صدق أهله
وفي الظلام أدرك المخاض
ولاح عن بعد له لألاء
لكنه ما أن دنا حتى سرى
ورقت النجوى وطاب الكلم
ومن هنا مضى نبياً مرسلاً

- ٥ -

وما سوى إيمانه من عون
محاولاً بث الهدى في قلبه
ولم يزدده اللين إلا عسراً
ذاك الغشوم المستبد العاتي
لتقهر موسى كل من به اشتهر
عند ازدحام القوم في المدينة
واظطرم البغي ، وجن الغي
فخيلوا الساق إليهم راساً
لولا نداء من وراء الحجب :
اذن ترى الباطل كيف يزهد
إذا بصروا خلف عصاموسى الهدى
فطاش حتى لم يطق من صبر
كادت تشل فجأة سريره
يكبح عنه يقظة الألباب
مقطعي الأوصال والأعضاء

واقترحهم القصر على فرعون
وبلغ الطاغى وحي ربه
لكنه لم يبد إلا كبراً
وظل رغم رؤية الآيات
قد ظنها سحراً فنادى فحشره
وجعل الموعد يوم الزينه
وصفت الأجل والعصي
واسترهب المشعوذون الناسا
وكاديعروالخوف أعصاب النبي
لا تخش واقذف بالعصا ما اختلفوا
هنا خر الساحرون سجداً
وكان فرعون يرى ما يجري
ويا لها فضيحة كبره
لذا لم يثلف سوى الارهاب
فعلق القوم على الأعواد

يقول : ليس للعصاة عندنا
الذي تشاهدونه هنا
عن أمرنا ♦♦ والويل للمخالف !
ذاك المصيرُ حظ كل صادف

— ٦ —

وامتحننت مصر بالآفات الكُبرى
فالدّم والقُمَّل والضفادعُ
فلم يروا منجىً من الدواهي
فقادَ موسى تلكم الأسارى
لينفضوا عن طبعمهم ماعلقا
لكن فرعونَ ومن قد صانعه
لذا عدا وراءهم بقوته
ومذ تراءى ثمة الجبعان
فصاح : كلا ♦♦ لا مكان للوهن
من شؤم فرعون ورهطه الأشر
بعض الذي جاءت به الفجائع
إلا بإطلاق عباد الله
الى عرين الاسد في الصحارى
من دنس الذلة في عهد الشقا
رأوا خلاص القوم خسرأ ووضعه
يريد ردهم لصون هيبته
نادى ذوو موسى : هلاك داني
ان معي ربي سيدفع المحن

— ٧ —

وجاءه الوحي : ان اضرب بالعصا
وشد فرعون وراء القوم
اذ أطبق الموج عليهم أجمعا
وهاهنا أقر فرعون بما
يهتف آمنت برب موسى
وابهج المستضعفين أن يروا
♦♦ ويقذف البحر أخيراً بدنه
فيعلموا أن الذي قد عبدوا
في البحر يفسح للحيارى مخلصا
فكان للباغين شر يوم
فلم يدع لراج مطمعا
أنكر من قبل عناداً وعمى
والموت ماض يخطف النفوسا !
معدّ بهم يسطلون ماجنوا
لينشق المضلكون تنه
لم يك الا جيفةً وتفسد !

— ٨ —

لكن موسى لم يجزُ ذا الخطرا
فكم عليه فتنة آثاروا
حتى تلقى من يهود الأخطرا
وفرية ليس لها قرار

حتى لقد رموه بالفجور
 وكان ذا على يدي قارون
 أتقله الله بأعباء النعم
 وراح يستعدي على الرسول
 حتى لقد أغرى به ، وما رعى ،
 زودها بالثهم الحقيره
 فأقبلت تقذفه بالمنكر
 ويا لهو المأزق المضعع
 لكنها النبوة العلية
 سر من الله الذي لا يغلب
 فشق إذا بنصره ياموسى

وهو الذي في الظاهر صنوا نور
 ويل أمه من أنك مأفون
 فقابل الفضل بأصناف النقم
 كل دني النفس والميول
 ذات سفاه من حظيات الهوى
 ومدها بالمنح الكبيرة
 في قحة الوغد ، وكيد الفجر
 أي حجى في مثله لم يضع !
 موصولة بضابط البريه
 وليس عن عينيه شيء يعزب
 ألت في عصمته محروسا •

— ٩ —

وفي وقار الرسل الهداة
 فقام يستتطقها مستحلفا
 « إلا كشفت عن دفين الصدر
 ولم تطق صبراً على الكتمان
 فاندفعت تصرخ في غير هدى :
 واتضحت قواعد المؤامرة
 فلم يعد خيراً بقاء الظالم
 فأمر الله الثرى فامثلاً
 فصاح : يا أرض خذيه وابلعي
 وغاص قارون •• وغاص الذهب
 وقال كل راغب في مملكك :
 لو لم يمن ربنا علينا

واجه موسى خطط الغواة
 بمن لهم شق الخضم واصطفى
 حتى يبين الحق دون ستر «
 أمام ذلك الوازع الرباني
 قارون قد أضلني وافسدا ،
 لكل ذي بصيرة وباصره
 يشيع روح الاثم والمظالم
 لأمر موسى وغدا مذكلاً
 قصوره وماحوت من متع
 وعقد الألسن ثم الرهب
 الحمد لله نجونا وهلكك !
 لساق مثل خزيه لنا !

ويستقطُّ الظلوم والعظيمُ
يُتحفنا بها لسانُ القدرِ
بأن نصر الله حتماً مقبلُ
سوى مثال البغي في كل زمن
فيومه يكاد يُنسي أمسه
تر الأباة يجرعون الشما
مهتكاتٍ يجترن العلقما
ان لاحياة بسوى القرآن
في غيره ليس سوى ضلاله
والقاذفي بالإفك جند المصطفى :
ومكره من كل مكر أكبر
حتى تموت حجة المُجادلِ
والويل حين يهجم العذاب !
بالنكباتِ السابقاتِ غيره
والجذبُ والافلاس والبوائق
للرزق ، غاض خيرها فما يرى
ما وجدت بطونكم غير الهبا
اذن دفعتم عن حماكم العطب
فلا ترون في الجنون داما
يُعيد ماقد لقي الكليمُ
واستيسوا من أمل النجاة

وهكذا يرتفعُ اليتيمُ
وكم بذاك وبذا من عبرِ
ليعلم المستيسون الغفلُ
وليس فرعونُ وقارون اذن ..
يكرر التاريخُ فيه نفسه
فانظرُ هنا ، ثم تأملُ ثما
حتى العذارى يقتحمن الحُما
وليس من ذنب سوى الايمانِ
وكلُّ ما يدعونه عداله
.. قفل لجلادي الهداة الشرِّفا
اللهُ أعلى منكم وأقدرُ
لكنه يُمهلُ أهل الباطلِ
وعندذاك يبدأ الحسابُ
وقد لمستم لوعقلتم - نُذره
فالنملُ والسيولُ والحرائقُ
حتى حقولكم ، وكانت مصدرا
فأتم لولا هباتُ الغربا
وليتكم تنتفعون بالنشوبُ
لكنكم ألفتُم الظلاما
وهو لعمرى الخلُّقُ القديمُ
فارتقبوا عواقب الجناة

* * *

.. وياجنودَ الحق : صبراً انها هنية" .. ثم يكون المنتهى !

مشاكل الطلاب الجامعيين

وحلها على ضوء الإسلام

للشيخ عطية سالم
المدرس في الجامعة

ان مشاكل الطلاب الجامعيين جزء من مشاكل الامة التي اقامت تلك الجامعة ولهذا فان لكل مجتمع جامعي مشاكله الخاصة المنبعثة من مجتمعه المحيط به . فمن اراد دراسة مشاكل الطلبة الجامعية لزمه دراسة مشاكل الامة وتتبع الحياة الدراسية من مبدئها حيث انها تمتد وتدرج من البيت الى المدرسة ثم الى الجامعة في عقلية الطالب وتفكيره وظروفه . يستلزم شمول النظر لمنهاج الدراسة في الامة كلها والتنسيق بينها حتى تصبح وحدة متكاملة يكمل بعضها البعض كحلقات عمر الانسان في نشأته من طفولته الى شبابه الى رجولته خلقا سويا ثم انتاجه في الحياة .

المشاكل الحاضرة وتطلب حلها حلا سليما .

والعناية بمشاكل الطلبة عناية بالجامعة كلها . والعناية بالجامعة هي بلاشك عناية بالامة وكما قلنا ان على الجامعة نفسها العمل ليجاد حلول لمشاكلها فالجامعات في الامم كالقلب في الجسم ينبض بالدم لتغذية الجسم كله فيفيض حيوية ونشاطا وهو بدوره يستنفذ قدرا مضاعفا من التغذية ليقاوم عمله الدائم وجهاده

والزم ما يكون ذلك النظر على الجامعة نفسها حيث انها تتلقى الطلاب من المدارس فتعمل على صبغتهم بالصبغة الجامعية المتميزة وحيث انهاهي التي تمد المدارس برجال التربية والتعليم منها واليها يكون امر الطالب .

وتتبع ذلك يستلزم جهودا في الدراسة وامكانيات في العمل وفسحة من الزمن كعمل ايجابي كلى . والى ذلك الوقت تنبغى العناية باهم

٦ - اشغال الفراغ الذى يتجاذب الطالب بين المذاكرة او اللهو والاشغال .

فبعض هذه المشاكل قد تكون موجودة في بلد غير موجودة في اخرى وقد تكون مشكلة في بلد وغير مشكلة في بلد آخر .

اما في نظر الاسلام فانها ان وجدت مشكلة في اى بلد كانت مشكلة عنده في جميع البلدان وعلى مر الزمان حتى تعالج . أما كون تلك المسائل مشاكل في ذاتها فكالآتى :

أولا - الاختلاط المزدوج - ما من شك في ان هذا النوع من الاختلاط دخيل على الجامعات العربية انتقل اليها مع بعض النظم التعليمية الغربية .

والباحثون ازاء هذا الاختلاط على قسمين :

أ - قسم يراه ضروريا للحياة الجديدة ويعلل لذلك بانه يكسب كلا من الطرفين الصقل للسفور والوداعة في الاخلاق واللفظ في المعاملة . ولامانع عندهم ان تدفع الامة الثمن ازاء ذلك ما يثبت في سجل الحوادث لدى الجامعات .

ب - بينما القسم الاخر يراه معولا يهدم البيت العربى والخلق الاسلامى والقيم الانسانية والقوى الشخصية حيث تنهار قوة كل من الطرفين امام سلطان الاخر .

وهاتان النظرتان جزء من الاختلاط العام سواء في الجامعة او المجتمعات

المتواصل في سبيل حيوية هذا الجسم وكالطيب يسهر لمعالجة الامة يجب عليه ان يعنى بنفسه .

وكذلك الجامعة في عنايتها بمشاكل الامة وتوجيه ابنائها وتهيئتهم على النحو الذى يتحملون به اعباء الحياة والسير قدما الى الغاية المرجوة واصابة الهدف المقصود ان عليها ان تعنى بمشاكلها الذاتية وتوليها كل اهتمامها لتصبح من القوة والسلامة بحيث تتمكن من الاضطلاع باعباء القدوة والتوجيه والرسم والتخطيط والدعوة والارشاد وتوفير اسباب السعادة والسمو .

تحديد المشاكل

غير ان المشاكل الجامعية تختلف في نظر الجامعيين اختلاف البيئات التى تقوم بها وقد تكون موضع اتفاق او موضوع خلاف . من ذلك الآتى على سبيل المثال :

١ - الاختلاط المزدوج بين الجنسين كما في بعض البلاد الاسلامية .

٢ - التعليم الثنائى : أ - الدينى ب - المدنى كلاهما على انفراد وعزلة . الذى أوجده الاستعمار وبقيت آثاره من بعده .

٣ - التوجيه الخارجى الذى تمليه الدولة او فكرة ما .

٤ - التعليم المهنى الذى دعت اليه الحاجة يوما ما .

٥ - النفقات الدراسية كما في بعض البلدان التى لاتخصص مكافآت للطلاب .

الآخري . الا انها في الجامعة اخطر
لطول المكث ودوام الصلوة وقوة
المعرفة .

**واخطر من هذا كله بالنسبة
للجامعة مايتعلق بالمنهج والدراسة
حيث ساوت بين مختلفين في اصل
الخلقة والفطرة والنزعة والاستعداد
العقلي والفكرى والجسمى . ولناخذ
لذلك مثلا : كليتى الحربية والهندسة
كيف تساير الفناء اخاها في الكلية
الحربية في الآتى :**

١ - التدريب العسكرى
المفروض يوميا بحركات عنيفة .
وهبها سايرته بجهد ، كيف تتخلى
عن عواطفها ورقتها وشعورها كثي
الى شدة وقوة وغلظة فتملأ قلبها
غيظا وحماسة ورغبة للقاء العدو .
ان في تكليفها ذلك اخراج لها عن
فطرتها وتحميل لها فوق طاقتها :
خلق الله للحرب رجالا
وعلى الغايات جر الذبول

٢ - وكذلك الحال في الهندسة:
انها ان احسنت صنع الخرائط
لذوقها ولطف احساسها لن تستطيع
ان تشد السقالة وتصعد الى اعلاها
لتشرف على تنفيذ رسمها ، كما انها
لا تقوى على شق الصحراء وتسلق
الجبال او هبوط الوديان لوضع
مخطط على الطبيعة لاي مشروع ما .
فكيف تكلفها دراسة كل ذلك عمليا
بجوار الشاب الكامل الاستعداد
الخلقى والفطرى . وكيف تستطيع
الجامعة ان توفىق بين الجنسين

المختلفين في دراسة منهج موحد
واعادتهما معا لمستقبل واحد
اما علاج هذه المشكلة على ضوء
الاسلام فهو واضح بين لان منهج
الاسلام في حل المشاكل منهج جذرى
يتتبع اصل الداء فيستأصله وبأستئصال
الداء يحصل الشفاء .
ومن هنا كان علاج هذه المشكلة
بالذات كالاتى :

أولا من الناحية الخلقية وان عدها
البعض شكلية . فهو يمنع هذا الاختلاط
لا في الجامعة فحسب بل في كل
الاجتماعات (واذا سألتهمون متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب) وفي وقار
وحشمة بعيدا عن مظان الفتنة وفي
سياج من العفة .
واذا لزمتم خطة ضرورية فبوقاية
وتحفظ :

في القول : (فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذى في قلبه مرض وقتلن قولا معروفا)
والنظرة بالعين : (قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك
ازكى لهم .

وقتلن المؤمنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن ولا يبيدين زينتهن الا
لبعولتهن)

ثانيا من الناحية المنهجية ان صحت
هذه التسمية : فقد خص الاسلام كل
جنس بما يليق به وبتكوينه الذاتى
واستعداده الخلقى وذلك من جانبين :
١ - جانب تعليمى : وهو قوله
تعالى (واذكرن مايتلى في بيوتكن من
آيات الله والحكمة) فجعلهن في بيوتهن

باستئصال جذورها خير من الابقاء
على تلك الجذور وتطلب حلول
لنتائجها وفروعها .

وما قاله الفريق الداعي الى
الاختلاط من صقل الشعور واعتداد
بالشخصية وتلطف في المعاملة
والسلوك الخ . مع بقاء العفة وسلامة
الكرامة مقاومة للقوى الطبيعية
ومغالطة للفطرة الاصلية .

ولهذا كان الثمن غاليا واكثر مما
زعموا من بعض حوادث ثبتت في
سجل العقوبات لانها قطرة من بحر
بالنسبة الى ما يسجله المجتمع نفسه
مما لا يصل الى المسئولين ولا يوضع
في سجلات المراقبين ولا تحويه ملفات
الطلاب .

وتصديقا لنظرية الاسلام في هذا
الحل فقد وجد بعض الجامعات
الغربية (جامعة كمبردج) بانجلترا
لا تسمح للبنات ان يصبحن اعضاء
فيها (ص ٣١ التعليم الجامعي) .

كما لمس المشرفون على التعليم
في بعض البلاد الاسلامية نتيجة تلك
التجربة ورأوا ثمره هذا التقليد
فأنشأوا كليات للبنات في بعض
الجامعات كجامعة (عين شمس) .
فقد بدأت المشكلة من الجامعة
وبدأت الجامعة بالتخلص منها .

**والجامعة الاسلامية تهيب
بالجامعات المدنية ان تعمل بحرية
على توسيع نطاق العلاج لهذه المشكلة
فيشمل خارج الجامعة كالحفلات**

معلمت للكتاب والحكمة .

٢ - وجانب عملي : وذلك من
قول عائشة رضي الله عنها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم (يارسول الله
غلبنا الرجال على الجهاد فلا نجاهد .
فقال الا ادلك على جهاد لاقتدال فيه :
الحج والعمرة .

فقد تطلعت عائشة رضي الله عنها
الى عظمة الجهاد وعظيم الاجر فتاقت
نفسها اليه فأرشدتها الرسول صلى
الله عليه وسلم الى ما يليق بهامن الحج
والعمرة وهما عملان يجمعان بين
المصالح الاجتماعية والعبادات البدنية
والمالية لما فيها من معرفة احوال
الناس والاتفاق على المحتاجين وشهود
المنافع البنية عليها بقوله تعالى
(ليشهدو منافع لهم . ويجانب ذلك
أيضا السماح لبعض النسوة لمصاحبة
الجيش لا لحمل السلاح ولكن لسقى
الماء وتضميد الجرحى كما في حديث
أم عطية .

وكما في عمل فاطمة رضي الله عنها
لتضميد جراح رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم أحد .

وكذلك تجنب المرأة مواقف الزحام
والاختلاط كما في طلب عائشة رضي الله
عنها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تصلى بالبيت (الكعبة) كما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويصلى الرجال فأخذ بيدها الى حجر
اسماعيل وقال لها (صلى ههنا فانه
من البيت)

وما من شك ان علاج المشكلة

والصالونات وحبلة السباق والبلاجات
مما لا تدعو اليه عندنا حاجة أو تلجئ
اليه ضرورة .

وتكون الجامعة بذلك قد حملت لواء
الإصلاح في المجتمع كله . فتحقق
هدفا من أهدافها الاصلية .

ولا يفهم من ذلك ان الجامعة لا
تري نعيم التعليم للجنسين فتاريخ
المسلمين حافل بالمتعلمات من النساء .
أولاهن عائشة أم المؤمنين رضی
الله عنهما تروى سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقى فيما تسأل
فيه . واذا جئنا الى الأواخر نجد لاخت
صلاح الدين الايوبي اجازة على
نسخة لسنن أبي داود بخطها وتوقيعها
عليه . كما نجد بنت شيخ الاسلام
تقى الدين السبكي من شيوخ جلال
الدين السيوطي . ولكن في صيانة
وعفة ونزاهة وحشمة وتعليم في
ميادين صالحة لها لتخرجها عن نطاقها
وتبعد بها عن فطرتها فتكلفنا عنا
ونجدها عملا . ولا سيما بعد تقرير
ديوان الموظفين بمصر عام ١٣٦١ ازاء
عمل المرأة في مختلف الوظائف .

ثانيا : التعليم الثنائى :

ذلك التعليم الذى عزل الدين عن
الدولة واوجد منهجين متنافسين رقام
بجانب احدهما يسانده بالمال والجاه
ويفتح امامه أبواب المناصب العالية .

وقد بدأ هذا النوع بعد الحملة
الفرنسية على مصر وحاجة محمد
على الى اعداد موظفين للحكومة وجاء
بعد ذلك الاحتلال الغربى فضيق حدود

التعليم واقتصر على طبقة معينة من
الشعب فانتجت تفرقة بفيضة وأوجدت
هوة سحيقة بين الطبقات :

١ — طائفة قليلة اتيح لها التعليم
المدنى .

٢ — اكثرية لم تستطع الدراسة

٣ — طلبة العلم المدنى مفتحة

امامهم ابواب العمل وتفدق عليهم
الاموال .

٤ — طلبة العلم الدينى توصل
دونهم الابواب ويحرمون المساعدات .

٥ — واخطر من هذا كله

تضارب بعض المواد في البلد الواحد .

فبينما طالب الجامعة الازهرية مثلا

يدرس تحريم الربا يدرس زميله في

كلية التجارة جوازه ضمن اعمال

البنوك . فكان لابد من ايجاد تفكك

في الامة وقلق وعدم استقرار في التعليم

واضطراب .

وقد ظلت تلك الطريقة سارية وهذه

السياسة ماضية وبالتالي كانت النتيجة

ترداد سوء والهوة بين ابناء الامة

ترداد بعدا حتى انه لو اجتمع اخوان

احدهما متعلم تعليما مدنيا والآخر

متعلم تعليما دينيا لخلته اجتماعا بين

رجلين احدهما غربى والآخر شرقى

لبعد ما بين الصبغتين اللتين أصبغ بها

كل منهما وعليه فان احدهما سيهدم

ما يبنيه الآخر وستكون الحكومة

بجانب احدهما .

ولقد تنبه لذلك كثير من رجال

الفكر ومشايخ الازهر منذ اواسط

القرن الثالث عشر هجرى كالشيخ

عالية بقانون ١٣٢٦ وهكذا الى سنة ١٣٥٢ في عهد الشيخ محمد الاحمدى الظواهرى فالغى القسم العالى واستبدل به ثلاث كليات : - كلية أصول الدين . ب - كلية الشريعة . ج - كلية اللغة العربية .

وكانت نهاية هذه الاجراءات قانون ١٩٣٠ ميلادية الذى حدد وظائف المتخرجين مابين اعمال كتابية وتدريس ووعظ وقضاء بالحاكم الشرعية . ثم جاء التعديل الاخير بعد الثورة . والذى يظهر من كل هذه التعديلات انها كانت تتجه بالازهر نحو وجهة التعليم المدنى من حيث الشكل والنتيجة وان اختلفت من حيث الموضوع وكلها باسم الاصلاح والتقريب بين المناهج المختلفة فى البلد الواحد حتى لا يبقى للفوارق بين متعلمى الامة مكان وتيسير سبل العمل بعد التخرج لتكسر حدة الحقد ويقصر أمد التطلع -

اذن فالتعليم الثنائى من مشاكل التعليم الجامعى حيثما كان والقائمون على التعليم يعملون على اصلاحه منذ كان غير انها كلها حلول مؤقتة ومجهودات فردية لم تصل الى الغاية المنشودة .

أماحل هذه المشكلة على ضوء الاسلام : فانه كما سبق يكون بالعمل على استئصال سبب الاشكال واقتلاع جذور المشكلة من اول ظهورها والحل هنا بالذات من جهتين :

الاولى : النظر فى المنهج الاسلامى للتعليم .
الثانية : تكييف مناهجنا العلمية

حسن العطار الذى شهد اواخر العهد التركى وثلاثين سنة من حكم محمد على وتولى مشيخة الازهر سنة ١٢٤٦ وتوفى سنة ١٢٥٠ . والشيخ مصطفى العروسى الذى تولى مشيخة الازهر سنة ١٢٨١ الى ١٢٨٧ ووقد تقدم للخديوى اسماعيل فى السادس عشر من ربيع الثانى ١٢٨٢ بلائحة لتنظيم الازهر ومما جاء فيها : البند الرابع والعشرون - مانصه : بما ان الجامع الازهر من اشهر مدارس الدنيا واجلها قدرا وارفعها فى جميع الاقطار ذكرا ، والمقرر فى أذهان العالم أنه مشحون بالعلماء المحققين والفضلاء الراسخين مملوء بالافاضل الحائزين من كل فن طرفا ومن كل علم من العلوم الشرعية والعقلية طرفا والحال بخلاف ذلك . وان كان . . . الخ (عبد الواحد افى)

ثم مضت المذكرة تعدد الفنون التى ترغب ادخالها فى الدراسة ولكن كلها مساع لم يتم فيها شىء الى ان جاء جمال الدين الافغانى وتلميذه النبيل الشيخ محمد عبده فأنشأ فى عهده مجلس ادارة الازهر بامر من الخديوى عباس حلمى الثانى سنة ١٣١٢ وتكون المجلس من كبار علماء الازهر من اختصاصه الاشراف على سير الدراسة فى الازهر فادخل بعض الدروس كأدب البحث والمصطلح ومتن اللغة ورسم الحروف والعروض . . . الخ .

ثم قسم المنهج الى مراحل ثلاث : مرحلة اولية ومرحلة ثانوية ومرحلة عالية بقانون واستبدل به ثلاث كليات

الحديثة على ضوءه .

العلوم حيثما كانوا — أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي موسى ومعاذ الى اليمن . وأرسل عمر ابن مسعود الى الكوفة . الخ . وهل كان ابن عباس حبر الامة ومجاهد وعطاء وغيرهم الا تلاميذ المسجد؟! وقد اتسعت حلق المسجد للموالى مع الاشراف فاننتشر العلم وكثر العلماء من جميع الطبقات .

وكذلك الحال في مصر بعد سقوط بغداد ، يبدأ التعليم من المكتب وينتهي بالازهر وقد قام الازهر وما اقيم بجواره من مدارس اسلامية كالمدرسة الناصرية للشافعية والقمحية للمالكية والسيوفية للحنفية وكلها بالقاهرة .
والمدرسة البيهقية بنيسابور والنظامية ببغداد وقد قام الجميع بنقل تراث الامة والحفاظ على كيانها الى اليوم الحاضر .

وكان لزاما على الجامعات الشرقية في البلاد الاسلامية ان تبقى على هذا الاساس للمنهج الدراسي وتضيف عليه ما شاءت من العلوم والفنون .
غير ان الجامعات الشرقية كانت في يوم ما تسير وفق خطة مرسومة خارج نطاقها ولم تكن تملك الخروج عنها بل ربما حوربت عند قيامها كجامعة القاهرة عند انشائها .

اما اليوم وقد اصبحت الجامعات ولله الحمد في ايدي ابنائها ولانظاره لاجنبى عليها فقد تطلعت الى اصلاح ذاتها وتطوير مناهجها الى ان تحقق الغرض من انشائها .
ومما يؤيد تطلع الجامعات الى

اما منهج الاسلام في التعليم فواضح بين . ومن العلوم ان اهم اساس المناهج الحديثة التي يبنى عليها الميراث الثقافي للامة ، وان كان لكل امة ميراثها الذي تعتر به وتحافظ عليه فان من اهم عناصره الدين واللغة العربية والعادات والتاريخ وعليها يتوقف كيان الامة لانه اذا ضاع دينها فقد ضاع وجودها واذا اندرست لغتها انماعت في غيرها واذا تركت عاداتها ضاعت صبغتها واذا نسي تاريخها انقطعت صلتها بماضيها فتاهت في مجاهل الزمن لاتدرى أين تسير ولا تعرف نقطة الانطلاق فضلا عن حرمانها نتائج التجارب والقذوة بالابطال والتسى بالعظماء ممن شادوا التاريخ وسجلوه .

**والمنهج الاسلامى وفي طليعته كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كالشمس في رابعة النهار وكالكوز مفتوح الابواب ، يبدأ مع الصبيان في الكتاب وينتهي مع الرجال في المساجد كما هو الحال في المدينة المنورة في صدر الاسلام .
وتخرج على ذلك ائمة الامة وقادتها من علماء الصحابة والتابعين كما قال مسروق : سامعت اصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى الى سنة :**

الى عمر وعلى وعبد الله (ابن مسعود) ومعاذ وابى الدرداء وزيد بن ثابت .
وقد انتشروا في الامصار ونشروا

جعلنا منه ما ينمى له ما تأصل عنده
من قبل عملا بفحوى قوله تعالى :
(يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر
الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
فى الارض وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون) .

فقد جعلت الآية الكريمة السعى
الى الصلاة عند النداء واجبا يترك من
اجله البيع والشراء وانه خير لمن يعلم
وهذا بمثابة المرحلة الاولى وجعلت
قضاء الصلاة مؤذنا بالانتشار فى الارض
ابتغاء من فضل الله وهذا بمثابة المرحلة
الثانية : دين ودنيا لأن الانتشار فى
الارض والابتغاء من فضل الله يشمل
جميع ميادين العمل . غير انها لم تدع
هذا الشخص فى انطلاقه غافلا منقطعاً
عن ربه بل ربطته بما لا يعوق عمله ولا
يعطل انتاجه بل فيه عون له وفلاح
(واذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون) .

ومن قوله صلى الله عليه وسلم :
«مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم
عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع»
حيث جعل الفترة الاولى من سنى
الدراسة للدين المائل فى الصلاة التى
هى عماده . وجعل الفترة الثانية
للشؤون الاجتماعية المائلة فى الاستقلال
الذاتى والعمل الفردى المشعر بتميز
حق كل فرد فيما يأتى وما يدع فيعرف
ما له فلا يعتداه وما عليه فلا ياباه
وصدق الله اللعظيم . « وابتغ فيما
آتاك الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من
الدنيا واحسن كما احسن الله اليك .

اصلاح وتطور ما اعلن فى اوائل يناير
من هذه السنة ١٩٦٣ عن المجلس
الاعلى للعلوم بالقاهرة ان دعا ستة
علماء بارزين فى بريطانيا
وتشييكوسلوفاكيا والمانيا الغربية
للحضور الى القاهرة للمساهمة مع
العلماء اعرب فى تنفيذ بحوث الخطة
العلمية للجمهورية العربية المتحدة
(مجلة دعوة الحق العدد الرابع السنة
السادسة يناير ١٩٦٣) فأصبح لهذه
البلاد الحق فى ان ترسم لنفسها خطة
دراستها والعمل على تطويرها .

والزم ما يكون انما هو الحفاظ على
تراث الامة من دين ولفة وتاريخ .

**ومن هنا يتضح الجواب على
السؤال الآتى : هل الاولى فى الاصلاح
ادخال العلوم الدينية فى مناهج
الجامعات المدنية أم ادخال العلوم
المدنية فى مناهج الجامعات الدينية
بغية التقريب بينهما . ومهما يكن
من شىء فان لكل جهة دعواتها
وانصارها .**

غير ان الواقع العملى والشعور
الدينى يؤيدان الرأى الاول حيث ان
حاجة الطالب المدنى الى العلوم
الدينية اشد من حاجة الطالب الدينى
الى العلوم المدنية .

وما دما تؤمن بضرورة التخصص
فى العلوم فيكون الحل الوسط لهذه
الحالة ان نوسع نطاق الاصلاح ونضع
فى عين الاعتبار المرحتين السابقتين
اللتين هما كجزء تحضيرى للجامعة
فنعطى الطالب القسط الاوفى من
المنهج الدينى واذا وصل الى الجامعة

ذكرى ما تبقى في أفريقيا

للشيخ محمد العبودي
الأمين العام للجماعة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على اشرف خلقه وخاتم
أنبيائه ورسله . وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين . وبعد :
لقد طلب منى ان يكون عنوان حديثي اليكم عن مشاهداتي في افريقيا . اننى
اقول حديثي ولا اقول محاضرتى ، لانى سوف اتحدث هنا عن مشاهداتي حديثا
مرسلا ، لا يصل الى درجة المحاضرة التى تتطلب البحث العميق والتفصيل الكامل
في موضوع من المواضيع .

ومع ذلك أيها لاخوان ، فان الحديث عن افريقيا مجاله رحب ، وفي الحديث
عن الاسلام في افريقيا واحوال المسلمين هناك ، ما يحرك العواطف ، ويشير
الشجون . وان حوال المسلمين في افريقيا لتتطلب لا الاحاديث الكثيرة فقط ، وانما
تستدعى من كل مسلم التفكير في خطط العمل الجاد ، والمساهمة بقدر ما يستطيع .

اننا نريد بها ما وراء الصحراء الكبرى
جنوبا .

اننا نقصد بافريقيا افريقيا الفتية
التي تحررت او تحرر اكثرها من
الاستعمار ، واخذت تتطلع الى
المستقبل بعين الامل والرجاء وهى تريد
ان تعوض ما فاتها خلال نومها الطويل
تحت ليل الاستعمار ، ثم تريد ان
تساهم بعد ذلك فى البناء الحضارى
الانسائى . وهى الآن وقد اخذ يتضح
لها زيف المبادئ التى كان قد لفتها

ايها الاخوة فى الاسلام ، ان افريقيا
قارة واسعة شاسعة ، ولا يمكن
اصدار حكم واحد على مجموعها او
وصفها بصفة تنطبق على كافة
اجزائها . فالاحوال فى اقطارها متباينة
والظروف التى تحيط بأجزائها مختلفة ،
والمحدث اليكم لم يشاهد اقطار افريقيا
كلها ، ومن الطبيعى انه لن يتحدث الا
عما شاهدها منها .

ولذلك لا بد من ان نحدد المقصود
من افريقيا حين ترد فى حديثنا . فنقول :

المستعمرون لابنائها تبحث عن مبادئ
وقيم جديدة ، ولن تجد تلك المبادئ
الانسانية النبيلة التي تتفق مع الفطرة
وتصلح لكل زمان ومكان الا في الاسلام .

لقد اتيت على — ايها الاحبة في الله —
ان ازور افريقيا مرتين ، احدهما في
عام ١٣٨٤ هـ الموافق للعام الميلادي
١٩٦٥ م والثانية في عام ١٣٨٦ هـ
الموافق للعام الميلادي ١٩٦٧ م . وقد
زرت خلال الرحلتين المذكورتين الاقطار
التالية : ارتريا ، الحبشة ، الصومال
كينيا ، يوغندا ، تنجانيقا ، بورندي ،
الكنغو ، زامبيا ، روديسيا ، ملاوى .
ولن يتسع الوقت بطبيعة الحال للحديث
عن كل تلك الاقطار ، فالحديث عنها
وخاصة عن الاسلام والمسلمين فيها ،
حديث ذو شجون — كما قدمت —
ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله ، وفي
نطاق الوقت المحدد لهذا الحديث لا بد
من الايجاز والاختصار ، وايراد
الالفاظ العامة ، والاحكام غير المفصلة
الا بالقدر اللازم لفهم الموضوع وفيما
لا يتعدى الحقيقة .
ايها الاخوان في الله :

في مطلع هذا الحديث احب ان ازف
اليكم بشارة تحققت منها عن يقين
ويعد تدقيق وامعان . وهى : ان
الاسلام في افريقيا بخير ، وان الاسلام
في افريقيا الآن ليس في مكان الدفاع
كما يدعى اعداؤه والمتخاذلون من
ابنائها ، ولكنه الآن في معظم اقطار
افريقيا كنور الشمس الساطع الذي
لا يقف امامه ظلام .

ان الاسلام الآن في افريقيا ينتشر
انتشار النور الساطع الذي يلج — مع
كل دقيقة من ارتفاع الشمس — زاوية
جديدة ، ولكن لا بد انكم تتساءلون كيف
واين ؟ وبأية وسيلة كان ويكون
انتشاره ؟ . واجيبكم بايجاز فاقول :
لقد وفق الله سبحانه وتعالى لنشر
دينه ، ابطالا مجهولين للناس ، وانصارا
لا يعرف بعضهم بعضا في البلاد الافريقية
المختلفة .

انهم جماعة بل جماعات من اخواننا
الافريقيين نذروا انفسهم لله ووقفوا
جهودهم وجهادهم بالنفس والمال في
سبيل الله ، لم يجدوا العون الا من الله
وكفى به وكلا وقد التمسوا العون
من بعض اخوانهم المسلمين في خارج
افريقيا فما وجدوا للتماسهم صدى
وذهبت اصواتهم صيحة في واد ، ونفخة
في رماد ، وذلك في الوقت الذي تتدفق
فيه المساعدات المادية والمعنوية
والمعونات المتعددة على المسيحيين
واعداء الاسلام من شيوعيين وملحدين
من خارج القارة تدفقا . مما يثبط
عزائم اولى العزم من الرجال ، ولكن :
(يا بى الله الا ان يتم نوره ولو كره
المشركون) .
ايها الاخوان الاعزاء :

سوف اعرض على مسامعكم بعض
النماذج ، وأضرب لكم بعض الامثلة ،
وبامكانكم ان تقيسوا عليها غيرها .
اولها : شخص حى يرزق اسمه
الحاج موسى كسولى . من يوغندا .
هذا الرجل ولد مسيحيا وليث كذلك

حتى بلغ الثلاثين من عمره ، وقد حدثنا عن نفسه فقال :

اول مافتح الله بصيرتى للاسلام اننى لاحظت ان المسلمين عندما يريدون تأدية الصلاة والعبادة ، يقومون بتنظيف اعضائهم ، وغسلها من الادران ، ثم يذهبون فيضع كل منهم اشرف عضو في جسده وهو وجهه على الارض ، خضوعاوخشوعا لله وقارنت بين ما يفعلونه وبين عبادة النصارى التى لاتشترط الطهارة ، والتى ليس فيها سجود فكان ذلك اول ما استرعى انتباهى ، وكان اول اول مافتح الله به على وهدانى بسببه الى الاسلام .

لقد اسلم ذلك الرجل الحاج موسى كسولى وحسن اسلامه ، وكان ثريا فأنفق جزءا كبيرا من ثروته على الشؤون الاسلامية ، ويكفى ان تعلموا انه بنى وحده عدة مساجد كبيرة بالاسمنت المسلح ، وليس ذلك فحسب بل ان كل مسجد يبنيه يبنى له عمارة مكونة من دكاكين وشقق للايجار ويوقفها عليه لى يكون للمسجد موارد ثابتة .

وكان من آخر ما فعله فى هذا الصدد ان اشترى قطعة ارض فى مكان يبعد (٥) اميال من العاصمة (كيبالا) ، وتبلغ مساحة الارض المذكورة خمسة افدنة فبنى مسجدا جامعيا هناك ، ومدرسة اعدادية لتعليم العلوم الاسلامية ، وجعل فيها قسما داخليا بحيث يقيم الطلبة فيها وينامون ويأكلون ويشربون ، وقد اوقف جميع الارض على المدرسة والمسجد ويسمى

الآن مع جماعة من اخوانه المسلمين لاعادة بناء المدرسة وتوسعتها .

ومن اواخر المبرات اتى قام بها الحاج موسى كسولى انه فكر فى امر نساء المسلمين فى يوغندا ، والجهل المطبق بشؤون الدين الذى يرين على عقولهن ، فقام على مشروع يرمى الى تعميم التعليم الاسلامى للنساء وفتح عدة مدارس وكتاتيب بلغ عددها حتى الآن اكثر من مائتى مدرسة وبلغت ميزانيتها السنوية مائة وعشرين الف شلن .

ذلك بعض ما قام به هذا الرجل لله وفى الله ، نسأل الله سبحانه ان يثيبه على عمله الصالح ويكثر فى المسلمين امثاله انه سميع قريب . ويقول الحاج موسى كسولى : ان امنيته التى يرجو ان تتحقق هى ان يدفن فى المدينة المنورة ، وقال انه رصد فى البنك مبلغا من المال يكفى لنقله مع مرافقى جنازته الى المدينة . هذا ايها الاخوان كان رجلا مسيحيا ، ولكنه الايمان الذى اذا خالطت بشاشته القلوب فعل العجائب انه فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

اما المثل الثانى فهو شخص آخر من يوغندا ايضا ولكن من مكان آخر فيها .

انه الشيخ شعيب اسحق . كان الشيخ شعيب اسحق يملك قطعة من الارض مقدارها ثمانمائة وعشرون فدانا ، وهى كل ما يملكه وتعتبر من اجود الاراضى فى يوغندا وتقع فى كوتومو على بعد (٤٧) ميلا

وسط الصف وليس بأول الصف ولما سألتهم عن السبب اجابوا بقولهم : ان هذا الاخ دخل في الاسلام حديثا وجاء ليتعلم في المدرسة وقد ترك اهله وذويه ، فله علينا حق التقديم والتكريم وحدثنا بعض الشخصيات ان الذين دخلوا في الاسلام على يد الشيخ شعيب المذكور وتلامذته اكثر من مائتى الف شخص .

المثال الثالث ، من كينيا : وهو في شخص الاخ (محمد داود) ومحمد داود قد نشأ وترقى في الوظائف الدينية حتى بلغ رتبة (قسيس) فيما قبل لنا ، وكان يتمتع بامتيازات مالية ومعنوية ، وله سلطة على عدد من الناس ، فأثار الله بصيرته للاسلام فترك جميع ما كان عليه ، وهجر مسقط رأسه ومركز عمله ، في مدينة كيسو على ضفة بحيرة (فيكتوريا بينانزا) واخذ يتجول في البلاد يدعو اخوانه ومواطنيه من الافريقيين الى الاسلام ، وقد عرفنا من فضيلة الشيخ محمد قاسم المزروعى رئيس القضاة في كينيا ، انه قد دخل عدد من الافريقيين الى الاسلام بواسطته وقد قابلناه في احدى جولاته في ناحية بعيدة من كينيا ، فرأينا فيه رجلا اشرب قلبه حب الاسلام حتى ظهر ذلك على وجهه بشرا واشراقا وطمأنينة .

اخوانى :

تلکم نماذج فقط ، وهى جوانب مشرقة من الصورة الا ان هناك في الواقع الاسلامى في افريقيا جوانب تدعو للاسف انها نماذج وصور ، تمثل

من العاصمة كيبالا ، وتنتج الموز الذى منه ياكلون ، او مايسمونه الماتوكو ، والماتوكو نوع من الموز يقطف اخضر ثم يطبخ ويؤكل بالرق وهذا هو الغذاء الرئيسى لسكان مناطق وسط افريقيا وهو لهم بمثابة الخبز لسكان الشرق الاوسط ، وبمثابة الارز لسكان الشرق الاقصى ، والى جانب الموز تنتج الارض المذكورة محصولا وفيرا من البن .

لقد قام الشيخ شعيب وهو حى يرزق الآن وعمره يقارب التسعين عاما امد الله في عمره في العمل الصالح فأوقف ارضه تلك لله وبنى فيها ثلاث بنايات احداها مسجد جامع والثانية مدرسة اسلامية والثالثة اماكن للنوم وقد سمي المدرسة المذكورة مدرسة الدين والتهديب الاسلامى ووفر لكل طالب يتعلم فيها ان يعيش في تلك المساكن ثم اشترط عليه بعد تخرجه ان يؤسس مع اخوانه في مناطق مختلفة من البلاد ، وخاصة في المناطق التى يكثر فيها المسيحيون والوثنيون ، مدارس اسلامية ، او بتعبير ادق فروعاً لمدرسته تحمل كل منها اسم (مدرسة الدين والتهديب الاسلامى) وقد بلغ عددها حتى الآن سبع عشرة مدرسة ، واذكر اننا عند زيارتنا للمدرسة الام في كوتومو حضرت صلاة الظهر فصلينا معا في المسجد ، وكان المطر يهطل مدرارا ، فترشنا في المسجد حتى يخف نزول المطر وقد قدم الشيخ شعيب في المسجد شرابا من عصير الفاكهة للحاضرين فكان ان بدأ بأحد التلاميذ وكان يجلس في

الوجه الثانى للصورة ، تمثل تعطش المسلمين الى من يرشدونهم ويعلمونهم وتمثل جهل المسلمين خارج القارة باخوانهم ، انها نماذج محزنة اذكر لكم بعضها ولا اطيل لانى لا اريد ان ابعث الالم فى نفوسكم ، والحسرة فى قلوبكم ، اليكم مثالا شاهدته فى زامبيا انقل لكم حرفيا من مذكراتى اليومية ما يتعلق به ، وهذا نصها:

يوم الاحد ١٩ - ٦ - ٨٤ هـ الموافق ٢٥ - ١٠ - ١٩٦٤ م ذهبنا بالسيارة من مدينة اندولا فى روديسيا الشمالية (زامبيا الآن) الى حى افريقى ، يبعد ثلاثة اميال عن المدينة المذكورة الى الشرق منها ، وذلك لزيارة الجمعية الاسلامية الامريقية فى اندولا، وللصلاة فى المسجد الجامع الوحيد فى تلك المنطقة ، وقد قابلنا رئيس الجمعية وامين سرها كما شاهدنا المسجد فوجدناه نظيفا واسعا يتسع لحوالى (ثلاثئة مصلى) ، كما ان فيه ركنا مخصصا للنساء ، ولكن المسجد بحاجة الى فرش اذ لم يفرش منه الا قسم قليل جدا ، فرش بيطانيات من الصوف صنعتها النساء المسلمات بأيديهن ، اما باقى ارضية المسجد فهى بلاط اقرع ، كما انه لا توجد للمسجد منارة ولا دورة مياه للوضوء ، ومن المشاريع التى تدور فى اذهان اعضاء الجمعية المذكورة ويعتبرونها حلما يسألون الله تعالى تحقيقه ان يتمكنوا من بناء غرفة للامام وغرفة للمؤذن بجانب المسجد ، اما بناء المسجد نفسه فقد تم بطريقة مؤثرة

لقد تقدم نفر من المسلمين الافريقيين ، وهم فقراء كلهم من العمال ، تقدموا الى السلطات الانجليزية بطلب الترخيص بتكوين جمعية تقوم بجمع مبالغ من المال لبناء المسجد ، ثم اخذوا طيلة سبع سنوات ، يجمعون ما تيسر لهم بالشلن الواحد ونصف الشلن وربعه ، يطوفون البلاد من اولئك العمال الفقراء على فقرهم حتى جمعوا مبلغ ستة آلاف جنيهه استرلينى ، وقد اشترتوا بها المواد اللازمة ، من الحديد والاسمنت والاجر والحديد اللازم للسقف اى اشترتوا ما يحتاجون اليه من مواد البناء ولكن لم يبق معهم شئ لاجور العمال . ومع ذلك لم يبأسوا ، فذهبوا الى مهندس انجليزى وطلبوا منه الاشراف على العمل ، وعندما بدأ التنفيذ شاهد ذلك المهندس الانجليزى منظرا مؤثرا ، لقد شاهد كل من وجد فسحة من وقته منهم ، يحضر من كافة الاعمار من الرجال والنساء وحتى الاطفال عندما يفرغون من المدارس ، والشيوخ والعجائز كل منهم يأتى للمسجد ويساهم فى بنائه ، ذلك يحمل لينة وآخر ينقل التراب ، وآخرون يساعدون على خلط الاسمنت حتى بعض العمال الذين كانوا يخرجون محطمين من مناجم النحاس تحت الارض التى يعملون فيها ، والذين يشاهدون عند خروجهم من جوف الارض كأنما خرجوا من القبور ، كل من يستطيع العمل منهم يساهم بقدر ما ابقى جوف الارض فى جسده

من قوة في المسجد .

مما يجعلها تضاهى في المظهر الضواحي الجميلة في مدن الشرق الاوسط ان لم تفقها .

قالوا لقد غلب التأثير ذلك المهندس الانجليزي عندا رأى اخلاصهم وصدقهم في بناء المسجد وتنازل لهم عن اجرته في الاشراف على البناء .

الا ان ما يضايق الافريقيين وهو ما يضايق حقا انهم مجبرون على السكنى منعزلين عن غيرهم من الاوروبيين والاسيويين ، وحتى الاوروبيون والاسيويون ، كانوا في السابق ممنوعين حسب اوامر الشرطة من الذهاب الى مناطق سكن الافريقيين والاختلاط بهم ولكن ذلك قد خفت وطأته الآن بسبب المشكلة السياسية التي تتخط فيها الحكومة الروديسية الحاضرة نتيجة لاعلانها الاستقلال من جانب واحد .

وهذا مثل آخر وسوف انقل لكم هنا فقرة من مذكراتي اليومية ايضا في روديسية :

يوم الثلاثاء الموافق ٣٠ شعبان عام ١٣٨٦ هـ هناك في روديسيا يسكن الافريقيين في اماكن منفصلة ضمن مساحات معينة ، تلكم كانت السياسة المتبعة للحكومة الروديسية وقد بنت الحكومة مدينة صغيرة في

فالافريقيون في مساكنهم الجميلة تلك كأنما يعيشون في سجن كبير ، ان ما يهمني في هذا الموضوع ما يأتي :

ضاحية من ضواحي سالسبورى العاصمة ، وخصصتها للافريقيين من عمال الشركات والموظفين من القادرين على دفع الاقساط الشهرية المستحقة ، وتسمى : هرارى . وهى تقع الى الجنوب الشرقى من مدينة سالسبورى ، وتتكون من بيوت جميلة بعضها على شكل دارات (اى فيلات) ، وبعضها على شكل بيوت صغيرة ، يتكون كل منها مما يبدو غرفة كبيرة من الخارج يقسم الى عدة غرف من الداخل ، ويحيط بكل بيت مساحة من الارض المزروعة ولولا ان الارض هناك كلها خضراء لاسميتها حديقة ، ويخترق المدينة او الضاحية المذكورة شوارع واسعة مبلطة وقد عمها النور الكهربائى واكملت لها المرافق العامة ، حتى الملاعب الرياضية منتشرة فيها

يوجد مسجد في تلك الضاحية التى يسكنها الافريقيون دخلناه فاذا به نظيف جميل البناء ، متوسط السعة ، يحيط به فناء صغير الحقت به مدرسة من غرفة واحدة كبيرة ، وقد زودت بالمقاعد الدراسية وبالسبورات ، وبجانبها غرفتان لسكنى المدرس والمسجد مع ملحقاته مبنى بالاجر ، ومفروش بفرش بسيطة ، ويتسع لحوالى (٢٥٠) مصليا ، والواقع ان بناءه في ذلك المكان وسط حى اغلبية سكانه من الافريقيين غير المسلمين ، مناسب كل المناسبة ، وربما يمكن تحويله في المستقبل الى مركز من مراكز الدعوة الاسلامية في ذلك الحى

لدى ناشئتهم ، واعظم ميدان نجح فيه اعداء الاسلام ميدان الملاجئ والدور التى تتولى تنشئة اطفال المسلمين من الايتام ومن لاعائل لهم حتى يشبوا على غير دين الاسلام .

ثانيا : كينيا

يقطن الساحل الكينى اغلبية اسلامية من العرب والسواحليين والصوماليين ، ويسود الحركة الاسلامية هناك بعض الركود الا فى المظاهر حيث يوجد فى ذلك الشريط الضيق من الاراضى عدد من الجمعيات الاسلامية التى هى اسماء بلا مسميات ويدور بين البعض منها جدال وخصومات ، هى ابعد ما تكون عما ينبغى ان تكون عليه علاقات المسلمين . بعضهم ببعض ، اما فى باقى انحاء كينيا فان الاسلام يتقدم وينتشر ، وفى كل يوم يزيد عدد الداخلين فى الاسلام ويزيد عدد المساجد والكتاتيب الاسلامية ، ويذكر هنا ان حكومة الرئيس كينياتا قد اعطت المسلمين الحرية كل الحرية فى الدعوة الى دينهم وسهلت الطرق لاشادة المؤسسات الاسلامية .

ثالثا : اوغندا

فى اوغندا يدخل يوميا الى حظيرة الدين الاسلامى اكبر عدد من الناس وبالنسبة الى الاقطار الافريقية الاخرى ، حتى اننا نرى قرية تسمى كاباساندا عرفنا انها منذ حوالى عشر سنوات لا يوجد فيها مسلمون ، والان

وقد تم بناؤه بطريقة جمع التبرعات حيث قام بعض المسلمين الغيورين بجمع المبالغ اللازمة له شيئا فشيئا ، وساهمت الجمعية الاسلامية الاسيوية بنصيب كبير من نفقاته .

الى هنا وكل شئء جميل وسار ولكن ماذا حدث بعد ذلك . لقد عرفنا ان المدرسة الملحقة به ظلت معطلة بسبب عدم وجود مدرس يحسن العربية او يحسن حتى تدريس المبادئ الاسلامية والادهى من ذلك ان الصلاة فى ذلك المسجد فى كثير من الاوقات كانت تعطل لانه لا يوجد فى ذلك الحى كله امام يحسن ان يؤم الناس او يقرأ بعض السور القصار ولو كان لا يفهم معناها ، انه لشيء محزن ولكنه الواقع وهذا المسجدمثال من امثلة كثيرة على انعدام الذين يحسنون حتى مبادئ التعليم الاسلامى هناك .

ايها الاخوان ان الامثلة كثيرة والوقت محدود . ولذلك سوف اعرض على اسماعكم جملا موجزة لآخواننا المسلمين فى البلاد التى زرناها .

أولا : ارتيريا والحبشة

يكون المسلمون الاغلبية فى تلك البلاد ، ولكن ليس فى ايديهم من الامر شئء ، ويواجهون ضغطا متزايدا من المبشرين المسيحيين ، ويشجعهم على ذلك المستشارون الاسرائيليون فى الحكومة الحبشية ، بغية زعزعة الثقة فى نفوسهم ، واضعاف روح الاسلام

(مويانزى) ، ويتكلمون اللغة السواحلية خلاف بقية السكان من غير المسلمين الذين يتكلمون البورندية ، ويتقدم الاسلام من حيث الكمية هناك وقد تحققنا انه خلال عيد الفطر المبارك الماضى اسلم من المسيحيين من اهل البلاد اكثر من مائة وعشرة من الناس .

سادسا : الكونغو

يعتبر الكونغو فى الوقت الحاضر من احسن الميادين لنشر الدعوة الاسلامية وهناك مناطق من البلاد دخلها الاسلام قديما على ايدى الافريقيين السواحليين الذين قدموا اليها من ساحل تنجانيقا منذ اكثر من مائة سنة ، وذلك فى اقليمى (كيفو) والاقليم الشرقى (اوريبينتال) ، كما ان هناك اقلية نائيا بالنسبة للمسلمين هو اقليم (كاساي) دخله الاسلام لأول مرة منذ ست سنوات ، وقد علمنا ان الحركة الاسلامية هناك فى تقدم ظاهر والله الحمد ، الا ان العائق عن تقدم الاسلام فى الكونغو بصورة اعظم هو ضعف مستوى المسلمين فيه ، وقلة المبشرين ، وصعوبة الانتقال بين اجزاء البلاد لاتساعها ، وعدم استقرار الامن الكامل فيها .

سابعا : زامبيا « روديسيا الشمالية سابقا »

توجد اقلية اسلامية من الافريقيين يعيشون حول (اندولا) وفى اماكن

دخلت الاغلبية من سكانها الى الاسلام ، وشيدت فيها مدرسة اسلامية وقام اهلها على بناء مسجد جامع كان لى شرف المساهمة بافتتاحه هناك .

ولولا الخلافات التى تمزق صفوف المسلمين هناك ، وهى فى الاصل خلافات سياسية ، ولايتسع المجال لذكرها ، لولا ذلك لقلنا ان وضع المسلمين فى اوغندا ، هو افضل وضع للمسلمين فى البلاد التى يكونون فيها اقلية سكانية .

رابعا : تنزانيا

توجد فى بعض البلاد الاسلامية مثل زنجبار ومنطقة دار السلام ، ومنطقة تانجا اغلبيات اسلامية ، ولكن يسيطر الآن على الوضع فى زنجبار حركات سياسية يسارية هى فى طبيعتها ضد الاسلام كما تسود فى تنجانيقا فورة من القومية الضيقة اضافة الى الاتجاه اليسارى هناك ، كل ذلك من العوامل غير المشجعة للجهود الجماعية الاسلامية ، ومع ذلك فان هناك فى تنجانيقا خاصة جهودا فردية طيبة فى نشر الاسلام .

خامسا : بروندى

تقف حكومة بروندى من الاقلية الاسلامية فى بلادها موقفا وديا ، وحالة المسلمين المادية بالنسبة لغيرهم طيبة ويعيش المسلمون فى العاصمة بزمبورا فى حى خاص بهم هو حى :

والى وقت طويل . ايها الاخوان الكرام ، لقد تفضلتم فاستمعتم الى شىء من واقع الاسلام والمسلمين فى افريقيا . واننى ارجو ان تفضلوا بسماع بعض المقترحات التى اراها لعلاج الحالة المذكورة .

اولا - انشاء صندوق اسلامى على لتمويل الدعوة الاسلامية فى افريقيا يساهم فيه المسلمون على مستوى الحكومات والجمعيات والافراد خاصة وان هناك من علماء المسلمين من يرون ان الإنفاق على الدعوة الاسلامية من الإنفاق فى سبيل الله ، الذى هو وجه من أوجه مصارف الزكاة .

ونحن لانشك مطلقا فى ان الوقت الحاضر هو انسب الاوقات للقيام بحملة اسلامية واسعة للدعوة والارشاد ، ونشر محاسن الاسلام امام الافريقيين من غير المسلمين ، ذلك لان الدين المسيحى الذى هو المنافس الرئيسى ، قد ارتبط فى اذهان كثير من ابناء افريقيا بالاستعمار الاوربى ، لانه جاء الى افريقيا مع الرجل الاوربى ، ونظرا الى ضعف سلطان الاستعمار الاوربى ، وبالتالي ضعف المنافس ، فان الفرصة سانحة الآن لنجاح الدعوة الاسلامية اكثر من ذى قبل . وذلك كله اضافة الى

اخرى متفرقة من البلاد ولكن حالتهم المادية ، ومستوى معيشتهم ضعيف والحركة الاسلامية هناك غير نشطة مع الاسف .

ثامنا : روديسيا

توجد اقلية اسلامية ولكن الجهل المطبق بأمر الاسلام يشمل جميع المسلمين الافريقيين هناك والحركة الاسلامية ضعيفة مع الاسف ، مع ان الحكومة لاتتدخل فى شؤون الدين ولاتعارض الداعين اليه .

ومعظم المسلمين هناك قد قدموا فى الاصل من اقطار مجاورة مثل نياسالاند .

تاسعا : ملاوي

يوجد فى ملاوي اكبر عدد من المسلمين فى اقطار شرق افريقيا ووسطها فيما وراء الصحراء اذ تبلغ نسبة المسلمين ٤٢٪ ولايرجع دخول كل هذا العدد من السكان فى الاسلام الى الازمنة الحديثة بل يعود ذلك الى زمن قديم حيث دخل الاسلام الى اقليم سفاله ، (اى شمالى موزامبيق) قبل الف سنة ولكن حالة المسلمين فى تلك البلاد من الضعف والانحطاط بحيث يحتاج علاجها الى جهود كثيرة

رابعا - ان يختار من المدرسين من مختلف البلاد الاسلامية من ذوى الاستعداد للتضحية والعمل في سبيل الله ويرسلوا الى الاقطار الافريقية المحتاجة ، مع مراعاة الظروف والملابسات السياسية المحيطة بكل بلد افريقى ، وذلك بلاشك علاج سريع .

خامسا - العمل على كثرة طبع الكتب الاسلامية مترجمة الى اللغات الاقليمية ، واللغات العالمية السائدة في افريقيا مثل الانجليزية والفرنسية والسواحلية وغيرها ، وتوزيعها ، حيث لاحظنا قلة الكتب الاسلامية بل ندرتها في بعض الاقطار . هذه بعض المقترحات ، وهى ليست بصعبة اذا ما صحت العزائم ، وخلصت النيات ، خاصة وان الاسلام دين الدعوة والجهاد ، دين العمل والحركة ، بل ان كل مسلم سبيله في الحياة ان يدعو الى الله على بصيرة كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم «قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة اذا ومن اتبعنى» وقال تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ..) وقال تعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ..) .

ما هو معروف ومعلوم من ان الاسلام دين الفطرة ، وهو ببساطته ووضوحه ويسره ، الدين الوحيد الملائم لكل زمان ومكان .

ثانيا - الاكثار من المنح الدراسية في الجامعات والكليات والمدارس الاسلامية في البلاد الاسلامية ، خارج افريقيا ، وذلك حتى تتاح الفرصة لاجبر عدد ممكن من ابناء المسلمين في افريقيا للتزود من العلوم الاسلامية فيها ثم العودة الى بلادهم مبشرين ومنذرين ، وهادين ومهتدين عملا بقوله تعالى : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ، ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .

ثالثا - المساعدة على انشاء ملاجىء ودور للايتام في البلاد الافريقية التى يقطنها مسلمون . وذلك وقاية لابناء المسلمين من ان يقعوا في احضان التربية الكفرية التى تربيهم على الكفر ، وتبعدهم حتى عن اسم الاسلام ، خاصة وانه لوحظ ان تلك الطريقة منتشرة انتشارا واسعا ، لانها تكاد تكون الطريقة الوحيدة العملية لاجراج بعض المسلمين من دائرة الاسلام ، بعد ان لوحظ انه ما من مسلم يدخل الاسلام في قلبه ثم ينبذ الاسلام وينضم علنا الى صفوف المشركين .

ايها الاخوان :

بن ابراهيم آل الشيخ حفظه الله من
ارسال المدرسين والمرشدين الى
مختلف انحاء افريقيا غاية الاهتمام
فأصدر موافقته السامية على كل
ذلك وقد قامت دار الافتاء بارسال
العديد من المدرسين والمرشدين من
خريجى الجامعة الاسلامية وغيرهم
الى عدد من الاقطار الافريقية في شرقي
ووسط افريقيا ، وهم الآن يواصلون
عملهم بجد ونشاط . كما اننا لا يمكن
ان ننسى جهود رابطة العالم الاسلامى
في مكة المكرمة ، التى تعمل في هذا
الميدان على مختلف المستويات ، ولكن
العبء ثقيل والميدان واسع ، وناهيك
بالتخطيط للعمل في قارة من القارات
اذا فلا بد من تضافر الجهود . وتكاتف
الهمم ، نسال الله تعالى ان ينصر
دينه ويعلى كلمته ، وان يوفق المسلمين
الى الرجوع الى دينهم ، والعمل بكتاب
ربهم ، وسنة نبيهم صلى الله عليه
وسلم انه سميع قريب .

انه لا بد لى هنا من باب احقاق الحق ،
ووضع الامور فى نصابها ، من
ان اشيد بما قامت به هذه البلاد
المقدسة وعلى رأسها حضرة صاحب
الجلالة الملك المعظم فيصل بن عبد
العزيز حفظه الله حيث استجاب
لكل الاقتراحات التى رفعتها اليه
رئاسة الجامعة الاسلامية حول
تخصيص المنح والمقاعد الدراسية
لابناء المسلمين فى افريقيا حتى لقد
بلغ عدد الاقطار الافريقية التى يدرس
ابناؤها فى الجامعة الاسلامية وحدها
اكثر من عشرين قطرا ، وقد كان لى
شرف المساهمة فى تنفيذ بعض ما امر
به جلالتة من توزيع الاعانات المالية
والمساعدات النقدية وغيرها على
مختلف الجمعيات والهيئات والمدارس
الاسلامية فى افريقيا .
ثم ان جلالتة قد اولى ما عرضه
مفتى البلاد السعودية الشيخ محمد

حينما وصل الشاعر محمد أقبال الى صقلية عائدا من أوروبا قال :
ابك ايها الرجل دما لادمعا فهنا مدفن الحضارة الحجازية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الموافق ١٣٨١/٦/٢ هـ وكان عدد الطلبة في عامها الدراسي الاول ٢٥٦ طالبا . .

المنح الدراسية : تقوم رئاسة الجامعة بتوزيع المنح التي تخصصها الدولة في كل عام دراسي على الاقطار الاسلامية على النحو الذي يقرره مجلس الجامعة في كل عام دراسي . ويوفر للطلبة كافة الوسائل التي بها يتمكنون من متابعة دراستهم بارتياح وطمأنينة اذ تقوم الجامعة ببذل الاموال لاستقدامهم من بلادهم على حسابها كما تقوم بترحيل المتخرجين منهم الى بلادهم وتصرف لكل منهم مكافأة شهرية قدرها ثلاثمائة ريال كما يدفع لطلبة المعهد الثانوي التابع للجامعة ٢٥٠ ريال شهريا هذا بالإضافة الى توفير المساكن الصحية الزودة بالماء والكهرباء والاثاث اللازم مجانا وبالإضافة الى تأمين وسائل النقل لهم من المدينة الى مقر الجامعة صباحا ومنها الى المدينة ظهرا وتنقلهم من بعد صلاة العصر يوميا الى المدينة لاداء الصلوات في المسجد النبوي وتعود

تأسيسها : ان انشاء الجامعة الاسلامية بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم امنية حققتها الله تعالى على يد الحكومة السعودية السنية التي شرفها الله تعالى بخدمة الحرمين الشريفين وعلى رأسها جلالة الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه . وكانت اول خطوة اتخذت لخراجها الى حيز الوجود هي استقدام عدد من كبار العلماء المسلمين الاجلاء من اماكن مختلفة من العالم لاستشارتهم والاستئانة بأرائهم وخبراتهم في وضع النظام الاساسي والمنهج الدراسي للجامعة وقد تم اللقاء بين أولئك العلماء واخوانهم العلماء السعوديين تحت رئاسة سماحة مفتي الديار السعودية ورئيس الجامعة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ حفظه الله ثم بعد ذلك اختيار موقعها في احسن بقعة حول المدينة المنورة من حيث نقاء الهواء وطيب التربة وهو في سلطنة قرب الصغرى في وادي العقيق . هذا وقد بدأت الدراسة في الجامعة في يوم الاحد

فيها في اول هذا العام ١٣٨٧هـ (٢٧٠) طالبا موزعين على ١٩ جنسية كما يتبع الجامعة من حيث المناهج والاشراف الفنى معهد التضامن الاسلامى فى مقديشو وقد بلغ عدد الطلبة فيه ٦٠ طالبا كما بلغ عدد المدرسين فيه «٥» .

مدرسو الجامعة :

يبلغ عدد الاساتذة والمدرسين فى الجامعة ٥٧ مدرسا موزعين كالاتى :

كلية الشريعة : ١٨

كلية الدعوة واصول الدين : ١٠
المعهد الثانوى والقسم الاعدادى
وشعبة تعليم اللغة العربية لغير
العرب : ١٦

دار الحديث : ١٣

اما الفصول الدراسية فهى كالتالى:

كلية الشريعة : ٨
كلية الدعوة واصول الدين : ٢
وفى المعهد الثانوى : ٥
وفى المعهد الاعدادى وشعبة تعليم
اللغة العربية : ٥ فصول
وفى دار الحديث : ١٠

المترجون من المعهد الثانوى التابع للجامعة :

ولم يمض على افتتاح الجامعة ثلاثة اعوام حتى تخرج الفوج الاول من حملة الشهادة الثانوية فى المعهد الثانوى التابع للجامعة وعددهم مائة وعشرة طلاب ثم توالى الدفعات

بهم الى الجامعة بعد العشاء كما تؤمن لهم العلاج الطبى مجانا داخل الجامعة بما فى ذلك صرف الادوية والوصفات الطبية وكذلك توفر لهم الكتب الدراسية مجانا اى بالاضافة الى مكافآتهم الى غير ذلك من الخدمات التى تقدمها الجامعة الاسلامية لطلبتها بفضل الله تعالى ثم بما تجود به الحكومة السنوية التى وفقها الله لافتحها ثم برعايتها وبذل التسهيلات التى تمكنها من اداء رسالتها .

مراحلها الدراسية : اسست

الجامعة مشتملة على مرحلة عالية فيها كلية الشريعة ومرحلة ثانوية ثم انشئت فيها مرحلة اعدادية لافساح المجال لطلبة البلاد الاسلامية التى لا يوجد فيها المتكئون من الدراسة فى المرحلة الاعدادية كما انشأت شعبة لتعليم اللغة العربية لغير العرب يدخلها الطلبة الذين يصلون للدراسة وهم غير قادرين على متابعة الدراسة باللغة العربية وفى عام ١٣٨٦ هـ انشئت كلية اخرى باسم « كلية الدعوة واصول الدين » ويتضح من الملحق رقم «١» عدد الطلبة فى كل سنة دراسية فى جميع الاعوام الستة الماضية من عام ١٣٨١ هـ الى عام ١٣٨٦ هـ . .

المؤسسات التابعة لادارة الجامعة الاسلامية :

بالاضافة الى ما ذكر فان دار الحديث بالمدينة المنورة تتبع الجامعة الاسلامية فى جميع شؤونها ويبلغ عدد الطلبة

مراحلها الدراسية سبعمائة واربعه وستين طالبا ينتمون الى احدى وستين جنسية يتبين من الملحق رقم ٤ أسماء الجنسيات وعدد طلبة كل جنسية وقد زاد عد الجنسيات في الشهر الاول من العام الدراسي الحالي ٨٧- ١٣٨٨ هـ فبلغ عددها خمسا وستين جنسية باضافة روديسيا والبحرين وغيانا في امريكا الجنوبية واليابان على ما في الملحق رقم ٤ .

نشاط الجامعة :

نظمت الجامعة مواسم ثقافية عامة يحاضر فيها كبار اساتذة الجامعة وقد طبعت الجامعة كثيرا من تلك المحاضرات وقامت بتوزيعها على الزوار والحجاج وغيرهم كما زودت كثيرا من الهيئات والمؤسسات الاسلامية في انحاء العالم بالمحاضرات المذكورة وبعض الرسائل القيمة والكتب النافعة التي تصدرها وقد اوفدت رئاسة الجامعة بعثات الى غرب افريقيا ووسطها للاطلاع عن كئيب على احوال المسلمين ومساعدة الهيئات الاسلامية ماديا ومعنويا وهذا بيان بالبعثات التي اوفدتها الجامعة حتى الآن :

١ - في عام ١٣٨٤ هـ بعثة مكونة من ثلاثة اشخاص برئاسة امين الجامعة .

٢ - في عام ١٣٨٥ هـ بعثة مكونة من ثلاثة مشائخ برئاسة فضيلة الشيخ محمد الامين الشنقيطي كبير المدرسين في الجامعة . .

حتى بلغ عدد الحاصلين على الشهادة الثانوية من معهد الجامعة في الاعوام الاربعه من عام ١٣٨٣ هـ الى عام ١٣٨٦ هـ اربعمائة وتسعة وثلاثين طالبا ينتمون الى خمسين جنسية يتبين من الملحق رقم ٢ اسماء الجنسيات وعدد طلبة كل جنسية في كل من الاعوام الاربعه . .

الحاصلون على الشهادة العالية من كلية الشريعة بالجامعة :

بعد مضي اربع سنوات من الافتتاح تخرج الفوج الاول من حملة الشهادة العالية من كلية الشريعة بالجامعة وعددهم ثلاثة واربعون جامعيا ثم تخرج الفوج الثاني وعددهم ستة واربعون جامعيا ثم الفوج الثالث وعددهم تسعة وثلاثون جامعيا فمجموع الجامعيين في الافواج الثلاثة مائة وثمانية وعشرون جامعيا ينتمون الى اثنتين وعشرين جنسية يتضح من الملحق رقم ٣ اسماء الجنسيات وعدد الطلبة المتمين الى كل جنسية في كل عام من الاعوام الثلاثة وما تجدر الاشارة اليه ان الموجودين في السنة النهائية في العام الدراسي ٨٧ - ١٣٨٨ هـ مائة واربعه وعشرون طالبا اي ما يقارب مجموع المتخرجين في الافواج الثلاثة الماضية .

عدد الطلبة في الجامعة وعدد جنسياتهم :

في نهاية العام الدراسي ٨٦-١٣٨٧ هـ بلغ عدد الطلبة في الجامعة في جميع

٣ - في عام ١٣٨٦ هـ بعثتسان احدهما الى غرب افريقيا والاخرى شرقها ووسطها لاختيار الطلبة .

وقد عادت البعثات المذكورة بتقارير ومعلومات مفصلة عن احوال المسلمين هناك كما وزعت مبالغ من المال صرفت بأمر سماحة رئيس الجامعة الاسلامية فيها ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان كثيرا من المتخرجين من الجامعة الاسلامية قد تعاقدت معهم دار الافتاء وبعثتهم على نفقتها للقيام بالدعوة والتدريس في اقطار متعددة من افريقيا.

ميزانيات الجامعة :

ومنذ ان تفضلت حكومة هذه البلاد بانشاء الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وهى تنفق عليها بسخاء في سبيل نجاحها فترصد لها سنويا الملايين من الريالات وفيما يلي بيان بالمبالغ التى اعتمدت للجامعة في ميزانية الدولة منذ تأسيسها حتى العام الحالى ٨٧ - ١٣٨٨ هـ التى هى المصدر الوحيد لتمويل الجامعة :

في عام ٨١ - ١٣٨٢ هـ :
٣.٠٠٠.٠٠٠ ريال .

- في عام ٨٢ - ١٣٨٣ هـ :
٤.٠٠٠.٠٠٠ ريال .
في عام ٨٣ - ١٣٨٤ هـ :
٤.٢١٠.٠٠٠ ريال .
في عام ٨٤ - ١٣٨٥ هـ :
٤.٩٣٦.٠٠٠ ريال .
في عام ٨٥ - ١٣٨٦ هـ :
٦.٨٦٥.١٤١ ريال .
في عام ٨٦ - ١٣٨٧ هـ :
٨.١١٣.٩٣٥ ريال .
في عام ٨٧ - ١٣٨٨ هـ :
٨.٦٠٤.٩٦٥ ريال .

المشاريع العمرانية :

وكما اولت الحكومة جميع مرافق الجامعة اهتماما ببذل الاموال لتسهيل اداء الجامعة لمهمتها فقد خصت مشاريعها العمرانية بمزيد من العناية لاطهار الجامعة بالمظهر اللائق فخصصت مبالغ عظيمة في ميزانيتها لاقامة منشآت لها على احدث طراز معمارى وعلى سبيل المثال فقد اعتمدت في ميزانية الجامعة في العام المالى الحالى ٨٧ - ١٣٨٨ هـ لمشاريع الجامعة العمرانية ما يزيد على اربعة

ملايين ريال ويجرى العمل حاليا في المشاريع المذكورة وهي تشتمل على ما يأتى :

أ - مستودعات كبيرة واسعة للجامعة .

ب - قاعة ضخمة للمحاضرات تشتمل على مدرج يحتوى على ١٠٧٠ كرسيًا عدا الصالات الإضافية وغرف المحاضرين والمنصة الواسعة لهم ومقصورة الشرف لكبار الزائرين .

ج - مبنى المكتبة العامة للجامعة ويشتمل على غرف خزائن الكتب وقاعات المطالعة وغرف الإدارة وقدرت طاقة المكتبة بأنها تتسع لتسعمائة وسبعين ألف كتاب ومجلد .

د - مبنى رئاسة الجامعة يشتمل على مكتب الرئيس ومكتب الأمين العام ومكاتب كبار موظفى الأقسام فى الجامعة .

هـ - مبنى كلية الشريعة وهو على أحدث طراز فى فن المعمار ويشتمل على

قاعات للمحاضرات وفصول واسعة للدراسة يبلغ مجموع اتساعها حوالى ١٧٠٠ طالبا هذا بالإضافة الى اقسام ادارة الكلية والباحات والحدائق التى يقضى فيها الطببة اوقاتهم فى اثناء الفسح .

اما المبانى التى تم انجازها واستلمتها ادارة الجامعة فى العام الماضى فبيانها كالتالى :

أ - مبنى لكلية الدعوة واصول الدين يشتمل على اثنتى عشرة قاعة للمحاضرات عدا الادارة ومكتبة الكلية الخ

ب - فصول للمعهد الثانوى .

ج - ثلاث وحدات سكنية للطلبة تتكون كل واحدة من ٢٢ غرفة الى جانب قاعة واسعة للاستقبالات والمرافق العامة .

د - مطعم فسيح للطلاب ..

هـ - حظائر لسيارات الجامعة ومبانى للورشاة الخاصة باصلاحها .

« جدول يبين عدد طلاب الجامعة في جميع السنوات الدراسية في المرحلتين
الاعدادية والثانوية وقت اجراء اختبار الدور الاول في اعوامها الدراسية
الستة من عام ٨١ - ١٣٨٢ هـ حتى عام ٨٦ - ١٣٨٧ هـ وعدد الحاصلين
على الشهادة الثانوية في هذه الاعوام»

المتخرجون من المعهد الثانوى	القسم الثانوى			القسم الاعدادى	العام الدراسى
	مجموع الطلاب في الثانوى والاعدادى	الثالثة	الثانية		
٠٠٠	١٧١	٠٠٠	٠٠٠	١٧١	٠٠ هـ ٨٢/٨١
٠٠٠	٢٨٦	٠٠٠	١٢٤	١٤٣	١٩ هـ ٨٣/٨٢
١١٠	٣٧٦	١٢٤	١٢٦	٠٩٦	٣٠ هـ ٨٤/٨٣
١٢٤	٣٨٩	١٤٨	٠٩٧	١٠٣	٤١ هـ ٨٥/٨٤
١٠٣	٣٢٢	١٢٣	٠٩٩	٠٧١	٢٩ هـ ٨٦/٨٥
١٠٢	٣١٤	١٢٠	٠٥٨	٠٧١	٦٥ هـ ٨٧/٨٦

« ٣٤٩ » مجموع المتخرجين من الثانوى في الافواج الاربعة الاول

« جدول يبين عدد طلاب الجامعة في جميع السنوات الدراسية في القسم العالي وقت اجراء اختبار الدور الاول في أعوامها الدراسية الستة من عام ١٣٨٢ - ٨١ هـ حتى عام ١٣٨٧-٨٦ هـ وعدد الحاصلين على الشهادة العالية والثانوية في هذه الاعوام »

مجموع طلاب الجامعة	المتخرجون من كلية الشريعة	مجموع طلاب العالي	القسم العالي				كلية الدعوة الاولى
			كلية الشريعة				
			الارابعة	الثالثة	الثانية	الاولى	
٢٥٦	...	٠٨٥	٠٨٥	...
٤٤٤	...	١٤٨	٠٥٩	٠٨٩	...
٥٢٩	...	١٥٣	...	٠٥١	٠٦٠	٠٤٢	...
٦٦٦	٠٤٣	٢٧٧	٠٤٦	٠٥٦	٠٤٠	١٣٥	...
٦٧٢	٠٤٦	٣٥٠	٠٥١	٠٣٦	١٢٨	١٣٥	...
٧٦٤	٠٣٩	٤٥٠	٠٤١	١٢٣	١٢٥	١٠٤	٠٥٧

« (١٢٨) مجموع المتخرجين من كلية الشريعة في افواجها الثلاثة الاول

« بيان بجنسيات المتخرجين من كلية الشريعة
في الجامعة الاسلامية في أفواجها الثلاثة الاولى »

التسلسل اسم القطر المتخرجون في المتخرجون في المتخرجون في مجموع

المتخرجين في الافواج الثلاثة	عام ٨٧/٨٦ هـ	عام ٨٦/٨٥ هـ	عام ٨٥/٨٤ هـ	مجموع
٣٧	٨	١١	١٨	٥٦
٠٧	٢	٠١	٠٤	٠٧
١٠	٧	٠٠	٠٣	١٠
٠١	٠	٠٠	٠١	٠١
٠١	٠	٠٠	٠١	٠١
٠١	٠	٠٠	٠١	٠١
١٦	٦	٠٦	٠٤	٢٦
٠٥	١	٠٣	٠١	٠٥
٠٤	١١	٠٢	٠١	١٦
٠٢	١	٠٠	٠١	٠٣
٠١	٠	٠٠	٠١	٠١
١٢	٤	٠٣	٠٥	٢٤
٠٦	١١	٠٣	٠٢	٢٢
١١	٣	٠٨	٠٠	٢٢
٠٤	٢	٠٢	٠٠	٠٦
٠٢	٠	٠٢	٠٠	٠٤
٠٢	٠	٠٢	٠٠	٠٤
٠١	٠	٠١	٠٠	٠٢
٠١	٠	٠١	٠٠	٠٢
٠١	٠	٠١	٠٠	٠٢
٠٢	٢	٠٠	٠٠	٠٢
٠١	١	٠٠	٠٠	٠١
١٢٨	٣٩	٤٦	٤٣	٢٥٦

(بيان بعدد الطلبة الحاصلين على الشهادة الثانوية خلال الاعوام ٨٣ -

٨٤ - ٨٥ - ١٣٨٦ هـ)

التسلسل	الجنسية	العام الدراسي	العام الدراسي	العام الدراسي	المجموع
		١٣٨٤/٨٣ هـ	١٣٨٥/٨٤ هـ	١٣٨٦/٨٥ هـ	١٣٨٧/٨٦ هـ الكلي
٠١	أرتريا	٠٠	٠١	٠١	٠٣
٠٢	المملكة الأردنية الهاشمية	٠١	٠٦	٠١	١٢
٠٣	أندونيسيا	٠٩	٠٩	٠٥	٢٤
٠٤	أوغندا	٠٢	٠٠	٠٠	٠٢
٠٥	ايران	٠٢	٠١	٠١	٠٤
٠٦	باكستان	٠٨	١٢	٠٨	٣١
٠٧	البرتغال	٠٠	٠١	٠٠	٠١
٠٨	بورما	٠٠	٠١	٠٠	٠٣
٠٩	بيجان	٠٠	٠١	٠٠	٠١
١٠	تايلند	٠٣	٠٢	٠٢	١٠
١١	تركستان	٠١	٠٠	٠١	٠٢
١٢	تركيا	٠٠	٠١	٠٢	٠٤
١٣	تشاد	٠٠	٠٢	٠٠	٠٢
١٤	الجزائر	٠٠	٠٢	٠٢	٠٥
١٥	الحبشة	٠٥	١٠	٠٨	٣٦
١٦	حزموت	٠١	٠١	٠٢	٠٧
١٧	زنجبار	٠٠	٠٢	٠٠	٠٢
١٨	المملكة العربية السعودية	٢٧	١٥	١٧	٧٤
١٩	السودان	٠٠	٠٠	٠٢	٠٢
٢٠	سوريا	٠٠	٠١	٠١	٠٢
٢١	سنغافورة	٠٠	٠٠	٠١	٠١
٢٢	سنغال	٠١	٠٠	٠١	٠٢
٢٣	الصومال	٠٧	٠٦	٠٢	٢٣
٢٤	عجمان	٠١	٠٠	٠٠	٠١
٢٥	العراق	٠٠	٠٠	٠١	٠٢
٢٦	عمان	٠١	٠٠	٠٢	٠٤
٢٧	غانا	٠١	٠٠	٠١	٠٣

التسلسل الجنسية العام الدراسي العام الدراسي العام الدراسي العام الدراسي المجموع
 ١٣٨٤/٨٣ هـ ١٣٨٥/٨٤ هـ ١٣٨٦/٨٥ هـ ١٣٨٧/٨٦ هـ الكلي

٢٨	فلسطين	٠.٣	٠.٣	٠.٣	٠.٠	٠.٩
٢٩	الكمرون	٠.٠	٠.٣	٠.١	٠.١	٠.٥
٣٠	كينيا	٠.٠	٠.٠	٠.١	٠.٠	٠.١
٣١	لبنان	٠.٠	٠.١	٠.٠	٠.١	٠.٢
٣٢	ماليزيا	١٢	١٢	٠.٤	٠.٠	٢٨
٣٣	مالي	٠.٠	٠.٨	٠.٢	٠.٣	١٣
٣٤	المغرب	٠.٠	٠.١	٠.١	٠.١	٠.٣
٣٥	موريتانيا	١١	٠.٢	٠.١	٠.٢	١٦
٣٦	نيبال	٠.١	٠.٠	٠.١	٠.٠	٠.٢
٣٧	النيجر	٠.١	٠.٠	٠.٢	٠.٠	٠.٣
٣٨	نيجيريا	٠.٠	٠.١	٠.١	٠.٠	٠.٢
٣٩	الهند	٠.٣	٠.٥	٠.٢	٠.٣	١٣
٤٠	يافوق	٠.٠	٠.١	٠.٠	٠.٠	٠.١
٤١	الملكة المتوكية اليمنية	٠.٩	١٣	٢٢	٢١	٦٥
٤٢	اليونان	٠.٠	٠.٠	٠.١	٠.٠	٠.١
٤٣	رأس الخيمة	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.١	٠.١
٤٤	مصر	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٢	٠.٢
٤٥	فلتا العليا	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.١	٠.١
٤٦	ساحل العاج	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٢	٠.٢
٤٧	الصين الوطنية	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.١	٠.١
٤٨	الفلبين	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٣	٠.٣
٤٩	قطر	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.١	٠.١
٥٠	مدغشقر	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.١	٠.١

٤٣٩ ١٠٢ ١٠٣ ١٢٤ ١١٠



بيان بعدد الطلاب المنتظمين في الدراسة في كلية الشريعة وكلية الدعوة واصول الدين في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة والمعهد الثانوى والقسم الاعدادى التابعين للجامعة موزعين على الاقطار البالغ عددها واحدا وستين قطرا من اقطار العالم وهذا الاحصاء للطلاب والجنسيات حصل وقت اجراء اختبار الدور الاول للعام الدراسى ٨٦ - ١٣٨٧ هـ في شهر صفر عام ١٣٨٧ هـ .

عدد الطلاب	اسم القطر	التسلسل	عدد الطلبة	اسم القطر	التسلسل	عدد الطلبة	اسم القطر	التسلسل
٣	تشاد	٤١	٠.٩	الجزائر	٢١	١١٨	المملكة العربية السعودية	٠.١
٣	غينيا	٤٢	٠.٩	الصين	٢٢	٠.٧٧	اليمن	٠.٢
٣	امريكا	٤٣	٠.٧	أرتريا	٢٣	٠.٥١	اندونيسيا	٠.٣
٣	لبنان	٤٤	٠.٧	فلتا العليا	٢٤	٠.٥٠	الباكستان	٠.٤
٢	اوغندا	٤٥	٠.٦	النيجر	٢٥	٠.٤٥	اثيوبيا	٠.٥
٢	البرتغال/موزمبيق	٤٦	٠.٦	غانا	٢٦	٣٤	ماليزيا	٠.٦
٢	بيحان	٤٧	٠.٦	سيراليون	٢٧	٠.٣٤	الهند	٠.٧
٢	تركستان	٤٨	٠.٥	عمان	٢٨	٠.٢٧	الصومال	٠.٨
٢	عجمان	٤٩	٠.٦	المغرب	٢٩	٠.٢١	موريتانيا	٠.٩
٢	الكفو كئشاسا	٥٠	٠.٥	داهومى	٣٠	٠.٢٠	تايلند	١.٠
٢	كوريا	٥١	٠.٤	تركيا	٣١	٠.٢٠	السودان	١.١
٢	كينيا	٥٢	٠.٤	ايران	٣٢	٠.١٩	مالى	١.٢
٢	مصر	٥٣	٠.٤	بورما	٣٣	٠.١٨	سوريا	١.٣
٢	جنوب افريقيا	٥٤	٠.٤	افغانستان	٣٤	٠.١٧	الاردن	١.٤
١	المانيا	٥٥	٠.٤	نيبال	٣٥	٠.١٥	نيجيريا	١.٥
١	النمسا	٥٦	٠.٤	العراق	٣٦	٠.١٣	الفلبين	١.٦
١	زنجبار	٥٧	٠.٤	ساحل العاج	٣٧	٠.١٢	السنغال	١.٧
١	رأس الخيمة	٥٨	٠.٣	قطر	٣٨	٠.١١	حزموت	١.٨
١	مدغشقر	٥٩	٠.٣	اليونان	٣٩	٠.١٠	فلسطين	١.٩
١	موريتوس	٦٠	٠.٣	بوروندى	٤٠	٠.١٠	الكمرون	٢.٠
١	سنغافورة	٦١					

المجموع ٧٦٤

شلتوكى !!

للشاعر محمد اقبال

كنا جبلاً في الجبال وربما
سرنا على موج البحار بحارا
بمعابد الافرنج كان أذانتنا
قبل الكتاب يفتح الأمصارا
لم تنس افريقيا ولا صحراؤها
سجداتنا والأرض تقذف نارا
وكان ظل السيف ظل حديقة
خضراء تنبت حولنا الأزهارا
لم نخش طاغوتا يمار بنا ولو
نصب المنايا حولنا أسوارا
ورؤوسنا يا رب فوق أكفنا
نرجو ثوابك مغنماً وجوارا
كنا نرى الأصنام من ذهب
فنهدهما ونهدم فوقها الكفارا
لو كان غير المسلمين لحازها
كنزاً وصاغ الحلي والدينارا

* * *

.. ومن الألى حملوا بعزم أكفهم
باب المدينة يوم غزوة خيبرا

أم من رمى نار المجوس فأطفئت
وأبان وجه الحق أبلجَ نيرا
ومن الذي بذل الحياة رخيصة
ورأى رضاك أعز شيء فاشترى
نحن الذين اذا دعوا لصلاتهم
والحرب تسقي الأرض جاماً أحمر
جعلوا الوجوه إلى الحجاز وكبروا
في مسمع الروح الأمين فكبرا

★ ★ ★

مابال أغصان الصنوبر قد نأت
عنها قماريها بكل مكان
وتعرت الأشجار من حلل الربى
وطيورها فرت الى الوديان
يا رب إلا بلبلاء لم ينتظر
وحي الربيع ولا صبا نيسان
ألحائه بحر جرى متلاطماً
فكأنه الحاكى عن الطوفان
يا ليت قومي يسمعون شكايه
هي في ضميري صرخة الوجدان
اسمعهموا يا رب ما ألهنتي
وأعد إليهم يقظة الإيمان
أنا أعجبي! الدن لكن خمرتي
صنع الحجاز وكرمها الفينان
ان كان لي نغم الهنود ولحنهم
لكن هذا الصوت من عدنان

معركة الاسلام

على مدى التاريخ

لشهاد سيد قطب

ان المعركة الطويلة الامد لم تكن بين الاسلام والشرك بقدر ما كانت بين الاسلام واهل الكتاب من اليهود والنصارى . ولكن هذا لاينفى ان موقف المشركين من المسلمين كان دائما هو الذى تصوره هذه الآيات : « كيف وان يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم الا ولاذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم ، واكثرهم فاسقون . اشرقوا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله ، انهم ساء ما كانوا يعملون . لايرقبون في مؤمن الا ولاذمة ، وأولئك هم المعتدون » ..

وموسى ، وعيسى ، عليهم صلوات الله وسلامه والمؤمنين بهم في زمانهم ؟ ثم ماذا صنع المشركون مع محمد — صلى الله عليه وسلم — والمؤمنين به كذلك؟ .. انهم لم يرقبوا فيهم الا ولاذمة متى ظهروا عليهم وتمكنوا منهم ..

وماذا صنع المشركون بالمسلمين ايام الغزو الثانى للشرك على ايدى التتار ؟ ثم ماذا يصنع المشركون والمحددون اليوم بعد اربعة عشر قرنا بالمسلمين في كل مكان ؟ .. انهم لايرقبون فيهم الا ولاذمة ، كما يقرر النص القرآنى الخالد ..

عندما ظهر الوثنيون التتار على المسلمين في بغداد وقعت المأساة الدامية التى سجلتها الروايات التاريخية

لقد كان هذا هو الموقف الدائم للمشركين واهل الكتاب من المسلمين وستنكلم اولا عن المشركين ثم عن اهل الكتاب :

واذا نحن اعتبرنا ان الاسلام لم يبدأ برسالة محمد — صلى الله عليه وسلم — انما ختم بهذه الرسالة . وان موقف المشركين من كل رسول ومن كل رسالة من قبل انما يمثل موقف الشرك من دين الله على الاطلاق ، فان ابعاد المعركة تتراعى ، ويتجلى الموقف على حقيقته ، كما تصوره تلك النصوص القرآنية الخالدة، على مدار التاريخ البشرى كله بلا استثناء !

ماذا صنع المشركون مع نوح ، وهود ، وصالح ، وابراهيم ، وشعيب ،

والتي نكتفى فيها بمقتطفات سريعة من تاريخ ابي الفداء (ابن كثير) المسمى « البداية والنهاية » فيما رواه من احداث عام ٦٥٦ هـ :

« ومالوا على البلاد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان . ودخل كثير من الناس في الآبار ، واماكن الحشوش ، وقبى الوسخ ، وكمنوا كذلك اياما لا يظهرون . وغان الجماعة من الناس يجتمعون الى الخانات ويفلقون عليهم الابواب ، فتفتحها التتار اما بالكسر او بالنار ، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم الى اعالي الامكنة فيقتلونهم بالاسلحة حتى ترى الميازيب من الدماء في الارقة — فاننا لله واننا اليه راجعون — كذلك في المساجد والجوامع والربيط . ولم ينبج منهم احد سوى اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ اليهم (١) والى دار الوزير ابن العلقمي الرافضى ، وطائفة من التجار اخذوا امانا بذلوا عليه اموالا جزيلة حتى سلموا وسلمت اموالهم . وعادت بغداد بعدما كانت آنس المدن كلها كأنها خراب ، ليس فيها الا القليل من الناس ، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة . وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الواقعة . فقيل ثمانمائة الف . وقيل ألف ألف ، وقيل : بلغت القتلى ألفى ألف

نفس — فاننا لله واننا اليه راجعون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم — وكان دخولهم الى بغداد فى اواخر المحرم وما زال السيف يقتل اهلها اربعين يوما . . وكان قتل الخليفة المستعصم بالله امير المؤمنين يوم الاربعاء رابع عشر صفر ، وعفى قبره وكان عمره يومئذ سنا واربعين سنة واربعة اشهر ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر وايام . وقتل معه ولده الاكبر ابو العباس احمد ، وله خمس وعشرون سنة . ثم قتل ولده الاوسط ابو الفضل عبد الرحمن وله ثلاث وعشرون سنة واسر ولده الاصغر مبارك واسرت اخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم . .

وقتل استاذ دار الخلافة الشيخ محى الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزى ، وكان عدو الوزير وقتل اولاده الثلاثة : عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم ، واكابر الدولة واحدا بعد واحد . منهم الدويدار الصغير مجاهد الدين ابيك ، وشهاب الدين سليمان شاه ، وجماعة من امراء السنة واكابر البلد . . وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بنى العباس فيخرج بأولاده ونسائه فيذهب الى مقبرة الخلال ، تجاه المنطرة فيذبح كما تذبح الشاة ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه . . وقتل

(١) ذلك ان اليهود والنصارى (من اهل الذمة !) كانوا ممن كاتب التتار لغزو عاصمة الخلافة والقضاء على الاسلام والمسلمين فيها ، وممن دلوا على عورات المدينة وشاركوا مشاركة فعلية في هذه الكارثة واستقبلوا التتار الوثنيين بالترحاب ، ليقضوا لهم على المسلمين الذين أعطوهم ذمتهم ووفروا لهم الامن والحياة .

شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين على ابن النار . وقتل الخطباء والائمة وحملة القرآن . وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهر ببغداد ..

« ولما انقضى الامر المقدر وانقضت الاربعون يوما ، بقيت بغداد خاوية على عروشها ، ليس بها احد الا الشاذ من الناس والقتلى في الطرقات كأنها التلول ، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم واثنتت من جيفهم البلد ، وتغير الهواء ، فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء الى بلاد الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون . فانا للهوانا اليه راجعون ..

« ولما نودي ببغداد بالامان خرج من تحت الارض من كان بالمطامر والقتلى والمقابر كأنهم الموتى اذا نبشوا من قبورهم ، وقد انكر بعضهم بعضا ، فلا يعرف الوالد ولده ، والاخ اخاه ، واخذهم الوباء الشديد . فقتلوا وتلاحقوا بمن سبقهم من القتلى .. » هذه صورة من الواقع التاريخي ، حينما ظهر المشركون على المسلمين فلم يرقبوا فيهم الا ولائمة .

فهل كانت صورة تاريخية من الماضي البعيد الموهل في الظلمات ، اختص بها التتار في ذلك الزمان ؟

كلا ! ان الواقع التاريخي الحديث لاختلف صورته عن هذه الصورة ! ..

ان ما وقع من الوثنيين الهنود عند انفصال باكستان لايقبل شناعة ولا بشاعة عما وقع من التتار في ذلك الزمان البعيد .. ان ثمانية ملايين من المهاجرين المسلمين من الهند — ممن افزعتهم الهجمات البربرية المتوحشة على المسلمين الباقين في الهند فآثروا الهجرة على البقاء — قد وصل منهم الى اطراف باكستان ثلاثة ملايين فقط ! أما الملايين الخمسة الباقية فقد قضوا في الطريق .. طلعت عليهم العصابات الهندية المنظمة المعروفة للدولة الهندية جيدا والتي يهيمن عليها ناس من الكبار في الحكومة الهندية ، فذبحتهم كالخراف على طول الطريق ، وتركت جثثهم نهبا للطير والوحش ، بعد التمثيل بها ببشاعة منكرة ، لانقل — ان لم تزد — على ما صنعه التتار بالمسلمين من اهل بغداد ! .. اما المأساة البشعة المروعة المنظمة فكانت في ركاب القطار الذي نقل الموظفين المسلمين في انحاء الهند الى باكستان حيث تم الاتفاق على هجرة من يريد الهجرة من الموظفين المسلمين في دوائر الهند الى باكستان واجتمع في هذا القطار خمسون الف موظف .. ودخل القطار بالخمسين الف موظف في نفق بين الحدود الهندية الباكستانية .. وخرج من الناحية الاخرى وليس به الا اشلاء ممزقة متناثرة في القطار ! .. لقد اوقفت العصابات الهندية الوثنية المدربة الموجهة ، القطار في النفق . ولم تسمح له بالمشي في طريقه الا بعد ان

**تحول الخمسون الف موظف الى
اشلاء ودماء! .. وصدق قول الله
سبحانه : « كيف وان يظهروا عليكم
لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة» .. وماتزال
هذه المذابح تتكرر في صور شتى
حتى الآن ..**

ثم ماذا فعل خلفاء التتار في الصين
الشيوعية وروسيا الشيوعية
بالمسلمين هناك ؟ .. لقد ابادوا من
المسلمين في خلال ربع قرن ستة
وعشرين مليوناً .. بمعدل مليون في
السنة .. وما تزال عمليات الابادة
ماضية في الطريق .. ذلك غير وسائل
التعذيب الجهنمية التي تقشعر
لهولها الابدان . لقد جاء بأحد
الزعماء المسلمين ، فحفرت له حفرة
في الطريق العام . وكلف المسلمون
تحت وطأة التعذيب والارهاب ، ان
يأتوا بفضلاتهم الآدمية (التي تتسلمها
الدولة من الاهالي جميعا لتستخدمها
في السماد مقابل ما تصرفه لهم من
الطعام !!) فيلقوها على الزعيم
المسلم في حفرة .. وظلت العملية
ثلاثة ايام والرجل يختنق في الحفرة على
على هذا النحو حتى مات !

كذلك فعلت يوغوسلافيا بالمسلمين
فيها . حتى ابادت منهم مليوناً منذ
الفترة التي صارت فيها شيوعية
بعد الحرب العالمية الثانية الى اليوم
وما تزال عمليات الابادة والتعذيب
الوحشي — التي من امثلتها البشعة
القاء المسلمين في « مفارم » اللحوم
التي تصنع لحوم « البولوييف »
ليخرجوا من الناحية الاخرى عجينة

من اللحم والعظام والدماء — ماضية
الى الآن !!

وما يجري في يوغوسلافيا يجري
في جميع الدول الشيوعية والوثنية
.. الآن .. في هذا الزمان .. ويصدق
قول الله سبحانه : « كيف وان يظهروا
عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة »
« لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ،
وأولئك هم المعتدون » ..

هذا ما كان من شأن الوثنيين حينما
ظهروا على المسلمين فماذا كان من
شأن اهل الكتاب من اليهود
والنصارى ؟

فأما اليهود فقد تحشرت شتى سرور
القرآن عن موافقهم واناغيلهم وكيدهم
وحربهم ، وقد وعى التاريخ من ذلك
كله ما لم ينقطع لحظة واحدة منذ
اليوم الاول الذي واجههم الاسلام
في المدينة حتى اللحظة الحاضرة !

واسنا هنا في مجال عرض هذا
التاريخ الطويل . ولكننا سنشير
فقط الى قليل من كثير من تلك الحرب
المسعورة التي شنها اليهود على
الاسلام واهله على مدار التاريخ ..

**لقد استقبل اليهود رسول الله
— صلى الله عليه وسلم — ودينه في
المدينة ثم ما استقبل اهل دين سماوى
رسولا يعرفون صدقه ، ودين يعرفون
انه الحق ..**

**استقبلوه بالدساتس والاكاذيب
والشبهات والفتن يلقونها في الصف
المسلم في المدينة بكافة الطرق الملتوية
الماكرة التي يتقنها اليهود .. شككوا
في رسالة رسول الله — صلى الله**

عليه وسلم — وهم يعرفونه، واحتضنوا المنافقين وادموهم بالشبهات التي ينشرونها في الجو وبالتهمة والاكاذيب . وما فعلوه في حادثة تحويل الكعبة، وما فعلوه في حادثة الأفك ، وما فعلوه في كل مناسبة ، ليس إلا نماذج من هذا الكيد اللئيم . . وفي مثل هذه الافاعيل كان ينزل القرآن الكريم ، وسور البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والحشر والاحزاب والتوبة وغيرها تضمنت من هذا الكثير . . (وما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم — وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا — فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعننا الله على الكافرين . . بنسما اثنتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله — بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده — فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين) (البقرة : ٨٩ — ٩٠)

● « وما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون » . . (البقرة : ١٠١) .

● « سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المخرج والمخرج يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » . . . (البقرة : ١٤٢) .

● « يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون . يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون ؟ » . .

(آل عمران : ٧٠ — ٧١) .

● « وقالت طائفة من اهل الكتاب:

آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون » . . (آل عمران : ٧٢)

● « وان منهم لفريقا يلوون

السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب

وما هو من الكتاب ، ويقولون هذا من

من عند الله ، وما هو من عند الله

ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون »

(آل عمران : ٧٨)

● قل : يا اهل الكتاب لم تكفرون

بآيات الله والله شهيد على ما تعملون

قل : يا اهل الكتاب لم تصدون عن

سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم

شهداء وما الله بغافل عما تعملون »

(آل عمران : ٩٨ — ٩٩) .

● « يسألك اهل الكتاب ان تنزل

عليهم كتابا من السماء! فقدسألو موسى

أكبر من ذلك فقالوا : ارنا الله جهرة،

فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ، ثم اتخذوا

العجل من بعد ما جاءتهم البينات . .

(النساء : ١٥٣) .

● « يريدون ان يطفئوا نور الله

بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره

ولو كره الكافرون » . . . (التوبة :

٣٢) .

كذلك شهد التاريخ نقض اليهود

لعهودهم مرة بعد مرة وتحرشهم

بالمسلمين ، مما ادى الى وقائع بنى

قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة

وخبير . كما شهد تأليب اليهود

للمشركين في الاحزاب مما هو معروف

مشهور .

وثارات عميقة ليواجهوا هذا الدين الجديد .

ولقد اخذ الروم يتجمعون في الشمال هم وعمالهم من الفسائنة لينقضوا على هذا الدين وذلك بعد ان قتلوا الحارث بن عمير الازدى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم — الى عامل بصرى من قبل الروم — وكان المسلمون يؤمنون بالرسول ولكن النصارى غدروا برسول النبي صلى الله عليه وسلم — وقتلوه مما جعل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بيعت بجيش الامراء الشهداء الثلاثة زيد بن حارثة ، وجعفر بن ابى طالب، وعبد الله بن رواحة ، في غزوة (مؤتة)) فوجدوا تجمعا للروم تقول الروايات عنه : انه مئة الف من الروم ومعهم من عملائهم في الشام من القبائل العربية النصرانية مئة الف اخرى ، وكان جيش المسلمين لايتجاوز ثلاثة آلاف مقاتل . وكان ذلك في جمادى الاولى من السنة الثامنة للهجرة .

ثم كانت غزوة تبوك التي يدور عليها معظم سورة التوبة . ثم كان جيش اسامة بن زيد الذي اعده رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قبيل وفاته ، ثم انفذه الخليفة الراشد ابو بكر — رضى الله عنه — الى اطراف الشام ، لمواجهة تلك التجمعات الرومانية التي تستهدف القضاء على هذا الدين ! ثم اشتعل مرجل الحقد الصليبي منذ موقعة اليرموك الظاهرة ، التي اعقبها انطلاق الاسلام لتحرير المستعمرات الامبراطورية الرومانية

ثم تابع اليهود كيدهم للاسلام واهله منذ ذلك التاريخ . . كانوا عناصر اساسية في اثاره الفتنة الكبرى التي قتل فيها الخليفة الراشد عثمان بن عفان — رضى الله عنه — وانتشر بعدها شمل التجمع الاسلامى الى حد كبير . . وكانوا رأس الفتنة فيما وقع بعد ذلك بين على — رضى الله عنه — ومعاوية . . وقادوا حملة الوضع في الحديث والسيرة وروايات التفسير . . وكانوا من المهديين لحملة التتار على بغداد وتقويض الخلافة الاسلامية . .

فأما في التاريخ الحديث فهم وراء كل كارثة حلت بالمسلمين في كل مكان على وجه الارض ، وهم وراء كل محاولة لسحق طلائع البعث الاسلامى ، وهم حماة كل وضع من الأوضاع التي تتولى هذه المحاولة في كل ارجاء العالم الاسلامى !

ذلك شأن اليهود، فأما شأن الفريق الآخر من أهل الكتاب فهو لا يقل اصرارا على العداوة والحرب من شأن اليهود! لقد كانت بين الرومان والفرس عداوات عمرها قرون . . ولكن ما ان ظهر الاسلام في الجزيرة ، واحست الكنيسة بخطورة هذا الدين الحق على ما صنعتها هي بأيديها وسمته . . « المسيحية » وهو ركام من الوثنيات القديمة ، والاضاليل الكنسية ، متلبسا ببقايا من كلمات المسيح — عليه السلام — وتاريخه . . . حتى رأينا الرومان والفرس ينسون ما بينهم من نزاعات تاريخية قديمة وعداوات

مسيحي :

« كان اول ما بدأ به ريكاردوس الانجلى انه قتل امام معسكر المسلمين ، ثلاثة آلاف اسر سلموا انفسهم اليه ، بعد ان قطع على نفسه العهد بحقن دمايمهم . ثم اطلق لنفسه العنان باقتراف القتل والسلب ، مما بكره ابيهم ، فقتل منهم اثنا عشر الفا والقي الاربعة الآلاف الباقون في البحر منفيين من الجزيرة ! ويكفي ان نذكر ماذا وقع في قبرص ، حيث منع الطعام والماء عن الجهات التي يقطنها بقايا المسلمين هناك ليموتوا اثار صلاح الدين الايوبي النبيل الذي رحم نصارى القدس ، فلم يمسه بأذى ، والذي امد فيليب وقلب الاسد بالمرطبات والادوية والازواد اثناء مرضهما (١) » .

كذلك كتب كاتب مسيحي آخر (اسمه يورجا) (٢) يقول :

« ابتداء الصليبيون سيرهم على بيت المقدس بأسوأ طالع فكان فريق من الحجاج يسفكون الدماء في القصور التي استولوا عليها . وقد اسرفوا في القسوة فكانوا يبقرون البطون ، ويبحثون عن الدنانير في الامعاء ! اما

في الشام ومصر وشمال افريقية وجزر البحر الابيض . ثم بناء القواعد الاسلامية الوطيدة في الاندلس في النهاية .

ان « الحروب الصليبية » المعروفة بهذا الاسم في التاريخ لم تكن هي وحدها التي شنتها الكنيسة على الاسلام . . لقد كانت هذه الحروب مبكرة قبل هذا الموعد بكثير . . لقد بدأت في الحقيقة منذ ذلك التاريخ البعيد . . منذ ان نسي الرومان عداوتهم مع الفرس ، واخذ النصارى يعينون الفرس ضد الاسلام في جنوب الجزيرة . ثم بعد ذلك في « مؤتة » ثم فيما تلا موقعة اليرموك الظاهرة . .

ثم تجلت ضراوتها ووحشيتها في الاندلس عندما زحفت الصليبية على القواعد الاسلامية في اوربا ، وارتكبت من الوحشية في تعذيب ملايين المسلمين وقتلهم هناك ما لم يعرف التاريخ له نظيرا من قبل . . وكذلك تجلت في الحروب الصليبية في الشرق بمثل هذه البشاعة التي لاتخرج ولا تتذم ، ولا تراعى في المسلمين الا ولا نمة . .

ومما جاء في كتاب « حضارة العرب » لجوستاف لوبون وهوفرسي

(٢٤١) نقلا عن كتاب ، الشريعة الاسلامية والقانون الدولي العام للاستاذ علي منصور .

الى قومهم المسلمين في الصومال !
ويكى ان نعلم ماذا تحاوله الصليبية في
السودان الجنوبي ! .
ويكى لتصوير نظرة الصليبيين
الى الاسلام ان ننقل فقرة من كتاب
لؤلف اوربى صدر سنة ١٩٤٤ يقول
فيه :

**((لقد كنا نخوف بشعوب مختلفة
ولكنا بعد اختبار لم نجد مبررا لمثل
هذا الخوف . . لقد كنا نخوف من
قبل ، بالخطر اليهودى ، والخطر
الاصفر ، وبالخطر البلشفي . الا ان
هذا التخويف كله لم يتفق كما تخيلناه !
انا وجدنا اليهود اصدقاء لنا وعلى
هذا يكون كل مضطهد لهم عدونا الالاد!
ثم رأينا ان البلاشفة حلفاء لنا . اما
الشعوب الصفراء فهناك دول
ديمقراطية كبرى تقاومها . ولكن الخطر
الحقيقى كامن في نظام الاسلام وفي
قوته على التوسع والاخضاع ، وفي
حيويته . . انه الجدار الوحيد في وجه
الاستعمار الاوربى)) (١) .**

صلاح الدين فلما استرد بيت المقدس
بذل الامان للصليبيين ، ووفى لهم
بجميع عهوده ، وجاد المسلمون
على اعدائهم ووطؤوهم مهاد رأفتهم ،
حتى ان الملك العادل ، شقيق السلطان ،
اطلق ألف رقيق من الاسرى ومن على
جميع الارمن ، واذن للبطريك بحمل
الصليب وزينة الكنيسة ، وابيح
للأميرات والملكة بزيارة ازواجهن .
ولايتسع المجال هنا لاستعراض
ذلك الخط الطويل للحروب الصليبية
— على مدى التاريخ — ولكن يكفى
ان نقول : ان هذه الحروب لم تضع
اوزارها قط من جانب الصليبية .
ويكى ان نذكر ماذا حدث في زنجبار
حديثا حيث ابيد المسلمون فيها عن
جوعا وعطشا ، فوق ما سلط عليهم
من التقتيل والتذبيح والتشريد ! ويكى
ان نذكر ما تزاوله الحبشة في اريتريا
وفي قلب الحبشة ، وما تزاوله كينيا
مع المائة الف مسلم الذين ينتمون
الى اصل صومالى ويريدون ان ينضموا



(١) من كتاب جورج براون نقلا عن كتاب : التبشير والاستعمار في البلاد العربية» للدكتور
مصطفى خالدى ، والدكتور عمر فروخ .

طائف - سوامخ

تَرَى أن ما أنفقت لم يكُ ضرنى
وأن يدي مما بخلت به صِفْرُ
أماوى أن المال مالٌ بذلته
فأوله سُكرٌ وآخره ذكْرُ
وللبخلاء أيضا فلسفتهم :

فقد ذكر أبو عمرو الجاحظ قال :
قال اسماعيل سمعت الكندى يقول :
انما المال لمن حفظه وانما الغنى
لمن تمسك به ولحفظ المال بنيت الحيطان
وغلقت الابواب واتخذت الصناديق
وعملت الاقفال ونقشت الرثوم
والخواتيم وتعلم الحساب والكتاب
فلم يتخذون هذه الوقايات دون المال
وانتم آفته ، وقد قال الاول احرس
أحاك الا من نفسه ، ولكن احسب
أنك قد اخذته فى الجواسق واودعته
الصخور ولم يشعر به صديق ولا
رسول ولا معين لك بالأ تكون اشد
عليه من السارق واعدى عليه من
الفاصب واجعلك قد حصنته من كل
يد لا تملكه كيف لك من ان تحصنه
من اليد التى تملكه وهى عليه اقدر
ودواعيها اكثر وقد علمنا ان حفظ
المال اشد من جمعه .. فالمال لمن
حفظه والحسرة لمن أتلفه ، وانفاقه
هو تلافه وان حسنتموه بهذا الاسم
وزينتموه بهذا اللقب .

وخير من هذا وذلك قول الحكيم
الخبير عز وجل : (ولا تجعل يدك

غرائب الشعر :

ذكروا ان البيت الذى لا يمكن لمسه
قول الشاعر :

تقتع غيم الهجر من قمر الحب
واشرق نور الصلح من ظلمة العتب
لان كلا من الغيم والهجر والقمر
والحب والنور والصلح والظلمة والعتب
اشياء لا تلمس .

وذكروا ان البيت الذى يعظم وعيده
ويصغر خطبه قول عمرو بن كلثوم :
كان سيوفنا منا ومنهم
مخاريق بأيدي لاعبيننا
لانه انحط بسيوفهم لما شبهها
بمخاريق اللاعبين .

فلسفة الأجواد :

للأجواد والكرماء فلسفة تظهر لك
ما وراء سجيبتهم من حكمة ومن ذلك
قول حاتم :

أماوى ان المال غادٍ ورائحٌ
ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوى ما يغنى الثراء عن الفنى
اذا حشرجت يومواضاق بها الصدر
أماوى ان يصبح صداى بقفرةٍ
من الارض لاماءً لدى ولاخمر

مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
البسط فتفقد ملوما محسورا) .

غرائب السؤال :

طلاب العلم يعلمون معنى قوله
تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لاتسألوا
عن انبياء ان تبد لكم تسؤكم) فالسؤال
له حدوده وآدابه ولكن صنفا من
الناس لا يدرك ذلك فيقع منه من التنطع
والاغراب في السؤال شيء مضحك،
وللعلماء رحمهم الله اجوبة لطيفة
ومواقف ظريفة فيها التخلص والتأديب
والحكمة ، من ذلك ماروى ان عمرو
بن قيس وكان احد العلماء الاجلاء
سأله رجل عن الحصاة من حصى
المسجد يجدها الرجل في جبهته او في
ثوبه او في مخفه فقال : ارمها ، قال
الرجل : زعموا انها تصيح حتى ترد
الى المسجد . . . فقال دعها تصيح
حتى ينشق حلقها ، فقال الرجل :
سبحان الله او لها حلق ؟ قال : فمن
أين تصيح اذن ؟

ومن حيله اللطيفة رحمه الله انه
جلس للدرس يوم الشك من شعبان
فتوارد عليه الناس كل يسأله عن
صيام هذا اليوم حتى ضجر منهم ،
فأرسل الى منزله فدعا برماتة ووضعها
في حجره فكان كلما لمح انسانا يتقدم
للسؤال ، اخذ حبة منها واكلها
فيرجع السائل وقد حصل على الجواب ،
بدون ان يتكلف مؤونة الخطاب . .

وقد كان الصحابة رضى الله عنهم
يكرهون كثرة السؤال والتعمق في
المسائل والفرضيات ، امثالا لقول

نبيهم صلى الله عليه وسلم (ان الله
كره قتل وقال واضاعة المال وكثرة
السؤال) ، وقد ذكروا ان ابن عباس وقف
عليه رجل في المسجد في حلقته وقال :
لو حدث كذا وكذا فما الحكم ، قال :
أحدث ذلك . . قال الرجل : لا ، قال :
فدعه حتى يحدث .

وأما كثرة السؤال في المتشابه وفي
العقائد فقد كانوا ينكرون عليه اشد
الانكار ومن ذلك ماروى البيهقي ان
ما لكا رحمه الله سأله رجل عن
الاستواء فاطرق واخذته الرخصاء
وقال : الرحمن على العرش استوى
كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف
عنه مرفوع وانت صاحب دعة اخرجوه ،
وروى ان رجلا في عهد عمر يدعى صبيغ
بن عسل كان يجادل الناس في المتشابه
فدعا به عمر وسأله ان يعيد عليه
كلامه ، فلما سمع منه امر بجر يداخضر
رطب فأتى بحزم منه ، فقال : سبيل
محدثه ، وما زال يجلده حتى ادمى
ظهره ، ثم تركه حتى برىء فدعا به
وجلده حتى ادمى ظهره ، ثم تركه
حتى برىء ثم دعا به ليجلده فقال الرجل :
ان كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا ،
وان كنت تريد مداواتى فقدوا لله برئت ،
فنفاها الى ارضه وأمر واليها بان يعتزله
الناس ولا يكلموه . وليت شعرى :

اذا اراد حاكم اليوم ان يتبع سنة
الفاروق هذه كم رجلا يجلد . . وكم
رجلا يطرد . . فقد اصبح أكثر من
رأى نفسه يحمل قلما يتشدد على
دين الله بما لا يرضى الله . .
فنسأل الله العصمة من الزللي ،
والسداد في القول والعمل . .

رسالة الرسول

صلى الله عليه وسلم

للشيخ عبد المحسن العباد
المسكن في الجامعة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى نحمده سبحانه
ولانحصى ثناء عليه ارسل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله فارضى له الاسلام دينا وجعل القرآن له خلقا امتن عليه
بالصفات الفاضلة ثم اثنى عليه قائلا : « وانك لعلى خلق عظيم . » ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الخلق والامر وبيده الخير وهو على كل شيء
قدير يعطى من يشاء بفضله ويمنع من يشاء بعدله قسم بينهم اخلاقهم كما قسم
بينهم ارزاقهم فجعل نصيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من الرزق كفافا ومن
الاخلاق اكملها واحسنها واوفاهها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم .

عبادة فاطر السموات والارض قد
اعظم الله عليه المنة واتم به وعليه
النعمة اذ بعثه ليتم مكارم الاخلاق .
اللهم صل وسلم وبارك على عبدك
ورسولك نبينا محمدا وعلى آله واصحابه
الذين اختارهم الله لصحبته ونشر
سنته فجعلهم طليعة الاخيار وصفوة
الابرار وعلى من سلك سبيلهم وسار
على منوالهم مترسما خطاهم مقتفيا
آثارهم عامر القلب بحبهم رطب
اللسان بذكرهم بالجميل اللائق بهم
بالثناء عليهم بما هم اهله والدعاء لهم

ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
وخليته وخيرته من خلقه بعثه الله الى
اهل المعمورة ليجدد به صلة السماء
بالارض فانزل عليه الكتاب مصدقا لما
بين يديه من الكتاب ومهيئا عليه ،
ختم به الرسل وختم بكتابه الكتب
وجعله معجزته الخالدة فهدى الناس
به الى الصراط المستقيم وحذرهم
السبل التي تنتهي بهم الى الجحيم
وأخرجهم به من الظلمات الى النور
ومن وحشة القلوب وتقلباتها في انواع
المعبودات الى انسها وثباتها على

بما علمنا الله في قوله « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم . »

أما بعد : فموضوع هذه المحاضرة موضوع حبيب الى النفوس المؤمنة هو « أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها » وكيفلا يكون حبيبا الى النفوس الحديث عن أخلاق نبي بعثه الله رحمة للعالمين نبي لانكون مؤمنين حتى يكون أحب إلينا من انفسنا ووالدينا والناس اجمعين نبي لا يؤمن احدنا حتى يكون - هو اه تبعنا لما جاء به صلى الله عليه وسلم نبي رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من نكر عنده فلم يصل عليه صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه واتباعه الى يوم الدين » وهذا الموضوع العظيم الذى اخترته وآثرت الحديث فيه أعتذر مقدما عن تقصيرى في توفيقته حقه وأعتقد ان توفيقته حقه على الحقيقة نادر ان لم يكن متعذرا لكن كما يقولون . ما لا يدرك كثيره لا يترك قليله .

نعم ان جهد المقل اعرضه في هذه السوق التى أتاحت لى رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أن أساهم فيها وأسأل الله العظيم رب كل شىء ومليكه أن يوفقنا جميعا للتأداب بأداب هذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وان يحيينا على دين الإسلام الذى ارتضاه لنا ديننا حتى يتوفانا عليه انه ولى ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوة الا به وقبل الشروع

في نفس الموضوع أرى أن أتحدث بين يديه اجمالا عن شدة الحاجة الى بعثته صلى الله عليه وسلم وأختيار الله له واعتزاز المشركين على ذلك والامتنان على الناس ببعثته وضرب أمثلة للامور والخصال التى حصلت بين يدى بعثته توطئة وتمهيدا لها .

شدة الحاجة الى بعثته صلى الله عليه وسلم :

ما أكثر نعم الله على عباده وما أحوجهم دائما وأبدا الى شكره سبحانه على هذه النعم التى أمتن عليهم بها في قوله : « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله وما بكم من نعمة فمن الله وأعظم نعمة أنعم بها على هذه الامة ان بعث فيها رسولها الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم ليرشد الى كل نافع فى الحاضر والمستقبل ويحذر من كل ضار فى العاجل والآجل ارسله على حين فطرة من الرسل واندراس من الكتب فى وقت انتشرت فيه الضلالة وعمت فيه الجهالة وبلغت البشرية منتهى الانحطاط فى العقائد والعادات والاخلاق فاننتشلهم به من هوة الضلالة ورفعهم الى صرح العلم والهداية فأزاح به عن النفوس تعلقها بغير خالقها وفاطرها سبحانه وتعالى ووجهها اليه بقلبيها وقالبها حتى لا يكون فيها محل لغيره سبحانه بل تكون معمورة بحبه وخوفه ورجائه والتوكل عليه والانتابة اليه تستسلم لاوامره وترعوى عن زواجره ونواهيه .

شيء من أمراض القلوب التي
انتشرت قبيل بعثته صلى الله عليه
وسلم ، وكيف عاجها صلوات الله
وسلامه عليه .

خلق الله الإنسان — مركبا من شيئين
بدون روح وجعل لكل منهما ما يفيده
وينميه وأرشد الى طرق العلاج التي
يعالج بها كل منهما عندما يطرأ عليه
مرض أو سقم فقد اغدق نعمه على
عباده وقال : هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا . أما الروح فقد
استحكمت أمراضها قبل بعثته صلوات
الله وسلامه عليه حتى كانت من قبيل
الأموات فأحيها الله بمبعث به نبيه
صلى الله عليه وسلم من الهدى والنور
: أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له
نورا يمشى به في الناس كمن مثله في
الظلمات ليس بخارج منها . وأرشد
سبحانه الى أن شفاء أمراضها وجلاء
اسقامها إنما هو بما أنزل الله على
محمد صلى الله عليه وسلم فقال
سبحانه وتعالى « وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال قل
هو للذين آمنوا هدى وشفاء . »

نعم لقد بعث الله نبيه صلى الله
عليه وسلم في مجتمع انتشرت فيه
الامراض القلبية على اختلافها وتنوعها
وأعظم هذه الامراض على الاطلاق تعلق
القلوب بغير الله وصرف خالص حقه
سبحانه الى غيره من مخلوقاته
فعالج صلى الله عليه
وسلم هذا المرض الخطير والداء
العصالي باستئصاله وتطهير القلوب

من أدراجه أو لاثم شغلها وعمارته
بحب الله وخوفه ورجائه وأفراده
بالعبادة وحده لا شريك له لكونه
سبحانه المنفرد بالخلق والايجاد فهو
بحق المستحق لان يعبد وحده لا يعبد
معه غيره كما نأما كان وقد لقي صلوات الله
وسلامه عليه من المشركين في هذا
السبيل الوانا مختلفة من الايذاء فصبر
حتى ظفر بنصر الله وتأيدده وكانت
العاقبة له صلى الله عليه وسلم
وأنصاره « والعزة لله ولرسوله
وللمؤمنين والعاقبة للمتقين والعاقبة
للتقوى — ولقى ايضاً منهم الوانا من
المعارضة والتعننت أوضحها الله في
كتابه العزيز في سورة الحجر والاسراء
وغيرهما من سور القرآن ومن ذلك
ما ذكره الله عنهم في سورة ص اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق المأمنون ان امشوا واصبروا
على آلهتم ان هذا لشيء يراد
ماسمعنا بهذا في الملة الاخرة أن هذا
الا اختلاق أنزل عليه الذكر من بيننا . »
وقد حملهم على هذه المقالة الكبر
والحسد ومثل هذه المقالة التي حكاها
الله عن كفار قريش ما ذكره الله سبحانه
في سورة القمر عن قوم صالح بقوله
« كذبت ثمود بالنذر — فقالوا أبشرا
منا واحدا تتبعه انا اذا لفي ضلال
وسعر القى الذكر عليه من بيننا بل
هو كذاب أشر » وأبرز الطرق التي
عالج بها صلى الله عليه وسلم ذلك
الداء الذي هو اعظم الادواء على
الاطلاق الزام الكفار بأن يفردوا الله في
العبادة لما كانوا معترفين بأنفسهم

سبحانه بالربوبية واكتفى بالتمثيل لذلك بما ذكره الله سبحانه في سورة النمل من الآيات التي اوضحت تلك الطريقة غاية الايضاح وذلك قوله سبحانه « آله خير ام ما يشركون أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها آله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا آله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض آله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته آله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض آله مع الله قل هاتوا برهاتكم ان كنتم صادقين » وبما ذكره الله سبحانه في سورة الحج من التصوير العجيب والتمثيل البليغ لعجز المعبودات التي اشركوها مع الله حيث قال سبحانه يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز .. »

ومن الامراض التي عالجها صلى الله عليه وسلم بحكمته الظلم والجور وازدراء المساكين والتفاخر بالاحساب

والانساب فنشر فيهم العدل وعهم الاطمئنان والاستقرار وصار مقياس الفضل بينهم تقوى الله بدلا من اعتبار ذلك بالحسب والنسب وقد أعلنها صلى الله عليه وسلم صريحة في حجة الوداع في اعظم جمع شاهده عليه الصلاة والسلام حيث قال « ألا لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى الناس لآدم وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم » او كما قال ولما بلغه صلى الله عليه وسلم شأن المخزومية التي سرقت أمر بقطع يدها فراجعه أسامه بن زيد فأنكر صلى الله عليه وسلم عليه ذلك وقال صلى الله عليه وسلم المقالة التي برهن بها عن مدى تحقيق العدالة « وأيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » وقد أشار صلى الله عليه وسلم في جوابه لأسامة بن زيد بأن العدول عن العدل سبب هلاك الامم المتقدمة حيث قال « أما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد .. »

ولما قسم صلى الله عليه وسلم غنائم حنين وأكثر العطاء للمؤلفة قلوبهم وجد الانصار رضى الله عنهم في انفسهم شيئا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فأتى اليهم صلى الله عليه وسلم وقال ألم أتكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فآلفكم بي وعلالة فأغفلكم الله بي وقد ذكرهم الله سبحانه في كتابه العزيز بهذه النعمة وأنها من

أعظم النعم عليهم فقال « وأعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأذكروا قلوبكم فاصبحتم بنعمته أخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها وقال سبحانه وان يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم أنه عزيز حكيم

هذه بعض الامراض التى انتشرت قبل بعثته صلى الله عليه وسلم من الله سبحانه وتعالى على البشرية بارسال رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لينقلها من ذل عبادة المخلوق الى عز طاعة الخالق جل وعلا من الظلم والجور وسفك الدماء الى ساحة العدل والامن والاطمئنان من الفرقة والاختلاف الى الاجتماع والائتلاف من التعاون على الاثم والعدوان الى التعاون على البر والتقوى من الامر بالمنكر والنهى عن المعروف الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من الغش والخيانة الى النصح والامانة من الجزع والهلع والاعتراض على قضاء الله الى الصبر والثبات والرضى بما قدره الله وقضاه وفى الجملة: من كل ضار عاجلا وآجلا الى كل نافع فى الحال والمآل وقد ارشد الله سبحانه الى شكره على ذلك بعبادته وحده لا شريك له فى قوله سبحانه « لا يلاف قريش أيلاقهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف . »

أختيار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم :

يقول الله سبحانه : « وربك يخلق ما يشاء ويختار » هذه الآية الكريمة تدل على أن الله سبحانه وتعالى منفرد بالخلق يقول للشيء الذى اراده كن فيكون وتدل أيضا على ان تلك المخلوقات التى أوجدها من العدم لم يسوها اختار منها ما شاء وله الحكمة البالغة فخصه بالفضل فقد اختار من أرضه مكة حرسها الله فجعلها مقر بيته الحرام من دخله كان آمنا وصرف قلوب الناس اليه واوجب على المستطيع منهم حجه وحرم صيده وقطع شجره وضاعف الاعمال الصالحة فيه وحذر من الخروج عن طاعته سبحانه وأشار الى عقوبة ارادة السوء فى الحرم بقوله سبحانه « ومن يرد فيه بألحاد يظلم نذقه من عذاب اليم . » **ويلى ذلك مهاجر رسوله صلى الله عليه وسلم هذه المدينة المباركة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة فى مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام . »** واختار سبحانه من الشهور شهر رمضان ففضله على سائر الشهور وأختار منه ليلة القدر ففضلها على سائر الليالى واختار من الايام يوم عرفه فجعله أفضل الايام واختار من ايام الاسبوع - يوم الجمعة فجعله أفضلها واختار من الملائكة جبريل واسرافيل وميكائيل فوكلهم بأسباب الحياة وأختار من البشر انبياءه ورسله صلوات الله

عند الله .

اعتراض المشركين على اختيار الله له صلى الله عليه وسلم

ولما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة ليهديهم به الى الصراط المستقيم قابله المشركون بما يستطيعونه من الاذى والمناوأة وتأليب الناس عليه وتحذيرهم منه فوصفوه بأشنع الاوصاف فقالوا انه ساحر وقالوا أخرى انه كاهن وقالوا مجنون هذا وهم أعلم الناس بماضيه المشرف الوضاء ولكن الذى حملهم على ذلك الكبر والحسد فقد أخبر الله عنهم فى كتابه العزيز انهم أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا فى الارض ومكر السوء ولا يحق الكر السوء الا بأهله وقال سبحانه وتعالى مخبرا عنهم : « وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب . » الى ان قال مشيرا الى حسدهم له صلوات الله وسلامه عليه أنزل الذكر عليه من بيننا . » وقال سبحانه وتعالى : « ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وأنا به كافرون » ثم قال : مخبرا عن اعتراضهم على الله فى اختياره لهذا النبى الكريم صلى الله عليه وسلم « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم . » فأنكر عليهم ذلك وبين أن الامر أمره والخلق خلقه والفضل فضله يؤتاه من يشاء

وسلامه عليهم أجمعين ففضلهم على غيرهم وجعل أفضلهم أولى العزم منهم وأختار الخليلين ابراهيم ومحمدا صلوات الله وسلامه عليهما فجعلهما أفضلهم وجعل محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل الخليلين وأمه خير الامم فهو عليه الصلاة والسلام امام المتقين وسيد المرسلين و خليل رب العالمين وخاتم النبيين أقام الله به الحجة على الثقلين الجن والانس وأول قبر ينشق عند النفخ فى الصور قبره ولا يدخل الجنة أحد قبله وأخصه سبحانه بالمقام المحمود الذى يحمده فيه الاولون والآخرين وهو الشفاعة العظمى فى فصل القضاء التى يتخلى عنها اولو العزم من الرسل كل واحد يقول نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى حتى تنتهى اليه صلوات الله وسلامه عليه فيقول أنا لها ثم يشفع فيشفعه الله وصدق الله العظيم حيث يقول « ذلك فضل الله يؤتاه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » وقد أشار سبحانه فى كتابه العزيز الى اختياره من يشاء بقوله سبحانه « الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير » وقد ثبت فى صحيح مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله اصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم » فهو صلى الله عليه وسلم بنص هذا الحديث الشريف خلاصة خلاصة خلاصة باعتبار شرف النسب كما كان خلاصة باعتبار الفضل وعلو المنزلة

فأعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب
وكنا كفرسى رهان قالوا منابى ينزل
عليه الوحي من السماء فمتى ندرک
هذه والله لانؤمن به ولا نصدقه .
وهكذا يبلغ الكبر والحسد بهؤلاء القوم
الذين دعاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ما فيه سعادتهم في
الدنيا والآخرة حملهم ذلك على تجاهل
الحقيقة وابداء خلاف المستقر في
القلوب يقولون بأفواههم ما ليس في
قلوبهم متبعين في ذلك أمامهم في الضلال
والحسد ابليس اللعين حيث « فسق
عن امر ربه له بالسجود لآدم كبرا
وحسدا استنادا منه لعنه الله الى انه
أفضل منه على زعمه لكونه خلق من
نار و آدم عليه الصلاة والسلام خلق
من طين . . »

امتنان الله سبحانه على الثقلين برسالته صلى الله عليه وسلم

من رحمة الله سبحانه بعباده ان
ارسل فيهم رسله يبشرون وينذرون
كلما ذهب نبي خلفه نبي حتى ختمهم
نبي الرحمة محمد صلى الله عليه
وسلم . وفي ذلك يقول سبحانه ولقد
بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى
الله ومنهم من حقت عليه الضلالة . .
ولقد اختار منهم سيدهم وامامهم —
فجعله خاتم النبيين وأختصه بخصائص
ومزايا لم يشركه فيها أحد منهم كما
أختص أمته بخصائص ليست لغيرها
من الامم السالفة ومن تلك المزايا

فهو أعلم حيث يجعل رسالته فقال
سبحانه أهم يقسمون رحمة ربك نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا . » ونظير هذا
قوله سبحانه « وكذلك فتنا بعضهم
ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم
من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين »
وقال سبحانه : « ذاتلى عليهم آياتنا
بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم
هذا سحر مبين أم يقولون افتراه —
الى ان قال — قل ما كنت بدعا من
الرسل وما أدري ما يفعل بى ولا بكم »
وقال : أكان للناس عجا أن أوحينا
الى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر
الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم
قال الكافرون ان هذا لساحر مبين . »

وقد روى الحاكم بسند على شرط
الشيخين ان ابا جهل قال للنبي صلى
الله عليه وسلم انا لانكذبك ولكن
نكذب ما جئت به فأنزل الله قد نعلم
أنه ليحزنك الذى يقولون فاتهم
لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون . وروى ان الاخنس بن شريق
دخل على ابي جهل فقال ياأبا الحكم
أخبرنى عن محمد أصادق هو أم كاذب
فانه ليس ههنا من قريش غيرى وغيرك
يسمع كلامنا فقال أبو جهل ويحك
والله ان محمدا لصادق وما كذب
محمد قط ولكن اذا ذهب بنوقصى
بالسفاية والحجابه والنبوة فماذا
يكون لسائر قريش ، وقال تنازعنا
نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا
فأطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا

التي أمتاز بها على غيره من المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين أن بعثه الى الاسود والاحمر بل الى الجن والانس جميعا كما قال الله سبحانه عن الجن الذين استمعوا لقراءته صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين « يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا برسوله يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لايجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه وليا أولئك في ضلال مبين وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته أعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي فذكر من بينها (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة) وفي ذلك يقول سبحانه « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا . » ويقول : « قل ياأيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا » . وقد أوضح ذلك صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحة حيث قال : « والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولا يؤمن بالذى ارسلت به الا كان من اصحاب النار . . » قال : سعيد بن جبير رحمه الله مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل قال الله سبحانه « ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده . » ولا شك ان أعظم نعمة أتعم الله بها على أهل الأرض هي ارسال هذا النبي الكريم الذى أكمل الله به الدين وجعله حجة على الناس

أجمعين وقد أخبر الله في كتابه العزيز عن ابراهيم بأدعية من بينها « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم . » وقد أجاب الله دعاءهما فبعث في الاميين وفي غيرهم محمدا صلى الله عليه وسلم أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وتلك النعمة العظمى والمنة الجسيمة نوه الله بها في معرض الثناء على نفسه سبحانه في آيات كثيرة منها قوله تعالى : « هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم . » ومنها قوله تعالى : « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين . » ومنها قوله : « كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون . » ومنها قوله سبحانه : « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . وانما كان ارساله صلى الله عليه وسلم الى الناس أعظم منة أمتن بها على عباده لان في ذلك تخليص من وفقه الله وهداه منهم من العذاب السرمدي بسبب

الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم والابتعاد عن الشرك الذى لا يغفره الله كما قال تعالى : « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » وقال : « انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار .

التمهيد لبعثته صلى الله عليه وسلم

ومن حكمة الله وفضله ان هياً لنبيه صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه جميع أسباب الشرف والرفعة وعلو المنزلة ووفر فيه جميع الخصال التى تؤهله للقيام بأعباء الرسالة العظمى التى اصطفاه واختاره لها صلوات الله وسلامه عليه وفيما يلى اذكر على سبيل المثال بعض تلك الاسباب والخصال وأبين كيف كانت توطئة وتقدمة لبعثته صلى الله عليه وسلم :

أولاً : ان الله سبحانه جعله عريق النسب كريم المنبت اصطفاه من اشرف قبائل العرب قبيلة قريش التى شهد لها غيرها بالسيادة والقيادة وهذه سنة الله فى رسله كما جاء ذلك فى سؤال هرقل ملك الروم لابى سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نسبه فيكم قال ابو سفيان هو فينا ذو نسب ثم قال هرقل عند ذلك وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها وانما كانت هذه سنة الله فى رسله ليسد على أعدائهم باب القدح

فيهم والتنقيص لهم فلا يجد أعداؤهم سبيلا الى الصاق العيوب بهم .

ثانياً : انه صلى الله عليه وسلم نشأ فقيراً يتيماً فى كفالة جده عبد المطلب ثم عمه أبى طالب وذلك من أسباب التواضع والتحلّى بالصفات الحميدة والبعد عن الصفات الذميمة كالكبر والظلم وغير ذلك وقد ذكر الله ذلك منوها بتفضله على نبيه صلى الله عليه وسلم بايوائه واغنائيه وهدايته حيث قال سبحانه : « ألم

يجدك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى . » ثم أرشده الى شكر هذه النعمة بأن يعطف على اليتامى والمساكين ويتحدث بنعمة الله عليه قال : « فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث وهذه تربية الهية لنبي الرحمة صلى الله عليه وسلم ذكرها الله فى كتابه العزيز تنبئها لعباده المؤمنين بأن يحملوا أنفسهم على تلك الصفات الحميدة وغيرها شكراً لله سبحانه على توفيقه لهم بالهداية بعد الضلالة — والغنى بعد الفقر وغير ذلك من نعمه عليهم والمعنى لا تقهر اليتيم فقد كنت يتيماً تكره أن تقهر ولا تنهر الفقير فقد كنت فقيراً تكره ان تنهر ولا شك ان تذكير الانسان بنعمة الله عليه من أقوى الاسباب فى الاقدام على الخير والاحجام عن الشر لمن وفقه الله . .

ثالثاً : ان الله سبحانه وتعالى نشأه نشأة صالحة وأثبته نباتاً حسناً متحلّياً بكل خلق كريم بعيداً عن كل وصف ذميم شهد له بذلك موالوه

الكافرين . « وقال تعالى « وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا . »

رابعا : انه صلى الله عليه وسلم نشأ اميا بين اميين لا يقرأ ولا يكتب ثم جاء من الله بهذا القرآن الذى لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله لايأتون بذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وفي نشأته صلى الله عليه وسلم على هذه الصفة قطع للطريق التى ينفذونها الكفار الى تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم . . فيما جاء به عن الله وانه من اساطير الاولين قرأها أو كتبها لو كان كذلك

وقد اوضح الله ذلك بقوله « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك » ثم اشار الى حصول الريبه من اعدائه لو كان قارئاً كاتباً بقوله : « اذا لارتاب المبطلون » وتلك الطريق التى قطعت عليهم بجعله صلى الله عليه وسلم أميا لا يقرأ ولا يكتب سلكوها كذبا وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم التام ببعده صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقد أخبر الله عنهم أنهم قالوا ان ما يعلمه بشر ويأبى الله الا ان يتم نوره ويظهر دينه فيجيئهم بان — لسان الذى يلحدون اليه اعجمى وهذا الذى جاءهم به لسان عربى مبين . ولهذا نجد الله سبحانه وتعالى عند انكاره على قومه صلى الله عليه وسلم ما يقومون به من المعارضة والمناوأة له صلى الله عليه وسلم يلفت انظارهم الى ماضيه

ومعادوه ولكن من لم يشأ الله هدايته تعامى عن هذا كله وأظهر خلاف ما يبطنه كبرا وحسدا وفي توفيق الله لنبيه صلى الله عليه وسلم للانصاف بالصفات النبيلة والسلامة من الاخلاق الرذيلة قطع لالسنه اعدائه واسكات لهم عن ان يعيروه بأذى عيب أو يصفوه بشيء من النقص ولهذا لما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يغدر قال : لا ولم يستطع مع شدة عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت أن يقول أكثر من قوله بعد نفي الغدر عنه « ونحن منه فى مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها . »

قال : « ولم تمكنى كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة » وقد تحرز من الكذب خوفا من ملك الروم فأعداؤه صلى الله عليه وسلم لا يستطيعون وصفه حقيقة بوصف معيب أما الكذب والافتراء عليه صلى الله عليه وسلم فقد قالوا عنه انه ساحر وقالوا عنه شاعر وقالوا عنه انه كاهن وغير ذلك وقد صانه الله سبحانه من ذلك الذى ألصقوه به ومن كل عيب وأنكر على المشركين افتراءهم وكذبهم عليه وأخبر بأنه من ذلك براء فقال سبحانه فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقسول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين وقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له أن هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على

المشرق الوضاء ويذكرهم بعلمهم ومعرفتهم التامة لحركاته وسكناته ومدخله ومخرجه فيقول سبحانه : « أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون » ويقول « اذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم » ثم انه تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم بأنه ليس له الا التبليغ عن الله وأنه لو شاء الله ما حصلت منه صلى الله عليه وسلم تلاوة ولا حصل لهم علم بذلك فقال : قتل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا ادراكم به » ثم ذكرهم بماضيه قبل انزال القرآن عليه وما اتصف به من جميل الصفات وأنه قد بقى فيهم قبل ان يبعثه الله اربعين سنة ملازما لاسباب الرفعة بعيدا عن اسباب الضعة والهوان فقال : « فقد لبثت فيكم عمرا من قبله . » انكر عليهم وصفهم له بالكذب والافتراء مع انهم أعلم الناس به وان ذلك مخالف للفطر والعقول السليمة فقال : « أفلا تعقلون » ثم أخبر بأنه لا أحد اشد ظلما واكبر جريمة من اثنين المفترى على الله والمكذب بما جاء عن الله فقال : « فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون . . »

خامسا : — ومن الامور التى حصلت بين يدي بعثته صلى الله عليه وسلم توطئة وتمهيدا لها الرؤيا

الصالحة فى النوم فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما ثبت ذلك فى صحيح البخارى وغيره .

سادسا : — أنه صلى الله عليه وسلم رعى الغنم بمكة وفى ذلك تمهيد وتهيئة لأرساله الى الناس كافة ليرشدهم الى ما ينفعهم فى دنياهم واخراهم وتحذيرهم مما يعود عليهم بالاضرار العاجلة والآجلة وانما كان رعيه الغنم بمكة توطئة وتقدمة لبعثته صلى الله عليه وسلم لأن هذا العمل مدعاة الى التحلى بجميل الصفات كالتواضع والسكينة والوقار مع مافيه من اشتغال الراعى بالرعية وبذله الاسباب التى تؤدى الى سلامتها وقوتها فيعتنى بها ويرتاد لها الراعى الخصبه وبيتعد بهاعن الاراضى المجدبة ويحميها من الذئاب ويسلك بها الطرق السهلة ويحيد بها عن السبل ذات الشدة والوعورة وهذه سنة الله فى رسله كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه والله الحكمة البالغة فى ذلك فمزاولة مثل هذا العمل فيه ترويض للنفس وتهيئة لها للقيام باعباء الرسالة فهو بلا شك درس عملى لرسول الله صلوات الله وسلامه عليهم يكسبهم مرونة وخبرة لينتقلوا من تربية الحيوان الى تربية بنى الانسان . .

أخلاقه صلى الله عليه وسلم تعريف الخلق:

الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية قاله ابن الأثير في غريب الحديث وفي الاصطلاح يطلق اطلاقين أحدهما أعم من الثاني فيطلق على الصفة التي تقوم بالنفس على سبيل الرسوخ ويستحق الموصوف بها المدح أو الذم ويطلق على التمسك بأحكام الشرع وأدابه فعلا وتركوا من الاول قوله صلى الله عليه وسلم : لأشج عبد القيس ان فيك لخلقين يحبهما الله الحلم والاناة قال يارسول الله أخلقين - تخلقت بهما أم جبلت عليهما قال بل جبلت عليهما قال الحمد لله الذى جبلنى على خلقين يحبهما الله ومن الثانى قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق وقول عائشة رضى الله عنها فى تفسير قوله تعالى - وائلك « لعلى خلق عظيم » كان خلقه القرآن .

هذا تعريف الخلق فى اللغة والاصطلاح ننتقل بعده الى الحديث عن اخلاقه الفاضلة وسجاياه الحميدة فى جميع مراحل حياته صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا اجتمع فيه من اوصاف المدح والثناء ماتفرق فى غيره قد صانه الله سبحانه وحفظه من ادنى وصف يعاب صاحبه كل - ذلك حصل له من ربه فضلا ومنه قطعاً لألسنة أعدائه الذين يتريصون به ويقنون فى طريق دعوته مؤذنين له

مخذرين منه أحب شىء اليهم تحصيل شىء يعيبونه به وانى لهم ذلك .

فقد نشأ صلى الله عليه وسلم فى أول أمره الى آخر لحظة من لحظاته متحلياً بكل خلق كريم مبتعداً عن كل وصف ذميم فهو اعلم الناس وأنصحهم وأفصحهم لساناً وأقواهم بياناً وأكثرهم حياءً يضرب به المثل فى الامانة والصدق والعفاف . أدبه الله فأحسن تأديبه فكان ارجح الناس عقلاً وأكثرهم أدباً وأوفرهم حلماً وأكملهم قوة وشجاعة وشفقة وأكثرهم نفساً وأعلاهم منزلة وبالجملة كل خلق محمود يليق بالانسان فله صلى الله عليه وسلم منه القسط الاكبر والحظ الاوفر وكل وصف مذموم فهو اسلم الناس منه وأبعدهم عنه شهد له بذلك العدو والصدىق .

وفىما يلى أورد بعض الشهادات التى شهد له بها الموالون له والمعادون الداله دلالة بينة على تمسكه بالاخلاق الحسنة قبل ان يبعثه الله تعالى وذلك معلوم من الدين بالضرورة :

١ - شهادة خديجة رضى الله عنها:

لما أوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم فى غار حراء لأول مرة ورجع الى خديجة أخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسى فقالت له رضى الله عنها كلا والله ما يخزيك الله ابداً انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق . رواه البخارى .

٢ - شهادة كفار قريش عند بنائهم الكعبة :

ولما قامت قريش ببناء الكعبة قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم تنازعوا في رفع الحجر الأسود الى مكانه واتفقوا على تحكيم أول من يدخل عليهم الباب فكان أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرحوا جميعا وقالوا جاء الامين جاء محمد . وقد كانوا يلقبونه بلقب الامين لما يعلمونه من أمانته صلوات الله وسلامه عليه ..

٣- شهادة كفار قريش بصدقه صلى الله عليه وسلم :

ثبت في صحيح البخارى انه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه « وأذرتك الاقربين » سعد على الصفا فجعل ينادى يابنى فهر يابنى عدى - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابولهب وقريش فقال أرايتم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادى تريدان تغير عليكم أكنتم مصدقى قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا « قال : فانى نذير لكم بين يدي عذاب شديد » فقال : أبو لهب : تبأ لك ألهدا جمعنا ..

٤ - شهادة ابى جهل بصدقه صلى الله عليه وسلم :

تقدم الحديث الذى رواه الحاكم بسند على شرط - الشيخين ان أبى جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم

انا لانكذبك لكن نكذب ما جئت به فانزل الله « قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون . »

ولما قال له الاخنس بن شريق يا أبى الحكم أخبرنى عن محمد أصادق هو أم كاذب فقال ويحك والله أن محمدا صادق وما كذب محمد قط الخ ..

٥ - شهادة ابى سفيان بين يدي هرقل ملك الروم بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفائه :

فقد روى البخارى في صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنه أن أباسفيان ابن حرب أخبره أن هرقل أرسل اليه في ركب من قريش وكانوا ذهبوا الى الشام لأجل التجارة في المدة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبى سفيان وكفار قريش فأتوه بأيليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال : أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم انه نبي فقال : أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا فقال أدنوه منى وقربوا أصحابه فأجعلوهم عند ظهره ثم قال : لترجمانه قل لهم انى سائل عن هذا الرجل فان - كذبنى فكذبوه فوالله لولا الحياء من أن يأتروا على كذبا لكذبت عليه ثم كان أول ما سألنى عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذونسب قال فهل قال هذا القول احد منكم قط قبله قلت لا قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فآثر اف الناس

يتبعونه أم ضعفاؤهم فقلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم تمكنى كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم آياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال بما ذا يأمركم قلت يقول أعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وأتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله قط فذكرت ان لا قلت فلو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتي بقول قيل قبله وسألتك هل كان في آبائه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من آبائه من ملك لقلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت ان لا قلت لم يكن ليزر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أشرف الناس أتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك أمر الأيمان حتى يتم وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه

فذكرت ان لا وكذلك الأيمان حسين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بماذا يأمركم فذكرت انه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ماتقول حقا فسيمك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظن انه منكم فلو اني أعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه .

ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به اليه مع دحية بن خليفة الكلبي — فقراه قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وأرتفعت الاصوات فأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا : لقد امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بنى الاصفر فمزلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام ..

ففى هذه القضية آيات بينات ودلالات واضحات على نبوته صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم صادق فيما جاء به ومحل الشاهد من القصة شهادة ابي سفيان بن حرب وهو من اشد أعدائه في ذلك الوقت على — أتصاف الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله بالصدق وأنهم لا يتهمونه بالكذب وبالوفاء وأنه لا يغدر .

٦ - شهادة السائب المخزومي له صلى الله عليه وسلم بحسن المعاملة والرفق قبل النبوة :

روى أبو داود وغيره ان السائب
المخزومي كان شريك النبي صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة فجاء يوم الفتح
فقال مرحبا بأخي وشريكي لا تدارى
ولا تمارى وفي لفظ أنه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم كنت شريكى في
الجاهلية فكنت خير شريك لاتدارينى
ولا تمارينى وفي لفظ كنت شريكى ونعم
الشريك كنت لاتدارى ولا تمارى .

٧ - شهادة عبد الله بن سلام رضى الله عنه بصدقه صلى الله عليه وسلم :

روى أحمد واصحاب السنن عن
عبدالله بن سلام رضى الله عنه قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة كنت ممن أنجفل فلما تبينت
وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب
فسمعتة يقول أفضوا السلام واطعموا
الطعام وصلوا الارحام بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام .

٨ - شهادة مكرز بن حفص بن الاحنف له صلى الله عليه وسلم بالوفاء فى جميع مراحل حياته :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية قد ابرم صلحا بينه وبين
قريش على ان يرجع ويعتمر من العام

المقبل ومن الشروط التى اشترطتها
قريش على رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يدخل مكة بسلاح الراكب
فقط « السيف مغدة » فلما قدم صلى
الله عليه وسلم فى عمرة القضاء استعد
بالخيل والسلاح لايدخل بها الحرم
وانما لتكون فى متناول يده لونهاكتت
قريش وعندما قرب صلى الله عليه
وسلم من الحرم بعث بها الى يأجج
وكان خبر ذلك السلاح قد بلغ قريشا
فبعثت مكرز بن حفص الأحنف فى نفر
من قريش الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا محمد ما عرفت
صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح
فى الحرم على قومك وقد شرطت لهم
ان لا تدخل الا بسلاح المسافر فقال
صلى الله عليه وسلم انى لأدخل عليهم
بالسلاح وقد بعثنا به الى يأجج فقال
مكرز بهذا عرفناك بالبر والوفاء .

« أخلاقه صلى الله عليه وسلم » فى القرآن

تفضل الله تعالى على خليله محمد
صلى الله عليه وسلم بتوفيقه للاتصاف
بمكارم الاخلاق وذلك فضل الله يؤتية
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم
أثنى عليه ونوه بذكر ما يتحلى به من
جميل الصفات فى آيات كثيرة من كتاب
الله العزيز أقتصر على أيراد بعضها
من ذلك قوله تعالى « وانك لعلى خلق
عظيم » فقد أخبر سبحانه فى هذه
الآية الكريمة عما كان عليه المصطفى
من اخلاق فاضلة ووصف خلقه صلى
الله عليه وسلم بأنه عظيم واكد ذلك

رحيم» وقال: الذين يتبعون الرسول
النبي الأُمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم
فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع
عنهم اصرهم والأغلال التى كانت
عليهم ، وقال وأعلموا أن فيكم رسول
الله لويطيعكم فى كثير من الامر لعنتم .
واشار سبحانه الى ما اتصف به
صلى الله عليه وسلم من اللطف والرفق
بأتمته بقوله تعالى « فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لأنفضوا من حولك . »

أما ما أتصف به صلى الله عليه وسلم
من النصح والإمانة والقيام بأداء
الرسالة على الوجه الذى اراده الله
فقد ذكره سبحانه بقوله: « والنجم اذا
هوى ماضل صاحبكم وماغوى وما
ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى
» . ويقول تعالى يعنى محمدا صلى
الله عليه وسلم « وما هو على الغيب
بظنين » وفيها قراءتان — بالنظاء —
والمراد به المتهم وبالضاد والمراد به
البخيل وكلا هذين منفى عنه صلى الله
عليه وسلم فليس هو — متهم بكتمان
ما ارسله الله به وليس ببخيل بما أنزل
الله عليه بل يبذله لكل احد . »

**أخلاقه صلى الله عليه وسلم فى
سنته وأقوال صحابته رضى الله عنهم :**

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل أن يبعثه الله بالرسالة العظمى
فى الذروة العليا من الاخلاق الحسنه

بثلاثة أشياء بالاقسام عليه بالقلم
ومايسطرون وتصديره بأن وادخال
اللام على الخبر وكلها من — أدوات
تأكيد الكلام وذلك الخلق العظيم الذى
كان صلى الله عليه وسلم ورد تفسيره
عن السلف الصالح بعبارات متقاربه
ففسره ابن عباس رضى الله عنه بأن
الدين العظيم وهو دين الاسلام وبهذا
التفسير فسره أيضا مجاهد والسدى
والربيع بن أنس والضحاك وغيرهم
وفسره الحسن بأنه آداب القرآن وفى
الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضى
الله عنها أنها سئلت عن خلقه صلى
الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
ومعنى ذلك أن امثال ما أمره الله به
واجتناب ما نهاه عنه فى القرآن وصار
له خلقا وسجيه وقد اشارت عائشة
رضى الله عنها الى ما يوضح هذا المعنى
فى حديث آخر متفق على صحته وهو
أنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فى ركوعه
« سبحانك اللهم وبحمدك اللهم
اغفر لى يتأول القرآن أى كان يدعو بهذا
الدعاء امثالاً لما امره الله به فى سورة
النصر فى قوله : « فسيح بحمد ربك
واستغفره » . .

وقد نوه سبحانه بما جبل نبيه عليه
— صلى اله عليه وسلم — من الرحمة
والرأفة بالمؤمنين والحرص على
ما ينفعهم فى دينهم وأخراهم والتألم
من كل ما يشق عليهم بقوله سبحانه
ممتنا على المؤمنين بارساله « لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف

صدقاً وأمانة وكرماً وحلماً وشجاعة وعفة وفتاة وغير ذلك من الصفات التي يحظى بالاجلال والاكبار من حصل على واحدة منها فضلاً عن جمعته وتوفرت فيه ..

ولما بعثه الله سبحانه بالنور والهدى الى الثقليين الجن والانس زاده الله قوة في هذه الخصال الحميدة الى قوته حتى بلغ الحد الاعلى الذي يمكن ان يصل اليه انسان مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : « انما بعثت لا تم صالح الاخلاق وقد نوه الله سبحانه بتفضله وامتنانه على نبيه وخليفه محمد صلى الله عليه وسلم في آيات كثيرة كقوله تعالى « ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهتم طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً » وقوله : « وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدى من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى تصر الامور . » وقوله « انافتحنالك فتحا مبينا ليغفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً » .

وقد اختار سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم أصحاباً هم خير هذه الامة

المحمدية التي هي خير الامم وقفوا حياتهم في سبيل تبليغ دعوته وحفظ سنته تحقيقاً لقوله تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ورثوا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الحق ورثوه لمن جاء بعدهم حتى هيا الله له رجالاً قاموا بتدوينه منهم بل على رأسهم الامامان الجليلين البخارى ومسلم وغيرهما من المحدثين فقد افنوا اعمارهم جزاهم الله خير الجزاء في تقييد تلك الدرر الثمينة التي ورثوها عن نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة السلاسل الذهبية المتصلة بأمثال مالك ونافع وشعبة واحمد وعلى بن المديني وغيرهم من خيار هذه الامة وهذه الدرر الثمينة التي توارثوها ونعم الارث هي تشمل اقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته وبيان خلقه واخلاقه ولهذا يعرف المحدثون الحديث بأنه ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او وصف خلقى او خلقى .

ولقد اعتنى هؤلاء الورثة الكرام بتدوين ما جاءهم عن نبيهم صلى الله عليه وسلم على سبيل العموم وبما يتعلق بأخلاقه ومزاياه على سبيل الخصوص فمنهم من افرد ذلك بالتأليف ومنهم من عقد له ابواباً خاصة ضمن المؤلفات العامة اورد فيها ما يتصل بخوفه صلى الله عليه وسلم ورجائه وخشيته لربه وجوده وكرمه وايناره وحيائه ووفائه وصدقته

وامانته واخلاصه وشكره وصبره وحلمه وكثرة احتماله ورفعته بأمتيه وحرصه على التيسير عليها وعفوه وشجاعته وتواضعه وعدله وزهده وقناعته وصلته لرحمه وكثرة تبسمه وعفته وغيرته الى غير ذلك من آحاد حسن خلقه صلى الله عليه وسلم .

تفصيل القول في أخلاقه صلى الله عليه وسلم :

وهذه الاخلاق التي اشرنا الى بعض آحادها يحتاج تفصيلها وبسط القول فيها الى عدة محاضرات اما المحاضرة الواحدة فلا تكفى الا للاشارة الى بعض تلك الاخلاق والمزايا الحميدة التي أوتيها صلى الله عليه وسلم فأجدني مضطرا الى الاقتضاب والايجاز حسب الامكان ..

١ - جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم :

وقد بلغ صلوات الله وسلامه عليه في خلق الجود والكرم مبلغا في خلق الجود والكرم مبلغا لم يبلغه غيره ووصل فيه الى الغاية التي ينتهي عندها الكمال الانساني ومن توفيق الله له صلى الله عليه وسلم ان جعل جوده يتضاعف في الازمنة الفاضلة يقول ابن عباس رضي الله عنه : في الحديث الصحيح « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن

فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة جاد بنفسه في سبيل الله فكسرت رباعيته وشج وجهه وسال الدم منه صلوات الله وسلامه عليه والجدود بالنفس اقصى غاية الجود وجاد بجاهه ومن امثلة ذلك شفاعته صلى الله عليه وسلم لمغيث زوج بريرة رضي الله عنهما لما عتقت واختارت فراقه أشار عليها ان تبقى في عصمته رحمة منه صلى الله عليه وسلم بزوجها مغيث واخص الامثلة في ذلك ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من شفاعته في اهل الموقف التي يتخلى عنها اولو العزم من الرسل فتنتهى اليه فيقول أنا لها صلى الله عليه وسلم وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل نبي دعوة مستجابة قد دعا بها فاستجيب له فجعلت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة » وجاد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه الله من المال فما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا من الدنيا قط فقال لا ولقد جاءت اليه صلى الله عليه وسلم امرأة بيرة منسوجة فقالت نسجتها بيدي لأكسوكها فأخذها صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها وليسها فقال له رجل من الصحابة أكسينها يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدخل منزله فطواها وبعث بها اليه فقال له بعض الصحابة ما احسنت لبسها رسول الله صلى الله عليه

انه قال لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لا يبغض الناس الى فما برح يعطيني حتى انه من احب الناس الى ، وروى ايضا عن انس رضى الله عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه ولقد جاءه رد لفاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفقر وان كان الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا فما يلبث الا يسيرا حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما عليها ، اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل تلك الغنم الكثيرة التي لكثرتها ملأت ما بين جبلين وماذا كانت نتيجة هذا الاعطاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كانت حصول الفرض الذي من اجله اعطاه وهي انه اصبح داعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان بدافع من نفسه رسولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه يدعوهم الى الاسلام ويبين لهم كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يعطى عطاء من لا يخشى الفقر وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيّن عليه وسلم يبيّن المال في سبيل نصرّة الاسلام والدعوة اليه والترغيب فيه ينفق مال الله الذي آتاه في سبيل الله حتى توفاه الله ودرعه مرهونة في دين عليه صلوات الله وسلامه عليه .

وسلم محتاجا اليها ثم سأته وعلمت أنه لا يريد سائلا فقال انى والله ما سألته لالبسها انما سألته لتكون كفى قال سهل بن سعد رضى الله عنه فكانت كفته ، هذا مثل من امثال اتصافه صلى الله عليه وسلم بهذا الخلق الكريم فهل بعد هذا كرم يصدر من مخلوق وهل وراء هذا الايثار ايثار ولقد وصف الله الانصار في كتابه العزيز بصفة الايثار في قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة « وهذه الصفة الكريمة التي اتصفوا بها اسوتهم فيها وفي غيرها من مكارم الاخلاق سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام يقول سبحانه : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة « ولما رجع من حنين التف حوله الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم وقال اعطوني ردائى فلو كان لى عدد هذه العضاه نعماً لقسمتها بينكم ثم لا تجدونى بخيلاً ولا كذاباً ولا جباناً .. »

وجوده صلى الله عليه وسلم في العطاء لبعض الناس انما هو لتأليفهم على الاسلام فكثيرا ما كان يخص حديثى العهد بالاسلام بوافر العطاء دون من تمكن الايمان في نفوسهم ففي غزوة حنين اعطى اكابر قريش المئات من الابل ومنهم صفوان بن امية فقد روى مسلم في صحيحه

قبات من نور النبوة في الدعوة والتعليم

للشيخ صالح رضا
المدرس في الجامعة

أمرنا الله - جل وعلا - ان ندعو الناس الى سبيله القويم ، وطريقه المستقيم بالحكمة ، والحكمة تعنى ان يحاول الانسان - ما استطاع - ليضع الشيء في محله الملائم له ، وهذه الحكمة تقتضى الداعى او المعلم ان يعلم - قبل الدعوة - كيف يخاطب النفوس ، وماهى الوسائل التى تؤثر في النفس الانسانية فتجعلها تقبل ما يلقى اليها باهتمام وشغف ، وبذلك يكون عمله مجديا ودعوته مؤثرة ، وتعليمه مثمرا .

والناظر في السنة النبوية يلحح صورا واضحة للطرق القويمة في مخاطبة النفوس ، وتبين له السبل التى سلكها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للتأثير في نفوس المخاطبين من الصحابة - رضوان الله عليهم - مما يدل على المعرفة التامة وتربيتها . وانى احب ان اعرض شيئا من هذه الامثلة الرائعة لتكون لنا نورا نستضيء به في الطريق الطويل الذى نسير به .

نظري ، فيها هى المشكلة امامهم ، والسؤال يحتاج الى جواب، والجواب سيكون من واقع حياتهم ، ومن تجاربهم التى يعرفونها، ثم سيصيخون السمع الى كل من يجيب، ثم سينتظرون الحكم النهائى والجواب القاطع من النبى - صلى الله عليه وسلم - فبهذه الطريقة يضمن الداعية شيئين :

من ذلك ما يعرف الآن في طررق التعليم باثارة مشكلة لايجاد حل لها ، ويكون ذلك بالقاء سؤال يطلب من المخاطبين الجواب عليه ، والقاء السؤال يجعل المسؤولين في المشكلة ذاتها ، فيبحثون عن حل مناسب ، وجواب ملائم لما يعرض عليهم ، فهم اذن ليسوا بعيدين يتكلمون عن شيء

١ - وضع السامعين في المشكلة ذاتها .

٢ - لفت انتباههم، واثارة اذهانهم لمعرفة الوجه الحق .

وهذا مما يجعل الجواب المتلقى يتلهف عليه ، ويدخل الى النفس مباشرة ، فيمكث فيها دافعا الى العمل الجاد ، ومن هذه الصورة الرائعة في السيرة النبوية الحديث الوارد في السؤال عن « المفلس » ويبدو هذا السؤال سهلا ليس في الجواب عليه شدة وعناء ، ولذا سيكون جوابهم بما يعرفون ويعاينون في واقع حياتهم « المفلس فينا من لادرمهم عنده ولا متاع » هذه هي الصورة الشائعة المعروفة عندهم ، قالوها بكل هدوء وتؤدة ، ولكن ياترى : اليس هناك صورة اخرى للمفلس ؟ لاشك ان هناك نفوسا قد خالجهما الشك في هذا الجواب اذ لو كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يريد هذا الجواب لما سأل لانه يعرفه قطعا ، ولذا كانت هذه النفوس متعطشة لمعرفة هذا المفلس ، او هذا المعنى الجديد للافلاس ، وسيقترن هذا المعنى الجديد بالمعنى العادى المعروف ، فكلما مر المعنى الدارج فستنطلق النفس الى المعنى الجديد ، وتعلو بروحها وفكرها عن كل المعانى القديمة للافلاس ، ويثبت فيها ان المفلس هو « من يأتى بصلاة وصيام وزكاة » اى يأتى بعمل

صالح « ويأتى وقد شتم هذا وخذف هذا ، واكل مال هذا وسفك دم هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه ، اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار » واذا علمنا ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندما كان يتكلم لم يكن يسرد الحديث سردا ، بل لو شاء ان يعده العاد لاستطاع ، عرفنا مدى تأثير هذا في نفوس السامعين فالسامع للسؤال جالت في نفسه صورة الافلاس الدنيوى ، وربما خاطر في فكره صور متعددة لاناس قد افلسوا ولم يبق معهم درهم ، ولم يملكوا متاعا ، ثم سما بهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من هذا التصور الى صورة جديدة فيقول : « المفلس من جاء بصلاة وصيام وزكاة » وهذا مما يدعو الى العجب فينبهه العقول تنبيهها قويا شديدا اذ كيف يكون من عمل عملا صالحا مفلسا ؟ واصبحت النفوس مستوفزة لتمام معرفة المفلس ، وعند ذلك تأتى الصورة الكاملة وانه قد اساء الى المجتمع بأعمال اخر . . وهنا تتساءل النفوس وكيف يعد من خلط في عمله مفلسا ؟ هل ياترى الاعمال السيئة تبطل الاعمال الصالحة ؟! فيأتى الجواب بأن الاعمال الصالحة والاعمال السيئة انما يجرى يوم القيامة بينهما القصاص ، فأيهما غلب حكم به على

وعقوق الوالدين « هاتان الكبيرتان اللتان يعرفهما كل مسلم لاشارة القرآن اليهما ، وبعدئذ يغير اسلوب الكلام فيقول : « ألا وشهادة الزور » ولم يكتف بذلك فيكررها (وقول الزور) ثم يشرك في التنبيه السمع مع البصر « وكان منكثا فجلس ، كل ذلك لتكون النفوس متقبلة آخذة بنهم واقبال لما تسمع ، فتكون نتيجة التأثير العمل المطلوب ، اذ كلما كان الكلام مؤثرا في النفس كان اكثر دفعا للتطبيق .

وكذا الحديث الوارد في حجة الوداع حين سألهم :

« أى شهر هذا ؟! »

سؤال عجيب! رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسأل عن شهر ذى الحجة ؟ وما عرف الصحابة ما يقولون ، أيقولون « ذو الحجة »؟ وهو يعرف ذلك ! ولذا ما كان جوابهم الا ان قالوا : الله ورسوله اعلم .

وانتظروا جميعا الاسم الجديد الذى سيطلق على هذا الشهر ، وعبّر الراوى عن ذلك بقوله : « فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه . ثم قال : اليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى »

ويكرر هذه السبيل فى السؤال « أى بلد هذا ؟ أى يوم هذا » وهم ينتظرون بعد كل سؤال الاسم الجديد للبلد الحرام وليوم النحر ، وليس هناك اسم جديد . وانما كان ذلك

صاحبه ، وتستكمل الصورة فى نفوس السامعين ويعرفون ان المفلس : « هو الذى غلبت اعماله السيئة اعماله الصالحة مما ادى الى معاقبته بجهنم ، فاذا انتهت الصورة - صورة المفلس - بالالم ، ألم النار ، مما يدفع السامع عن كل ما يجعله من المفلسين ، وسيحاول ان يكون دائما من الغانمين الرابعين .

بهذا الاسلوب الرائع البديع وصل النبى الكريم - صلى الله عليه وسلم - الى هذه النتيجة التى يريد ، وذا رأينا اعمال الصحابة توضح لنا صدق هذه النتيجة وانهم كانوا ابعد ما يكون عن اعمال المفلس .

فيالتنا نسلك هذه السبيل وتتبعها فى الدعوة الى كل ما نبغيه .

وليس هذا هو المثل الوحيد فى حياة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وفى دعوته ، وانما هناك امثلة كثيرة اذكر منها على سبيل التعيين لا الحصر :

- حديث ابى بكره - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا . »

يعيد السؤال ثلاث مرات ، لتكون الاثارة أتم واكمل ، وتنبه النفوس عن كل ما يشغلها ، وتتهيا لتلقى معرفة اكبر الكبائر فيقول : « الاشر اك بالله ،

ليجعلهم متهيئين ليسمعوا احكاما
عامة ، احكام المودع ، احكاما تشمل
حياتهم كلها ، ويحرم عليهم ويحل
لهم فيقول :

((فان دماءكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلادكم
هذا في شهركم هذا))

وهنا يبدو الهدف المقصود من
السؤال عن الشهر والبلد واليوم ،
وذلك لان حرمتها متفرقة في النفوس ،
ثابتة عندهم لاشك فيها ولاريب ، فيعيد
الى الذاكرة حرمتها ليبنى عليها حرمة
الدماء والاموال والاعراض . .
فستقترن هذه الثلاث بتلك ، وتكون

ثابتة كثبوت الاولى متفرقة كتفررها .
فرسول الله — صلى الله عليه
وسلم — يعطينا مفتاح القلوب ،
وصمام النفوس ، بالسؤال ، فاذا فتح
القلب وتحفزت النفس للسمع ،
أعطى الجواب ، ومنح المراد ليستقر
فيندفع صاحبها الى العمل .

فصلوات الله عليك وسلامه
يارسول الله ! ماذا اقول ؟ الا انك نبى
الله بعثت للعالمين رحمة ، وكنيت
بالمؤمنين رؤوفا رحيما .
فيا ليتنا نتأسى بك ، ونهتدى بهديك
في الدعوة والتعليم .

من مثل محمد ؟

لم يتفرد محمد صلى الله عليه وسلم — بأنه يمثل الكمال الانسانى
المطلق من جميع نواحيه فحسب ، بل هو يمثل النجاح المعجز ، في
تربية النماذج الانسانية الكاملة من الافراد ، والامة الانسانية
الكاملة من بين الشعوب ، فمن مثل محمد — صلوات الله وسلامه عليه ؟
من مثل محمد ؟

((الدكتور مصطفى السباعى))

صفحة من التاريخ

للشيخ أبي عمر
المدرس في الجامعة

فرانسوا الاول أحد مشاهير ملوك فرانسة في القرن السادس عشر ،
يشتبك في حروب طاحنة مع الامبراطور الكبير شارلكان (١) ملك اسبانيا
وأمر ألمانيا ، وسيد البلاد الواطئة ، وتدور دائرة هذه الحروب على العاهل
الفرنسى ، وتلتف حول عنقه الاغلال ، ويقاد الى اسبانيا أسيرا صاغرا في
أعقاب معركة (بافيا) سنة ١٥٢٥ •

ويضطر الملك الاسير ، وهو في
قبضة عدوه ، الى أن يوقع معاهدة
تمثل ارادة الجانب الظافر يستبد
بالجانب المقهور ، ثم يطلق سراحه
على اثرها ، ويعود الى عاصمته باريز
••• وهناك في باريز ، وبعد ان يعقد
العزم على نقض المعاهدة ، والتحلل من
كل ما جاء فيها ، يتلفت حوله ،
ويسرح طرفه في المجتمع الدولي ،
على الحظ يسعده بحاكم قوى ،
أوملك ذى طول ، يستنقذه مما حاق
به من الكوارث ••• وأخيرا ، وبعد
لأى ، لا يجد أمامه الا سييد
القسطنطينية ، عاصمة الاسلام
خلال خمسة قرون ، السلطان سليمان
الاول •••• ولكن أنى له أن يستعين

(١) ولد هذا الامبراطور سنة ١٥٠٠ وهو من جهة أمه حفيد فرديناند وايزابلا ملكي
اسبانيا اللذين انتهى على عهدهما وجود المسلمين في الاندلس ، وقد قضى معظم أيامه
في محاربة فرنسا والبروتستانت كما حارب خير الدين باشا أمير البحر الشماني المعروف
وفي سنة ١٥٥٦ سُم الحياة السياسية فتنازل عن اسبانيا لابنه فيليب الثاني وعن ألمانيا وما
يتبعها لآخيه فرديناند ، والتحق باحدى الاديرة وبقي فيه حتى مات سنة ١٥٥٨ •

سفيرفرانسة (فرانكيان) على عتبة
الباب العالى يلتمس مقابلة السلطان
٠٠٠ وقد رحب السلطان الداهية
بمقدم السفير ، وأكرم مثواه ،
وبالغ بالحفاوة به ، لانه - وهو
الخبير بالوضع الدولى فى مصر -
سيعرف كيف يستفله حتى الثمالة •

وينهى السفير الى مسامح
السلطان حالة مليكه ، وأنه وقع فى
أسر شاركان ، وانه لم يتخلص من
الاسر الا بعد أن أبرم مع خصمه
معاهدة جائرة مهينة ، وانه يرجو
جلالة السلطان مساعدته على
هذا الخصم العنيد ، وذلك
بالانتفاض عليه من جهة المجر
(هنغاريا) كيما يشغله عن جيوش
فرانسة التى أرهقتها وفل حدها ••
وبعد ان تدارس السلطان الحالة
مع رجاله يعد السفير فى بساطة
متناهية باحتلال المجر - ولم ير أن
يعقد معه معاهدة بل اكتفى بتزويده
فى أوائل ربيع الثانى سنة ٩٣٢ هـ
برسالة الى مليكه يعده فيها النصر ،
والى القارىء الكريم خلاصة
هذه الرسالة :

سلطانا مسلما على خصمه شارلكان
النصرانى الزميت ، على انه هو
نفسه (فرانسوا الاول) لا يقل
عن شارلكان تزمنا فى النصرانية
بل لعله يربى عليه ، ألم يعتبره البابا
دون سائر ملوك أوربة النصرانى
الاول ، والحصن المنيع ضد التوسع
الاسلامى الذى أخذ يهدد أوربة من
جهة الشرق تحت راية العثمانيين
الاولئ؟! أيخيب ثقة حبر روما به
؟! أيطرح جانبا تدينه وما يمليه
عليه هذا التدين من واجبات؟! أولها
ألا يستنصر أعداء دينه على اخوانه
فيه •

وهنا تظهر طبيعة الانسان
الغربى التى تحمله فى النهاية ودائما
على الانقياد « للمنفعة » والتخلى
عما سواها ، لانه ليست بالطبيعة
الخيرة الصامدة التى تقوى على
التزام المبادئ الرفيعة حين لا تجر
الى صاحبها « المنافع » • وأى
طبيعة تقوى على ذلك مالم تكن غاية
فى الكبر ، وغاية فى الشرف والعظمة
مالم تكن مؤمنة حقا!؟

وما ان حل اليوم السادس من
كانون الاول سنة ١٥٢٥ حتى كان

وتسندعون من هذا الجانب مدد
العناية بخصوص خلاصكم وكل
ما قلموه عرض على أعتاب سرير
سدنتا الملوكتية ، وأحاط به علمى
الشريف على وجه التفصيل ، فصار
تمامه معلوما ، فلا عجب من حبس
الملوك وضيقتهم ، فكن منشرح الصدر
ولا تكن مشغول خاطر ، فان آبائى
الكرام وأجدادى العظام ، نور الله
مراقدهم ، لم يكونوا خالين من
الحرب لاجل فتح البلاد ، ورد
العدو ونحن أيضا سالكون على
طريقتهم ، وفي كل وقت نفتح البلاد
الصعبة ، والتلاع الحصينة ، وخبولنا
ليلا ونهارا مسرجة ، وسيوفنا
مسلولة ، فالحق سبحانه وتعالى
يبسر الخير بارادته ومشيتته ، وأما
باقى الاحوال فتفهمونها من تابعكم
المذكور ، فليكن معلومكم هذا •

تحريرا فى أوائل شهر آخر
الربيعين سنة اثنتين وثلاثين
وتسعمائة •

دار السلطنة العلية
القسطنطينية المحروسة المحمية

« الله العلى المعطى المغنى المعين :
بعناية حضرة عزة الله جلت
قدرته ، وعلت كلمته أنا
سلطان السلاطين ، وبرهان الخواقين
متوج الملوك ، ظل الله فى الارض ،
سلطان البحر الابيض ، والبحر
الاسود ، والاناضول ، والروملى ،
وقرمان الروم ، وولاية ذى القدرية
وديار بكر ، وكردستان ، وانديجان
والعجم ، والشام ، وحلب ، ومصر ،
ومكة ، والمدينة ، والقدس ، وجميع
بلاد العرب واليمن ، وممالك كثيرة
أيضا افتتحها آبائى الكرام ،
وأجدادى العظام بقوتهم القاهرة ،
أنار الله براهينهم ، وبلاد أخرى
كثيرة ، افتتحتها يد جلالتي بسيف
الظفر ، أنا السلطان سليمان
خان ، بن السلطان سليم خان ابن
السلطان بازيد خان الى فرنسيس
ملك ولاية فرانسنة ، وصل الى
أعتاب ملجأ السلاطين ، المكتوب
الذى أرسلتموه مع تابعكم (فرانقيان)
النشيط مع بعض الاخبار التى
أوصيتموه بها شفاهيا ، وأعلمنا ان
عدوكم استولى على بلادكم
وانكم الآن محبوسون

« معركة موهاكس »

وبعد ان يستولى الجيش على عدد من الحصون والقلاع الواقعة على نهر الدانوب ينتهى يوم الجمعة العشرين من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة الموافق (٢٨-٨-١٥٢٦) الى وادى موهاكس ، وهناك يبدأ تعبئة تدل على البراعة الفائقة فى الفنون العسكرية لقد جعل ثلاثة خطوط وكمن السلطان ومعه جميع المدافع فى الخط الخلفى ، ثم نشبت الحرب وحمى الوطيس ، وانقض مقاتلة المجر الاثداء ، المعروفون بالشجاعة والبأس على جنود الخط الاول العثمانى ، وماهى الاجولات قصيرة حتى تراجع العثمانيون الى ماوراء مواقع المدفعية وما ان اقترب الجيش المجرى من المواقع حتى تصفتها المدفعية قصفا شديدا ، فأذهلته عن نفسه ، وملاته رعبا ، وأجبرته على التقهقر ، وعندها حمل عليه جند الله حملات صاعقة أتوا خلالها على أكثر فرسانه ، وفى جملتهم ملكهم الذى هلك ولم يعثر لجيشه على أثر ، ومن لم يقتل من

لا شك ان أسلوب هذه الرسالة ان من جهة الصياغة أو المضمون لم يعد مألوفنا فى الاوساط الدبلوماسية المعاصرة ، غير ان الذى يهمننا منها الآن شيئان : الاول أنها تعبر عن سمو المنزلة التى كانت تحتلها الدولة الاسلامية فى القرن السادس عشر ، والثانى انها لم تكن مجرد تبجح وكلام فارغين ، فيها ان صاحبها يعززها بفعال مجيدة لعلها أقوى ، فى عالم الواقع من معانى هذه الرسالة فى عالم الرسائل وآية ذلك انه ماكاد يحل اليوم الخامس عشر من نيسان سنة ١٥٢٦ حتى كان السلطان نفسه مع وزرائه الثلاثة على رأس جيش جرار فى طريقه الى بلاد المجر (هنغاريا) ، وكان هذا الجيش مؤلفا من مائة ألف مقاتل مدججين بأحدث الاسلحة المعروفة لذلك العصر ، منها ثلاثمائة مدفع ، ومزودين بثمانمائة سفينة تمخر نهر الدانوب (الطونة) لنقل الجنود والعتاد من جهة الى أخرى عند الضرورة

مملكة جديدة من ممالك أوربية

الشرقية ***

هكذا أيها القارىء ، هكذا كان أجدادنا المسلمون ، والى عهد ليس ببعيد يدوخون الممالك ، ويتوجون الملوك ، ويوقدون مشاعل الهداية في طريق الانسانية النائية ***

هذه فعالهم يوم كانوا يعتصمون بالاسلام ، يوم كانت تعاليمه تفجر في نفوسهم روح الفداء ، وطاقات النصر ، يوم كانت تخفق فوق هاماتهم ألوية القرآن والسنة •

انا لانريد البكاء ، فالبكاء لا يجدى ، ولا نريد التأوه فهذا مانتركة للفتيات ، ولكننا نريد تمثالا حقيقيا للاسلام الحقيقي اسلام القرآن والسنة ، اسلام أبى بكر وعمر ، وخالد وصلاح الدين •• أخرجت للناس ***

أنت معى أيها القارىء فى أنه لا داعى لليأس مهما أظلمت الآفاق من حولنا ، ان عهدنا بالغلب والمجد ليس ببعيد ، والعلاج لواقعنا الميرير مايزال بين أيدينا محفوظا « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » فمتى

هؤلاء هام على وجهه يلتمس النجاة بعار الفرار ، وهكذا تحطم الجيش المجرى ، وضاع استقلال البلاد التى سقطت بأيدي المسلمين *** وسار سلطانهم وألوية النصر تخفق فوق رأسه حتى دخل العاصمة فى ثالث ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ، وكانت تسمى (بود) وهى بودابست اليوم •

واجتمع الاعيان ورجال الدين وقدموا اليه مفتاح العاصمة علامة خضوع واستسلام ، ويأبى الفاتح المسلم ، شأن ذوى النفوس الكبيرة المؤمنة ، الا أن يكون كريما فى معاملة الذين كانوا الى أيام خلت خصومه الالءاء ، فيعفو عنهم ، ويؤمنهم على أموالهم ونفوسهم وذرايرهم ، ويتوج عليهم ملكا من بنى دينهم ، هو « جان زابولى » أمير ترانسلفانيا •

وبعد أن يطمئن السلطان الى سلامة التدابير التى اتخذها ، يعود الى عاصمته استنبول يحفه النصر ويحدوه الجلال ، وقد بر بوعدده الذى وعده للعاهل الفرنسى ، وتوج ملكا ، وبسط حكم الأستانة على

تضىء في جنبات وجودنا الفكرى
والاجتماعى ، وعمما قريب ، وبفضل
الله ثم بفضل الطلائع الواعية
المؤمنة سينجاب الظلام ، ويشرق
النور .

ولينصرن الله من ينصره ، ان الله
لقوى عزيز ، الذين ان مكناهم في
الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور .

نتعلى بالاخلاص والشجاعة الكافيين
لنتاوله كما أنزله الله ، وفي غير
مواربة أو تحريف ، فان مصارع
المبادئ في تعاريح المواربة ، وفي
ظلمات التحريف . . . في تتناول
هذا العلاج ، وعلى النحو الذى
تكرت ، كيما نجدد لانفسنا وللبشر
قاطبة حياة يسرى في أوصالها نسغ
القرآن والسنة ، وتضىء على طريقها
مصاييح الحق والعدالة والحرية !!
أرى برغم كثافة الظلام مشاعل

أيهما ألزم ؟

هل يشفى المريض المدنف باقة من الزهر ، أم حقنة من
البنسلين ؟ وهل يكفى الجائع لحن مطرب ، أم رغيف مشبع ؟
وهل يسعد الفقير ان تزين له جدرانہ بالرسموم ، أم أن تهىء له
ما يحتاجه من أثاث ؟ وهل يخاف العدو اذا كنت تحسن الرقص .
أم اذا كنت تحسن صناعة الموت ؟

« مصطفى السباعى »

دروس من الوحي

للشيخ محمد شريف الزبيقي
المدرس في الجامعة

صدر أخيراً عن الدار السعودية للنشر هذا الكتاب الذي يعتبر حلقة من حلقات الأدب الإسلامي ، الذي يمتاز بطريقة عرضه واسلوبه ، وهو عبارة عن محاورات اذاعية في ضوء الكتاب والسنة النبوية .
وللاستاذ المجدوب جولات موفقة في كتابة القصة ، فقد صدرت له عدة قصص ناجحة مثل : بطل الى النار ، قصص من الصميم ، صور من حياتنا ، قصص من مجتمعنا ، فارس غرناطة وقصص اخرى ، ويأتى أخيراً هذا الكتاب « دروس من الوحي » ، صدى لتلك الجولات الروحية حين كان يخلو بكتاب الله ، او الحديث النبوي بوعى وتفتح ، فنتقدح في قلبه انطباعات تطل به على آفاق من السعادة والفبطة والجمال ، لاسبيل الى استيفاء وصفها ، ولاسبيل الى تناسيها . . كما يقول في المقدمة .

والموضوعات التي عالجه في هذا الكتاب او (الدروس) مختارة من القضايا الاسلامية الراهنة التي لها اثرها العميق في حياة المسلمين مثل : التوحيد الخالص - الايمان باليوم الآخر - الرضا بالقضاء والقدر - اثر العبادات في تقويم السلوك . . . وقد عمل على ربط هذه الموضوعات بواقع المسلمين في تحليل دقيق عميق .
كما ناقش كثيراً من المشكلات الخطيرة التي واجهت الامة الاسلامية ، ففند الدعوات القومية في فصلى (الشرف

الباذخ) و (سوف تسألون) ، وتصدى لبحث الصراع بين الايمان والكفر في (مكر الليل والنهار) و (حزب الله) ، ودحض الاسرائيليات المدسوسة في كتب التفسير في (قصة الفرانيق) و (لا بد من الصراحة) . وفي هذا الفصل الاخير بحث قصة زينب (رضى الله عنها) وزواج النبي منها ، الى غير ذلك من الموضوعات الهامة .
وقد اتخذ لهذا الكتاب اسلوب الحوار بين (الشيخ) و (التلميذ) فوفق الى ابعاد حدود التوفيق ،

الروحية ، حيث يجد في الصلاة علاجاً للشرايين المرهقة تحت اثقال التفكير ، فبالوضوء تبرد حرارة الاعصاب ، وبالصلاة تخفف من ضغط الازهاق .. وكتابه بهذا يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم (ارحنا بها يا بلال) .

وفي فصل آخر عنوانه : (جليس الله) يتناول بالبحث اثر البيئة في توجيه الافراد حيث يقول : « فنحن نتأثر بالاستاذ والصديق والكتاب والجو والطعام والكساء ونوع الحياة ، كل اولئك يترك في حياتنا انطباعاته العميقة ، التي يتعذر علينا التحرر منها بغير الحصانة العقلية التي تحسن النقد .. وينتهى الى المقارنة بين انسان يألف جو المقاهى ، وما فيها من لغو وعبث وفضول وثرثرة لآخر فيها سوى تبديد ساعات العمر .. وبين انسان آخر اخذ نفسه بملازمة المساجد ، فقلبه معلق بها ، لا يطمئن الا حين يعود اليها .. الاول يعيش حياته بروح « المقاهى » ، صلته بأهله وبالناس صورة مجسمة من صلته برفاق ذلك الجو العابث المحتال ، والآخر انسان يعامل اهله ومجتمعه بروح المسجد الذى عوده الهدوء والوقار وخفض الصوت واستحضار جلال الله من خلال كتابه اثناء مناجاته والرفق باخوانه المصلين ، واستشعار حقهم عليه وواجبه ازاءهم .. ذلك اثر الاعتكاف الجزئى في حياة رواد المساجد لاداء الصلوات الخمس فكيف بآثار الاعتكاف الكلى ، الذى

وكتاب الله العظيم قد اشتمل في كثير من سوره على انماط من الحوار الرائع . والطريقة الحوارية الى ما فيها من تشويق ، طريقة مفيدة في تبسيط المعانى وتقريبها الى الافهام ، ولذلك اختارها الحكماء والمجيدون من الكتاب ولايحسنها الا من اوتى طاقة فنية عظيمة كالاستاذ المجذوب ، الذى له القدم الراسخة في مختلف ميادين الادب من شعر ونثر وقصص .

وقد تناول المؤلف في فصل عنوانه : (حى على الصلاة) معارك المسلمين مع الشيعوية والصليبية ، داعياً الى استعادة روح الصلاة الخاشعة ، فيها يعيدون شخصيتهم ، ويحسونون التصرف بطاقتهم .. وروح الصلاة تتمثل في المساواة والقضاء على التفاوت الذى تخلفه تعقيدات المدنية بين اصناف الناس وطبقاتهم ، مما يسميه التقدميون (الصراع الطبقي) .. ويقول : « الصلاة هى الكفيلة بمحو ذلك القلق ، واذابة ذلك التوتر بما تتيحه للمصلى بين ساعة وساعة من فرص التأمل الهادئ والمناجاة الخاشعة للخالق .. حيث يتلاقى المختلفون من البشر كل منهم بجانب الآخر ، وقد تفتت من بينهم الحواجز ، وتماست المناكب ، وتلاقت الجباه على الارض ، تسبح مائح الحياة ، وقد عاودها اليقين بوحدة المنبت والشعور بالحاجة الى رحمة الله .. »

وفي الحديث عن اسرار الصلاة يعرب المؤلف عن تجربة من تجاربه

فأليت لارثى لها من كلاله
ولا من حفى حتى تزور محمدا
نبي يرى ما لاترون ، وذكره
أغار لعمرى في البلاد وانجدا ..

الشيخ — ذاكرة مسعفة ، فهل
تذكر كيف صدته قريش عن الاسلام ؟
التلميذ : لا أستطيع نسيان تلك
الوسيلة الخسيسة ، التى عمد اليها
بعض المشركين يوم ذاك ، اذ اعترضوا
طريق الشاعر يحاولون تنفيره من
الاسلام ، بذكر ما يحرمه من الفجور
والشرور .

الشيخ — ردوه عن بغيته اخيرا ؟
التلميذ — قالوا له ولكن محمدا
يحرم الخمر ! .. فأوجس المسكين
خيفة .. وقال : اما هذه فوالله ان فى
النفس منها لعلالات ، وانى منصرف
فأتروى عامى هذا ، ثم آتية فأسلم ..
الخ .

هذا الحوار الذى يعدد نماذج من
الصد عن سبيل الله ، كالحيل النفسية
او (الدعاية الفكرية السيكلوجية)
التي تعتبر اشد الوسائل الابليسية
اثرا فى القلوب الهشة والعقول
الغضة ، اذ سرعان ماتستهويها ببهرج
القول .. انها نماذج مشوهة ، كثيرا
ما نصطدم بها فى حياتنا اليومية ! ..
ومن الصد عن سبيل الله تحويل
المجتمع الى سجن كبير ، يفرض على
سجنائه الا يقرأوا الا مايكتبه سجانهم ،
ولا يأكلوا الا ما يقدمه لهم ، ولا يتحركوا
الا فى الاتجاه الذى يحدده لهم ! ..
واستمع معى الى هذا الحوار الرائع:

يستغرق الشهر كله او ثلثه فى
مصاحبة الله : (اذا شئت ان اخاطب
ربى صليت له ، واذا شئت ان
يخاطبنى قرأت كتابه) .

وفى فصل (نماذج مشوهة) يبحث
موضوع الصد عن سبيل الله من
خلال آيات سورة هود تقارن بين
فريقين : الكافرين الذين يصدون عن
سبيل الله ، والمؤمنين الذين عملوا
الصالحات واخبتوا الى ربهم (مثل
الفريقين كالأعمى والاصم ، والبصير
والسميع ، هل يستويان مثلا ؟ . أفلا
تذكرون ؟!) واليك بعض هذا الحوار
البديع :

الشيخ — وقد رأيت ألوانا من
هذا النوع فى موقف قريش من دعوة
محمد (صلى الله عليه وسلم) .
التلميذ — اجل رأيت سباط التعذيب
تنصب على ياسر وسمية وبلال ووزيرة
واخوتهم من المؤمنات والمؤمنين .
الشيخ — ولعلك لم تنسى بعد تلك
الالوان الاخرى من المنع تجلى فى دعاية
أبى لهب وأبى جهل والنضر بن الحارث
الذى حاول صرف الناس عن كتاب
الله الى اساطير الامم !

التلميذ — ذلك الغوى الذى روى
الله فى القرآن قوله الوقح : (سأنزل
مثلا أنزل الله) !

الشيخ — هو نفسه . أتذكر موقف
قريش من الاعشى الشاعر يوم قدم
مكة راغبا فى الاسلام ؟

التلميذ — ذلك الذى يقول عن ناقته
وهو يمدح رسول الله :

الشيخ — فتذكر ان انكار البعث اهم
الاسباب في فقدان الشعور بالمسؤولية
لان الكافر بلقاء الله لايسـتطيع ان
يتصور ان وراء هذه الدنيا حسابا
على اى تصرف ! .

التلميذ — الآن فهمت معنى قوله
تعالى في وصفه ذلك الفريق (وهم
بالآخرة هم كافرون) !

الشيخ — فضم الى فهمك الجديد
ايضا ملاحظة تكرار الضمير في هذا
التعبير، ثم سئل نفسك عن مدلوله الخ . .

وفي قصة الغرائيق لا يتردد الكاتب
في القطع بأنها اكذوبة دسها اعداء
الاسلام للاساءة الى مقام صاحب
الرسالة عليه الصلاة والسلام . وكيف
ينطق الوحي او النبي « صلى الله
عليه وسلم » بمدح الاصنام التي
ما بعث الا لهدمها ، فيقول في اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى : (تلك
الغرائيق العلى ، وان شفاعتهن
لترتجى) كما تزعم تلك الرواية
المدسوسة ايضا انه تكلم بذلك في
نادى قومه ، فرضوا بما تكلم به ، فلما
امسى اتاه جبريل فعرض عليه السورة
فلما بلغ الكلمتين قال جبريل عليه
السلام : ما جئتك بهاتين ! . فما زال
مغموما حتى نزل عليه قوله تعالى :
(وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في
امنيه . . الخ . وفي الحوار التالي
يدلل المؤلف على بطلان هذه الرواية :

التلميذ — والغريب في امر هذا
السجان وزمرته انهم لا يكتفون ما
يريدون ! . فهم يعلنون في كل مناسبة
انهم يستهدفون تفكيك بنية المجتمع
لإعادة بنائه على طريقتهم .

الشيخ — طريقتهم الابليسية التي
يسمونها (العلمية) مبالغة في التضليل !
التلميذ — يا للحصار الجهنمي !!
الشيخ — وهم لا يكتفون من
سجنائهم بالسكوت حتى يكرهوهم على
التهاتف بحياتهم ، وتمجيد جهودهم
في سلخهم عن مقوماتهم ، والويل
للذين يستكفون عن الخضوع لهذا
التخطيط الرهيب !!

التلميذ — مهما يكن هذا الويل فهو
اهون من قبول الهوان والكفر .

الشيخ — يبدو لى انك لم تسمع
حتى الآن بالمحاكمات المزينة ولابالتهم
المزورة ، والاتقرارات المأخوذة تحت
وقع السياط ونفخ الاحشاء ولذع
الكهرباء !

التلميذ — سمعتها . . ولكنى لم
استطع تصديقها .

الشيخ — من حقت ان تكذبها
يابنى . . لأنك لاتعرف حقيقة اصحابها

التلميذ — وهل تبلغ القسوة
بانسان الى هذا الحد ؟

الشيخ — هؤلاء يابنى انسلخوا
من انسانياتهم ، منذ كفروا بلقاء
ربهم ، وبذلك كانوا على اتم الاستعداد
لكل كبيرة تحقق شهواتهم !

التلميذ — لا أكاد افهم مرادك .

التلميذ — انى انكرها كلها لاننى
اجد فيها اساءة الى مقام صاحب
الرسالة .

الشيخ — وما حجتك فى ذلك ؟
التلميذ — معارضتها للآيات التى
تؤكد عصمة الرسول من كيد الشيطان
وحسبنا منها قوله تعالى : (ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين) .

الشيخ — بخ ، بخ ! . هذا يابنى
أدراك الفطرة الصافية ، فأضف اليه
ما قرره جهابذة الحديث من قدماء
العلماء ومحدثهم ان القصة باطلة
موضوعة ..

التلميذ — باطلة موضوعة ؟!

الشيخ — بل ان ابن خزيمة صاحب
الحديث الصحيح المعروف يقول : انها
من وضع الزنادقة ! . (وبعد ان يشير
المؤلف الى ان بعض متأخرى المفسرين
ينقلون الروايات عن المتقدمين دون
مناقشة او تحقيق يعود فيقول) :

التلميذ — ثق يابنى ان مثل هذا
السؤال قد تردد فى افواه الجميع
سواء من صدق القصة ومن كذبها ..
ولكن الوهم انما جاء المصدقين من
براعة الحكمة فى تأليف القصة وطرق
روايتها !

التلميذ — زدنى ايضاحا من فضلك
الشيخ — لقد رأى هؤلاء الفضلاء
ضعف القصة من حيث المضمون
ولسوا ضعفها من حيث الرواية ،
ولكنهم وجدوا طرقها متعددة فلم يجرؤوا
على ردها !

التلميذ — حقا انه لموقف حرج !
الشيخ — غير انه حرج موهوم ..
فهى من حيث المضمون متعددة الصور
الى حد التعارض الصريح ، كما رأيت
ومن حيث السند ليس فى طرقها ما
يسمو على مستوى الارسال او الضعف
او الجهالة كما يؤكد المحققون .

ويختتم المؤلف بحثه ببيان معنى
الآيات موضحا ان الامنية كالاملية وزنا
ومعنى ، وهى ما يمليه القارئ او
المتكلم على سواه . فالله سبحانه
يخبرنا ان الشيطان لا يكف عن
محاولاته لافساد رسالات الانبياء
فاذا ما بلغوا وحى ربهم على اتم
وجه ، جاء الشيطان يزين للناس
تحريف المعانى الالهية بزيادة او نقصان
ولكن الله برحمته يهيبء للحق رجالا
يجلونه ابدا .. ثم يبين الله سبحانه
لنا الحكمة من اتاحة الفرصة لمحاولات
الشيطان ، اذ يجعل ذلك بمثابة
امتحان يقيم به الحجة على دعاة
الفساد ويشد عزائم المؤمنين فى

الاعتصام بالحق ٠٠»

وكذلك يفعل في رد قصة زينب في فصل (لابد من الصراحة) مقررا ان مدخل القصة في تفسير الخازن يحمل بنفسه طابع الافتعال .. فهو يعرض المواجهة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وزينب على الطريقة المعروفة في قصص الحب !.. انسان عادى يرى انسانة في مظهر مغر ، وفي غيبة زوجها ، فيقع في هواها !.. ثم يتعرض الرسول «صلوات الله وسلامه عليه» في زعم الرواية — الى صراع نفسى ، اذ يحاول كتمان هواه خشية كلام الناس !.. فلا يستطيع الى ذلك سبيلا .. لان الله قد قضى باظهاره !

وبعد ان يشير المؤلف الى نقد المحققين للخبر ، وحكم ابن كثير بعدم صحته ، يوضح الحقيقة الناصعة وهى ان زيد بن حارثة مولى رسول الله « صلى الله عليه وسلم » الذى انعم الله عليه بالاسلام وانعم عليه النبى بالحرية ، لما تزوج زينب كرهته ، فلما استيأس منها ومن امكان استمرار الحياة الزوجية معها اراد ان يطلقها رغم الحاح النبى عليه (امسك عليك زوجك ..) فلما طلقها فرض الله على رسوله الزواج منها ، ليهدم بذلك عرفا جاهليا كان يقضى باعتبار المتبنى

ابنا شرعيا تحرم مطلقته على متبنيه ، لانها في نظرهم زوجة ابنه : (لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم) .. والذى كان يخفيه النبى « صلى الله عليه وسلم » في نفسه هو علمه بما قدر الله له من زواجها ، اذ كان ربه قد اوحى اليه بذلك ، وهذا ما تؤكد اوثق مصادر السنة .. الخ

ويعصور المؤلف حكم الطواغيت ، الذين يفسدون ضمائر العامة بعد افساد معانى الكلمات ، فيسمون الظلم عدلا ، والباطل حقا ، والكفر تقدمية ، والدعوة الى الاسلام خيانة ورجعية (راجع : مكر الليل والنهار) ويعرض الاخوة الاسلامية فى المجتمع الذى اقامه الاسلام ، بعد تفويض الروابط الجاهلية ، التى تعتبر القرابة الدموية هى ركيزة المجتمع ، منددا بالمنحرفين عن اخوة الاسلام السى الدعوات العصبية والمذاهب المستوردة التى تفتت القوى وتمزق الارحام .. جاهليه جديدة يدفعون اليها شعوبهم فى الطريق المعاكس تماما لاخوة الاسلام ..

(راجع حزب الله)

وللتنديد بالدعوات القومية فصول عدة فى الكتاب وعلى الخصوص

الجميل بتمامه •

واليك قطعة من (الشرف الباذخ) :
الشيخ - وقد وصفهم (الله)
بالاميين ليذكرنا بقدرته ، التي كونت
من خامات الجاهلية الجهلاء خير امة
أخرجت للناس ! ..

التلميذ - ياله من معجزة كبيرة !
الشيخ - بل قل ياله من شرف
باذخ ، ان يعهد الله بأمانته العظمى
الى هذه القبائل الضالة المتناحرة
فيخرجها من الظلمات الى النور
ويبوأها عرش القيادة العالمية !

التلميذ - ياله من شرف باذخ ! ..
الشيخ - يابنى .. انه الشرف
الذي تقرأه في قوله تعالى : (لقد
أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم .. أفلا
تعقلون !)

التلميذ - وأى ذكر للعرب أفخر
من ان يقترن اسمهم برسالة الاسلام !
الشيخ - والآن نتذكر ان هذا
الاسلام دعوة الله ، لايملكها احد ولا
تحتكرها امة .. أخرج الله بها العرب
من قوقعة العصبية الى رحاب
الانسانية .. فهم احق بشرفها ماداموا
في خدمتها ، فاذا تخلوا عنها كان كل
أخذ بها أحق بذلك الشرف منهم .
التلميذ - كآنى بالشيخ الفاضل

(وسوف تسألون) و (الشرف الباذخ)
وقد تناول بالبحث قوله تعالى (لقد
أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم ..) وقوله
تعالى (وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسألون) فيبين ان الله سبحانه أنزل
كتابه رحمة للعالمين ، وهدى للناس
اجمعين ، ولكنه خص العرب هنا
بالخطاب تشريفا لهم باصطفائهم لتبليغهم
الى العالم .. وهى الوظيفة التى حولتهم
من قبائل مفككة متطاحنة ، مغمورة
الى امة رائدة معلمة تحتل ابرز
صفحة فى تاريخ الدنيا .. وفى الآية
الثانية بشرى وانذارا .. اما البشرى
ففى كون هذه الرسالة شرفا لمحمد
صلى الله عليه وسلم ولقومه ، واما
الانذار ففى تذكيرهم بمسؤولية الدعوة
والحفاظ عليها والتزام سبيلها ،
وتهديدهم بالحساب على كل تقصير
فى شأنها ..

وينتهى الى القول : (.. لقد
سقطت فلسطين فى ايدى الصليبية من
قبل فلم ينقذها سوى الاسلام ، ووجد
الاسلام العرب ، فلم تمزق وحدتهم
الا الدعوات الدخيلة التى وفدت
من وراء جزيرتهم ، وهذا يعنى ألا مجد
ولا حرية ولا وحدة للعرب الا
بالاستمساك بالاسلام ..) ولولا
خشية التطويل نقلت لك الحوار

الموضوعات التي عالجهما المؤلف ببراعته وفنه ، فأتى أكتفى بما اقتبسته تاركا للقارئ الكريم ان يظفر بمتعته الكاملة حين يخلو الى (دروس من الوحي) وسيشاركنى الرأى بأن المؤلف كثيرا ما يخدع القارئ عن نفسه ، ببراعته وحواره البديع ، الذى يمسك بأنفاسه ، ويفريه بمناجاة القراءة ، ظنا منه انه يقرأ قصة تمثيلية مسلية .. ولكنه لا يلبث ان يدرك انه وقع فى شبكة عالم متبحر ، ومفكر عميق التفكير ، وداعية الى الله على بصيرة ، واذا هو يفيد علما ، وترشف روحه من منابع الوحي فى الكتاب والسنة ، وما أكثر ما يجد القارئ نفسه مع المؤلف امام بحوث علمية عميقة ، ولكنها مبسطة ، فينال من المتعة الفكرية والروحية اوفى نصيب .

ولغة الكتاب من السهل المتنعتمناز ببلاغتها واثراق عبارتها ووضوح فكرتها ، ومن هنا كان لنا ان نقول من غير تردد : ان الكتاب يرتفع بالشادين ويلبى رغبة الخاصة من طلاب العلم المتطلعين الى الثقافة الاسلامية الاصيلية ، وهو مرجع هام ونمط رفيع من الادب الاسلامى الحديث ..

يردد قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب « نحن قوم اعزنا الله بالاسلام ، ومهما نبتغ العزة بغيره اذلنا الله .. »

الشيخ - رضى الله عن الفاروق .. انه حين ارسل كلمته كان ينظر الى هذه الحقيقة الضخمة بنور الله .. فاسأل ربك من هذا النور يابنى .. التلميذ - اللهم انى اسألك لى ولشيخى من هذا النور ما يعيننا على فهم وحيك ...

الشيخ - اللهم آمين .. وفى ظل هذا النور ستدرك يابنى معنى (وآخرين من دونهم لما يلحقوا بهم ، وهو العزيز الرحيم) .

التلميذ - كنت على وشك ان اسألك عن هؤلاء الآخرين ..

الشيخ - انهم يابنى جميع الافراد والاقوام الذين كتب الله لهم الهداية الى هذا النور .. منذ الصدر الاول حتى يرث الله الارض ومن عليها .

التلميذ - وهكذا يجمع الله العرب والعجم على اخوة الاسلام ، فلا يبقى لعربى على اعجبنى ، ولا لابيض على اسود فضل الا بالتقوى ..

★ ★ ★

واذ لم استطع الاشارة الى كل

الفقر في الدين

للشيخ حماد الانصاري
الدرس في الجامعة

عن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» الحديث أخرجه البخارى في صحيحه • وزاد أبو يعلى الموصلى عنه ومن لم يتفقه لم يبال الله به •

مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال أتدرى أى اناس أعلم قال قلت لله ورسوله أعلم قال أعلم الناس أبصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا في العمل •

عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال ألا أنبئكم بالفتية كل الفتية قالوا بلى قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى ماسواه ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ، ولا علم ليس فيه تفهم ولا قراءة ليس

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال أتدرى أى عرى الايمان أوثق قال قلت لله ورسوله أعلم • قال الولاية في الله الحب فيه والبغض فيه ثم قال يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال أتدرى أى الناس أفضل ؟ قال قلت لله ورسوله أعلم قال ان أفضل الناس أفضلهم عملا اذا فقهوا في دينهم • ثم قال يا عبد الله بن

فيها تريث •

سئل الامام مالك بن أنس قيل
له لمن تجوز الفتوى ؟ فقال لاتجوز
الا لمن علم ما اختلف الناس فيه قيل
له اختلف أهل الرأي قال لا ، اختلف
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم •
قال ابو حيان التيمي : العلماء
ثلاثة عالم بالله وبأمر الله ، وعالم
بالله وليس بعالم بأمر الله • وعالم
بأمر الله وليس بعالم بالله • فأما
العالم بالله وبأمره فذلك الخائف لله
العالم بسنته وحدوده وفرائضه
وأما العالم بالله وليس بعالم بأمر
الله فذلك الخائف لله وليس بعالم
بسنته ولا حدوده ولا فرائضه
وأما العالم بأمر الله وليس بعالم

بالله فذلك العالم بسنته وحدوده
وفرائضه وليس بخائف له •

وقال الخليل بن أحمد : الرجال
أربعة رجل يدري انه لا يدري فذلك
جاهل فعلموه ، ورجل يدري ولا
يدري انه يدري فذلك غافل فنهبوه
ورجل لا يدري انه لا يدري فذلك
مائق فاحذروه

وكان الحسن البصري كثيرا
ما يمثّل بهذا البيت •

يسر الفتى ما كان قدم من تقى
اذا عرف الداء الذي هو قاتله
(أخرجها كلها الحافظ ابن عبد البر
ما عدا الاول) •

الدين الحق

الدين الحق هو الذى يعطيك فلسفة متكاملة للحياة ، ونظاما
وأفيا بحاجات المجتمع ، كالمهندس الماهر يبنى لك بيتا متين الدعائم ،
مستوفى المنافع •

مصطفى السباعى

الثقافة الإسلامية

خصائصها ، تاريخها ، مستقبلها ..

للشيخ أحمد حسن
المدرس بجامعة

انه عنوان كتاب جديد صدر اخيرا عن « دار الارشاد » اللبنانية للدكتور عبد الكريم عثمان المدرس بجامعة الرياض ، ولا بأس أخی القارىء ، من ان تضع يدك في يدي لتسير معا ، نرتاد آفاق هذا الكتاب ، ونعيش مع مؤلفه لحظات هائلة ، فلعلنا بذلك نعوض ما فاتنا من الاستماع الى حديثه العذب ونبراته القوية ولفتاته البارة حيث تحدث في هذا الموضوع حديثا حيا على مدرج جامعة الرياض .

وهو يشتمل على عدة بحوث أقيت في مؤتمر عقد بأمريكا في صيف سنة ١٩٥٣ واشتركت في الدعوة اليه جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس . وهذا الكتاب يمثل حلقة من حلقات الغزو الفكرى للثقافة الإسلامية وهو تخطيط غير مباشر للمنحنيات والدروب التى ينبغى ان يسير فيها البحث الإسلامى والثقافة الإسلامية وهو باختصار الشرك الذى وضعته الولايات المتحدة للفكر الإسلامى المعاصر ، وهى تريد من ذلك اسلما امريكا يصنع على عينها (١) .

ان الحديث عن الثقافة الإسلامية حديث شيق وممتع وضرورى ، وذلك لما للثقافة من اثر كبير في حياتنا المعاصرة وخاصة بعد ان تعرضت ثقافتنا الإسلامية لاعنف هجوم فكرى وغزو حضارى في تاريخها ، ولقد صدر عدد من الكتب حول هذا الموضوع ، فقد اصدر الاستاذ مالك بن نبي كتابا سماه « مشكلة الثقافة » ، كما صدر كتاب آخر عن مؤسسة فرانكلين الأمريكية بعنوان « الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة » .

(١) راجع كتاب دراسات اسلامية « اسلام امريكاني » حصوننا مهدودة من داخلها ،

يعانى منها المسلمون تتمثل في انهم لم يستطيعوا حتى الآن ان يضعوا ايديهم على ابعاد شخصيتهم وحقيقتها واهدافها « فان » واجب المفكر المسلم ان يحس هذه الازمة ويحيها فلا يصح ان تكون مساهمته في مجرد ذكرها والحديث عنها . . واهتمام المفكر في هذه الازمة يجب ان يتوجه الى المشاكل الاساسية في الكيان الفردي والاجتماعى مقدا الاهم على المهم ، والمهم على الحقير التافه في السياسة والاقتصاد ، في الاجتماع والثقافة ولا شك في ان التعرف على الثقافة الاسلامية هو اول خطوة في طريقنا الى تحديد ابعاد شخصية هذه الامة ، لوضع منهج للتفكير وخطة للعمل »

وبين يدي المحاضرة يقدم تعريفا لمصطلحات « الثقافة » و « الحضارة » و « المدنية » حيث يقصد « بالمدنية » الجانب المادى والمظهرى من الحياة ، ويقصد بـ « الثقافة » ما يقابل المدنية من الناحية المعنوية في حياة الناس بما في ذلك ما يتصل بالروح والفكر والعقل والذوق والمشاعر وكل ما يتصل بتثقيف العقل والنفس اما الحضارة بمفهومها الحديث فيعنى بها «الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة ، وهى مجموع الحياة في صورها وانماطها المادية والمعنوية .

أما خصائص الثقافة الاسلامية فهى:
ربانية المصدر — عالمية الافق والرسالة

أما كتاب الاستاذ مالك فهو ليس مقصورا على الثقافة الاسلامية، وانما هو يبحث عن الثقافة بشكل عام وتدخل فيه الثقافة الاسلامية كما تدخل غيرها ، وهو يريد دائما — على طريقته في كل بحوئه — ان يصل الى قوانين عامة ، وخطوط عريضة وهو حين يتحدث عن الثقافة الاسلامية انما يتحدث عنها في اطار الثقافة العالمية ، ولاشك انه اول كتاب من نوعه في المكتبة العربية ، وننصح المثقفين بالرجوع اليه ، والافادة منه .

أما كتاب الدكتور عبد الكريم عثمان « موضوع حديثنا » فهو اول كتاب من نوعه يتناول خصائص الثقافة الاسلامية ، وتاريخها ومستقبلها ، — وما اظن كتابا عالجا هذه القضايا مجتمعة — ومن هنا تأتي اهمية الكتاب ، فبالرغم من صغر حجمه ، الا انه قد ألم بالخطوط الرئيسية لهذه القضايا الكبرى ووضعها في اطارها المناسب ، وكنا نتمنى لو توسع الدكتور عبد الكريم في هذا البحث — الشاغر المكان في المكتبة الاسلامية — ولعل الله يهيىء له الوقت المناسب فيتحننا بدراسة مستفيضة في الطبعة الثانية ان شاء الله .

يبدأ الدكتور عبد الكريم محاضرتة بمقدمة يتحدث فيها عن ازمة العالم الاسلامى الناتجة من مواجهته للحضارة الغربية وعن واجب المفكرين في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة ، « واذا كانت المشكلة الرئيسية التى

— شاملة — متوازنة — ايجابية
فاعلة — .

فهي ربانية المصدر : ((لأن تصورنا مستمد من الله تلقاه الانسان كاملا بخصائصه هذه ليتكيف به ويطبق مقنضياته في حياته)) ، واذا كانت الثقافة المادية لاتهتم الا بالاسباب القريبة ، فان الثقافة الاسلامية تهتم بغايات الاشياء واصولها البعيدة ، وهي تجمع بين الغايات والوسائل وبين العلم والايمان ، وكونها تستمد كيانها من مبادئ الدين ، لايعنى تخليها عن العقل والعلم فاعتماد الثقافة الاسلامية عليها واحتقاؤها بهما امر لايجتاج الى بيان ، فالدين ابدا ليس بديلا عن العلم والحضارة ولاعدوا لهما ، وانما هو اطارومحور ومنهج لهما في حدود اطاره ومحوره الذى يحكم شؤون الحياة .

وهي : عالمية الافق والرسالة ، لانها تنظر الى الناس بمقياس واحد لاتفسده القومية اوالعنصرية او الجنس او اللون ، فالعقيدة هي الجنسية ، والله وحده هو الغاية المثلى والقيمة الخالدة والهدف الاسمى الذى يمكن ان تلقى في رحابه الانسانية افرادا وجماعات .. وكان من نتيجة هذه النزعة ان الثقافة الاسلامية استطاعت ان تنتظم عباقرة الامم جميعا فهي تستطيع ان تفتخر بالنوابغ الذين اقاموا صرحها من جميع الشعوب والامم .

ومن خصائص الثقافة الاسلامية الشمول والتوازن : الشمول الذى ينظر فيه الى كل جوانب هذه الاطوار جميعا ، وهذا الشمول هو الذى هيا لها صمودا كبيرا امام التحديات الفكرية الاخرى ، والخصيصة الاخرة للثقافة الاسلامية ، وهي **الايجابية والفاعلية في علاقة الانسان بالكون والحياة في حدود المجال الانسانى وهي في صميمها قوة دافعة الى النمو المطرد وانطلاق الى الحركة وتحقيق الذات في اسلوب نظيف ، ان العمل والايجابية صورة اخلاقية في الثقافة الاسلامية .**

وبعد ان ينتهى المحاضر من حديثه عن خصائص الثقافة الاسلامية ينتقل لبيان آثار هذه الثقافة التى قدمت للفكر الانسانى كل جديد في كل جانب من جوانب نشاطه ، **ففى مجال المثل والقيم** دعت الثقافة الاسلامية الى مثل جديدة تعتمد على الايمان والحق والعدالة .. وهي تثبتق من نظرة الاسلام الى الانسان وتكريمه ، وخلافته على الارض ، كما قدمت نظرة شاملة متوازنة الى الكون وسننه — والى الانسان وعمله ومسؤوليته .

وفي مجال العلاقات الاجتماعية قدمت الثقافة الاسلامية فلسفة جديدة للروابط بين الفرد والاسرة والمجتمع .. فلسفة تقوم على تكافل هذه الحلقات جميعا وتوجيهها للعمل من اجل صالح الانسانية .

وفي مفهوم الدولة وعلاقة الشعب بالحكومة وعلاقة الدول مع غيرها كان الفكر الاسلامى سابقا الى تحديد هدف بعيد للدولة الفاضلة التي تحكم امر الله في كل شؤونها ، وتحرر الفرد من كل عبودية لغير الله .

وكان من آثار الثقافة الإسلامية

انها اعطت العرب والمسلمين عموما شخصية فكرية متميزة لم تكن لهم من قبل ، حيث كانوا يفتقدون اهم ما يكون الامة ويكمل شخصيتها شعورها بذاتها ويمنحها الثقة بنفسها ألا وهو الرسالة والعقيدة والفكر الموحد .

وكان من آثار هذه الثقافة في مجال

الفكر والتقدم العلمي : ان ساهم

المسلمون خلال القسم الاول من القرون الوسطى بما لم يساهم به شعب من الشعوب ، وظلت اللغة العربية لغة العلوم والآداب والتقدم الفكرى لمدة

قرون في جميع انحاء العالم المتمدن آنذاك ، ولاشك ان لمبادئ الاسلام في الايجابية والعمل اثرها في اصطبغ هذه المعارف بالصبغة العملية ،

ونستطيع ان نتصور كم تكون عليه حال العلوم والمعارف من النماء لو ان المفكرين المسلمين حافظوا على اصالة التوجيه الاسلامى ولم ينحرفوا عن النهج الصحيح الى الاستغراق في جدل ونقاش فلسفى ومذهبى كان من نتيجته ضياع الطاقات الذهنية في غير ما جدوى .

ثم ينتقل المحاضر الى الحديث عن التحديات التي جابهتها الثقافة الاسلامية فبين ان الثقافة الاسلامية تعرضت مع نهاية العصر الاموى الى حملات من الزندقة والاحاد والتشكيك بعقيدة التوحيد ، وخاض الناس فيما امتنع عنه الصحابة والمسلمون من قبل ونشأ علم الكلام ودخل فيه شؤون كثيرة غير ضرورية ، واصبح الجدل نفسه غاية وهدفا بعد ان كان وسيلة لبيان الحق والدفاع عنه ، وكان لابد من عودة الفكر الاسلامى الى صفائه ونقاؤه وتميزه وكان للائمة ابن حنبل وابن تيمية الاثر الكبير في اعادة الامور الى نصابها ، فقد تحمل الاول عنت السلطة وجبروتها ، بينما جعل الثانى الاحتجاج بالقرآن الكريم والحديث النبوى اساسا للوصول الى نفس الهدف .

ومن التحديات التي جابهتها الثقافة

الاسلامية الغزو الفكرى اليونانى حيث

اصبحت الفلسفة اليونانية بدعة المثقفين

في العصر العباسى ، وبرز عدد من

الذين يمثلون هذه الفلسفة ويدعون

الى الاستعاضة بها عن الفكر الاصيل

كالفارابى وابن سينا وابن رشد وابن

طفيل ، وكان طبيعيا ان يقف رجال

الثقافة الاسلامية الاصيل امام هذا

الغزو الجديد لاعادة النقاء الى الفكر

الاسلامى . وكان لابن تيمية وامثاله جهاد

افضل في الدفاع عن وجه الثقافة

الاسلامية الاصيل . .

وبعد هذا البيان ينتقل المحاضر الى الحديث عن تحديات الثقافة الغربية وحضارتها فيبين ان الغزو الغربى هو اعظم تحد عرفته الثقافة الاسلامية على وجه العموم وقد اتخذ هذا الغزو شكلين : الغزو المسلح والغزو الفكرى وكان الخطر من الغزو الفكرى كامنا اولا : في طبيعة الثقافة الغربية واختلافها في معظم مبادئها عن الثقافة الاسلامية وانها كانت نتيجة الصراع بين العلم ورجال الدين وقد تبنت فصل الدين عن الدولة في الحياة الاجتماعية والسياسية وتغلقت روح الالحاد والتحلل عن قيود الدين في اسلوب المفكرين وفي علومها وآدابها وفلسفتها.

ويكمن الخطر ثانيا في تبني الحضارة الغربية للمؤسسات التعليمية والثقافية التي تبث ثقافتها وتعمل في الوقت نفسه على اظهار الاسلام بما ليس هو على الحقيقة وطمس معالمه الصحيحة وقد عمد المستشرقون في دراساتهم الى اضعاف مثل الاسلام وقيمه العليا من جانب واثبتت تفوق المثل الغربية وعظمتها من جانب آخر ، وعملوا على احياء حضارات ما قبل الاسلام الحضارة الفرعونية ولغتها في مصر ، والحضارة الآشورية ولغتها في العراق والبربرية في افرقيا الشمالية ، والفينيقية في سواحل فلسطين وسوريا ولبنان .

ومن الوسائل العملية التي اتبعها المستشرقون ومن تأثر بهم من المسلمين والعرب في هذا الخصوص ، ومن الدعوات التي مارسوا النشاط لها وترويجها :

١ - القول ببشرية القرآن الكريم وانه ليس اكثر من تعبير عن انطباع البيئة العربية في نفس الرسول .

٢ - القرآن الكريم تعبير عن الحياة التي وجد الرسول فيها وهو لا يصلح لزمان آخر وقد تولى كبر هذه الدعوة في بلادنا طه حسين .

٣ - لفة القرآن الفصحى لاتساير حاجات العصر فلا بد من العامية والحروف اللاتينية .

٤ - الاسلام ليم يطبق الا فترة قصيرة لذا فهو لا يوافق التطور .

٥ - التخلف عن تنفيذ تعاليم الاسلام امر تمليه الضرورة تحت ضغط الظروف .

٦ - تطوير الاسلام ليتفق مع الحضارة الغربية .

٧ - البحث عن مواضع الضعف وابرازها لاجل غاية دينية او سياسية .

٨ - تجريد الفكر الاسلامى من كل اصالة .

وقد استطاع المستشرقون ان يحققوا كثيرا من الاهداف التي خططوا لها وأثاروا في العالم الاسلامى شبهات حول الاسلام ونبي الاسلام والمصادر

٣ - ثالثا: يدعو الى التوفيق بينهما
على حساب الاسلام والعمل على
تطويره .

٤ - رابعا: يدعو الى الاحتفاظ
بالاسلام حسب القرآن والسنة والاخذ
من الحضارة الغربية بما لا يتعارض
مع الاسلام .

اما الاتجاه الاول فلا يستحق
الوقوف عنده لانه سوء تفسير للدين
الذى يحث على استعمال العقل
والتفكير فى الكون واقتباس الصالح
النافع واعداد القوة .

اما الاتجاه الثانى فهو موقف
المستسلم للحضارة الغربية المقلد
لها وقد مثل هذا الاتجاه مصطفى كمال
فى تركيا ووجه كفاحه الى محاربة
الاسلام واقامة المجتمع التركى على
العلمانية وقطع كل صلة له بالاسلام
وبالعربية . وفى الهند تحمس لاتجاه
التغريب احمد خان والمدرسة الفكرية
التي اسسها والتي تدعو الى تقليد
الحضارة الغربية واسسها المادية
واقتباس العلوم العصرية بحذاويرها
وعلى علاقتها وتفسير الاسلام والقرآن
تفسيرا مطابقا لما وصلت اليه المدنية
الحديثة فى آخر القرن التاسع عشر
المسيحى .

اما فى مصر فقد كان الاتجاه الى
التغريب قويا ومتحمسا ، ويمثل
هذا الاتجاه كتاب « مستقبل الثقافة

الاسلامية وحدثوا فى نفوس بعض
المسلمين يأسا من مستقبل الاسلام
ومقتا على حاضره وسوء ظن بماضيه ،
ومما ساعد المستشرقين على الوصول
الى اهدافهم :

١ - وجود عدد من المسلمين الذين
تبينوا آراءهم ونفذوا خططهم .

٢ - جمود التفكير الاسلامى .

٣ - الضعف السياسى وفقدان
الثقة .

٤ - تحميل الاسلام مسؤولية
التخلف .

٥ - الاخذ بنظام التعليم الغربى
الذى هو ظل لعقائد واضعيه ونفسيته
وغاياتهم مع ان الثقافة الاسلامية
والمدنية الغربية يقومان على فكرتين
فى الحياة متناقضتين تماما ولا
يمكن ان ينفقا .

واذا كان هذا هو غزو الثقافة
الغربية والذى ما يزال قائما ، فما
هو موقف المفكرين فى البلاد الاسلامية
من هذا الغزو ؟ هذا مايجب عليه
المحاضر بقوله : نستطيع ان نميز
عدة اتجاهات :

١ - اولها يتخذ موقفا سلبيا
من الحضارة الغربية ويرفضها شكلا
وموضوعا .

٢ - ثانيهما: يدعو الى التغريب
واخذها بخيرها وشرها .

الأخر فهو ان هذا التطوير سينتهي بالمسلمين الى الفرقة التي لاجتماع بعدها لان كل جماعة منهم سوف تذهب مذهبا يخالف غيرهامن الجماعات ومع توالى الايام نجد ثقافة اسلامية تركية وهندية وايرانية وعربية ... وقد استدرج الشيخ محمد عبده لهذا الاتجاه ، كما كان من دعائه فيما بعد قاسم امين الذى تبنى العمل على تطوير وضع المرأة والعلاقات الاجتماعية عموما ، وعلى عبد الرزاق وسعد زغلول اللذان تبنيا الدعوة الى الوطنية والقومية والعناية بالتاريخ الفرعونى والاخذ بالنظام السياسى الغربى على اساس ان الاسلام دين لاحكم .

اما الاتجاه الاخير الذى اتجه اليه المسلمون فى تحدى الثقافة الغربية لهم فهو ذلك الذى يواجه الحضارة الغربية مواجهة الوائق بنفسه المتمكن مما عنده من امكانات وطاقات فهو يميز بين الثقافة كمذهب ورأى وروح تتميز به الامة عن غيرها وبين شؤون الحضارة والعمران والمدنية ويدعو الى ايجاد تيار قوى يواجه الحضارة الغربية بشجاعة وايمان .. هذا الاتجاه يأخذ الاسلام عقيدة وعبادة ونظام حياة فى الوقت الذى يأخذ فيه من الغرب: الآلات والوسائل

فى مصر « لطفه حسين حيث يؤكد فيه ان صلة المصريين بأوروبا اكثر من صلتهم بالشرق ، وان الثقافة المصرية جزء من الثقافة الغربية الاوروبية ، وان فترة الحكم الاسلامى كله لم تغير من الامر شيئا . ونهضة مصر فى نظره امتداد لمصر الفرعونية « وانا من اجل ذلك — يقول الدكتور طه — مؤمن بأن مصر الجديدة لن تبتكر ابتكارا ولن تخترع اختراعا ، ولن تقوم الا على مصر القديمة الخالدة ، ومن اجل هذا لا احب ان نفكر فى مستقبل الثقافة فى مصر الا على ضوء ماضيها البعيد — الفرعونى — وحاضرها القريب » ثم يقول : « فأما الآن وقد عرفنا تاريخنا واحسننا انفسنا واستشعرنا القوة والكرامة واستيقنا ان ليس بيننا وبين الاوروبيين فرق فى الجوهر ولا فى الطبع ولا فى المزاج فانى لأخاف على المصريين ان يفنوا فى الاوروبيين »

اما الاتجاه الثالث وهو اتجاه تطوير الاسلام والتوفيق بينه وبين الثقافة الغربية ، فانه يرى ان صالح الثقافة والمجتمعات الاسلامية فى هذا التطوير كىما يوافق الاسلام الامر الواقع فى الحياة العصرية .. وخطر هذا الاتجاه يأتى من وجهين : فهو افساد للاسلام يشوش قيمه ومفاهيمه الاصلية بادخال الزيف على الصحيح واثبات الدخيل الغريب وتأكيدده ، اما الوجه

الفنية – الى امد – ويعامل الحضارة العربية كمادة خام يستفاد منها للخير او الشر .

وقد ظهر هذا الاتجاه في عدد من البلاد الاسلامية : ففي الهند ندوة العلماء التي اعلنت عن اهدافها بعبارات محددة « احداث فكر جديد يجمع بين محاسن القديم والجديد ، بين القديم الصالح والجديد النافع ، بين التصلب في الاصول والفتايات والمرونة في الفروع والآلات . » وفي باكستان تحدد الجماعة الاسلامية اهدافها على النحو التالي : عبادة الله وعدم الاشرار به – اخلاص الدين لله وتركية النفس من شوائب النفاق والاعمال من التناقض – احداث اصلاح عام في اصول الحكم الحاضر ، وانتزاع الامامة الفكرية من الطواغيت والكفرة والفجرة لياً خذها رجال لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا .

وفي السعودية فقد بدأت الحركة الاصلاحية الاسلامية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وملخص ما دعا اليه ابن عبد الوهاب العودة الى الدين الصحيح ونيز البدع والخرافات وكل ما هو دخيل على الاسلام والفكر الاسلامي ، والاستقاء من معين الاسلام الصافي : القرآن ، والسنة

وعلم السلف الصالح . ومن الحركات التي نحت هذا المنحى في الدعوة الى الاحتفاظ بالاسلام وثقافته وشخصية الامة الاسلامية مستقلة متميزة الحركة السنوسية في ليبيا ، وجمعية العلماء الجزائريين في الجزائر وزعيمها عبد الحميد بن باديس ثم الشيخ الابراهيمي من بعده التي استطاعت عن طريق مدارسها المختلفة ان تحافظ على ثقافة الشعب الجزائري الاصيله وارتباطه بالاسلام والعروبة .

أما في اندونيسيا فان ابرز الجماعات الداعية الى هذا الاتجاه جماعة دار الاسلام ، وفي تركيا نجد الحركة النورية التي اسسها الشيخ سعيد النورسي رحمه الله .

ومن هذه الحركات ايضا جماعة الاخوان المسلمين التي تشمل البلاد العربية بلا استثناء والتي تعد اوسع حركة اسلامية شاملة عرفها المسلمون في العصر الحديث .

ولقد اشترك الكثيرون من المفكرين المسلمين من اصحاب هذا الاتجاه في نقد الثقافة الغربية واعادة النقاة بالثقافة الاسلامية ومنابعها الاصيله، وقد تركت مؤلفات حسن البناء وسيد قطب وابو الاعلى المودودي ومالك بن نبي وعلى سامى النشار والامير شكيب

نعتقد ان القرآن باق ابد الدهر ، واذن فالمعين دائم ثر لاينضب ، وقد اثبت الاسلام قدرته على البقاء في مختلف الظروف .

اما عن طبيعة الثقافة المنبثقة عنه فقد علمنا انها ثقافة شاملة متكاملة ، واقرب الثقافات الى البقاء والصمود ما كان كذلك . اما عن الحاجة الى هذه الثقافة فنحن نعتقد انها متجددة على الدوام ، وذلك في نطاق العرب والمسلمين والانسانية جمعاء ، فالعرب والمسلمون دون الاسلام مفرقون ضائعون فاقدون لكل مقومات الحياة ، وهم بالاسلام امة واحدة وكيان قوى واثق من نفسه شاعر بعظم الرسالة التي يحملها وافضليتها ، وقد يصبحون القوة الاولى في العالم اذا ادركوا قيمة رسالتهم . ولاتقل حاجة الانسانية للاسلام عن حاجة العرب والمسلمين لان الحضارة الغربية تخلت عن المثل والقيم واصبحت الآلة وسيلة اضرار وانقلب الانسان الى وحش كبير .

ارسلان وابو الحسن الندوى ، ومحمد البهي ، والدكتور محمد محمد حسين ومصطفى صادق الرافعي ومحمد الخضر حسين ومصطفى السباعي اثرا كبيرا ، واوجدت تيارا قوى الثقة بالنفس بعد ان وصل فقدان المسلمين الثقة بانفسهم ومظاهر شخصيتهم حدا مخجلا جعل الدكتور طه حسين يعتذر عن بدء محاضرة له في اللغة والادب بحمدالله والصلاة على نبيه قائلا « سيضحك مني بعض الحاضرين اذا سمعني ابدأ المحاضرة بحمد الله والصلاة على نبيه لان ذلك يخالف عادة العصر » .

ثم ينتقل المحاضر للحديث عن مستقبل الثقافة الاسلامية ليقرر ان مستقبلها يتصل بأمر ثلاثة :

طبيعة الاسلام الذي يعطى هذه الثقافة طابعها المميز - طبيعة الثقافة ذاتها وقدرتها على البقاء والنمو - وجود الحاجة اليها او فقدانها .

اما طبيعة الاسلام فنحن المسلمين



البضاعة الفاسدة

للشيخ ابي بكر جابر الجزائري
المدرس في الجامعة

اداء لواجب نصيحة الاخوة المسلمين ألفت نظرهم الى ان هناك بضاعة فاسدة قد حملت الى الديار الاسلامية بواسطة الاحداث المغترين ومع الاسف فقد خفى فساد هذه البضاعة المستوردة على كثير من أبناء الاسلام، وانطلى عليهم زيفها فتورطوا فيها أكبر تورط ولا حول ولا قوة الا بالله .

من اخوان الاسلام ، وما يدرون ان هذا التعبير دخيل على الاسلام وليس مما هو معروف لدى المسلمين بحال بل هو يتنافى مع جوهر العقيدة الاسلامية التي هي الاخلاص لله في كل عمل صالح . وطلب مرضاة الله بكل خير يقدمه الانسان .

فالمسلم اذا عمل صالحا ، أو أتقن عملا يقول فعلت كذا أو اتقنت عمل كذا ابتغاء وجه الله ، وطلباً لمرضاته سبحانه وتعالى ، فلم يجعل من ضميره أو وطنه الها يطلب مرضاته ويخلص العمل له . وإنما يفعل هذا

وكعينات لهذه البضاعة الخبيثة أقدم مايلي :

١ - ارضاء الضمير والاخلاص للوطن .

٢ - سكتة حداد على أرواح كذا . . .

٣ - الرجعية والرجعيون .

وأوضح ذلك فأقول : انك ترى الرجل : اذا قام بعمل اصلاحي ، أو أحسن خدمة ما ، يقول فعلت كذا ارضاء لضميري ، أو اخلاصاً لوطني ، ويعجب بذلك المغرورون

انسان لا يؤمن بالله ولا يرجو رحمته
أو يخاف عذابه •

وبذلك عرفنا ان هذه العبارة
بضاعة فاسدة مستوردة من البلاد
التي لا يؤمن أهلها بالله ولا يرجون
له وقارا •

فليحذرها المسلم فانها خبيثة
منتنة ، ومنها ماشاع بين الناس
اليوم من قولهم عند المناسبات :

سكتة حداد على أرواح الشهداء
فهذه السكتة لم يعرفها الاسلام
ولم يقرها نظامه بحال من الاحوال
لأنها تتنافى أيضا مع مبادئه وتعاليمه
فالمسلمون عند ما يذكرون شهداءهم
وأمواتهم يصلون عليهم أو يستغفرون
لهم ويترحمون عليهم
أما أن يسكتوا فقط فلا لا •••

فهذه (السكتة الحداد) اذا
بضاعة مستوردة من ديار لا يؤمن
أهلها بأن للروح بعد الموت حياة
أكمل من هذه الحياة قد تنتعم فيها
أو تعذب بحسب كسبها في هذه
الدار ، فلذا هم لا يصلون ولا
يستغفرون أو يترحمون ، فليحذر

هذا المسلمون ، وليبعدوا هذه
النفايات الشيعوية خارج ديارهم
فانها خطر على وجودهم الروحي
وكرامتهم الاسلامية •

واخيرا كلمة (الرجعية)

أن هذه الكلمة وان كانت مستوردة
بدون شك ومن البلاد الناقمة على
الدين والمتدينين فان لها شبيها لدى
المسلمين وهو كلمة (السلفية) التي
هي عبارة عن التمسك بما كان عليه
سلف هذه الامة من عقائد وآداب
واخلاق ولذا فهي كلمة مدح لا ذم
، والسلفى من الرجال مبجل مكرم
عند المسلمين •

اما كلمة الرجعية الخبيثة
فالاصل فيها : ان الدول البلشفية لما
ثارت على الكنيسة وقضت على
الديانة المسيحية في بلادها ، وانقلبت
البلاد الى شيوعية بحتة لامجال فيها
للدين او التدين اصبح كل من يحن
الى عهد التدين الماضى ولو بعبادة ،
او ما دونها كائشارة يتهم بعدم الرضا
عن العهد الشيوعى ويوصف بكلمة
(رجعى) ليسهل عليهم الانتقام

كسابقتها من البضاعة المستوردة
الخبیثة التي وصلت الى الديار
الاسلامية بواسطة ترجمة ونقل
الاحداث المغرورين من أبناء
الاسلام فعلى المسلمين اذا أن
ينتبهوا لمثل هذه البضاعة الرخيصة
وأن يلفظوها بعيدا عنهم فانها
من نفايات الافكار ، من رجس
الشيوعية والالحاد ، وقى الله
المسلمين وديارهم كل سوء
ومكروه آمين •

منه والضرب على يديه تحت ستار
كلمة الرجعية الجملة المبهمة والتي
يخفى معناها على سواد الناس ،
وتفسر عندهم بالفساد والجمود ،
في حين ان معناها مانكرنا: الالتفات
الى عهد الدين والتدين الماضى ،
فلهذا كان من الظلم والكفر أن يوصف
بها المسلم ، أو تقال بين المسلمين •
لان وصف المسلم بها ومعناها كما
سبق : السخرية بالاسلام واطهار
النقمة عليه •

وخلاصة القول ان كلمة الرجعية

الاخلاص والرياء

لاحتقر عملا قدمته بنية خالصة فالقليل مع الاخلاص كثير ، والكثير
مع الرياء قليل ، والمحاسب الخبير لاتعجبه كثرة الدنانير ، وإنما
تعجبه جودتها ••

« هكذا علمتني الحياة »

مكتبات المدينة ومخطوطاتها

للشيخ محمود ميره
المرس في الجامعة

كانت المدينة المنورة عاصمة الاسلام الاولى ، منها انطلقت رسالته تحمل الى العالم اروع حضارة عرفها الانسان او سيعرفها ، وقد كان العلم في مقدمة الاسس التي شيد عليها صرح هذه الحضارة الشامخ ، وكلنا يعلم كم حض الاسلام على طلب العلم ، وكم رفع من شأن العلماء ، وكما اقبل المسلمون على الدرس والتحصيل حتى ملؤوا العالم الاسلامي من قرطبة الى القاهرة ، ومن دمشق الى بغداد . . . الى بخارى وسمرقند كتبنا ومكتبات ، بحيث عاش العالم كله تحت سيطرة المسلمين الفكرية قرابة خمسة قرون !!

الطب، بل كانت المحاضرات تلقى حوله حتى بداية القرن التاسع عشر !! وقد اتى على باريز حين من الزمن كان كتاب « الحاوي » للرازي احد تسعة مراجع تتألف منها مكتبة الهيئة الطبية فيها !!

فليس من المستغرب — اذن — ان نرى المدينة المنورة ، عاصمة الاسلام الاولى ، تملأ المكتبات جنباتها، فالحرم المدني — مثلا — يضم مكتبتين عظيمتين هما المكتبة الحمودية، ومكتبة الحرم ، وتقع الى جانبه من الجهة الجنوبية مكتبتان اخريان هامتان هما مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت، ومكتبة المدينة المنورة ، وقد ضمت

ولولا الحروب الداخلية ، والخصومات المحلية ، التي اوهت العالم الاسلامي ، وفتتت قواه ، وعاقبت مسيرته العلمية الحقيقية ، لبقى لواء زعامة المعرفة معقودا للمسلمين حتى يوم الناس هذا . . . وحسبنا ان نعلم ان جامعات الغرب كانت الى عهد ليس ببعيد تعتمد على المؤلفات التي جادتها قرائح المسلمين ، واضاعت من آفاق المكتبات الاسلامية ، فكتاب « القانون في الطب » لابن سينا لبث من القرن الثاني عشر حتى القرن السابع عشر الكتاب الاول الذي تعول عليه جامعات نرنسا وايطاليا كلها في دراسة

٣ — كتاب حياة الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين . عدد الاوراق ١١٦ — ١٣٢ .

٤ — الكلام على حديث الجد يباري عدد الاوراق : ١٣٢ — ٢٢١ .

٥ — اثبات عذاب القبر . عدد الاوراق : ٢٢١ — ٢٢٥ .

٦ — كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعى رحمه الله . عدد الاوراق : ٢٢٥ — ٢٣٠ .

٦ — جماع ابواب قراءة القرآن فى الصلاة على الامام والمأموم . عدد الاوراق : ٢٣٠ — ٢٣٥ .

٨ — فصل فى الخاتم من كتاب الجامع له رحمه الله تعالى . عدد الاوراق : ٢٣٥ — ٢٤٣ .

٩ — رسالة الى ابي محمد الجوينى رضى الله عنه . عدد الاوراق : ٢٤٣ — ٢٨٥ .

التعريف بالكتاب الاول

وصف جزء من مجموع كلام الامام الشافعى رحمه الله تعالى فى احكام القرآن قال البيهقى فى الصفحة الاولى :

وقد صنف غير واحد من المتقدمين والمتأخرين فى تفسير القرآن ومعانيه واعرابه ومبانيه وذكر كل واحد منهم فى احكامه ما بلغه علمه وربما يوافق قوله قولنا وربما يخالفه ولقد رأيت من دلت الدلالة لنا على صحة قوله أبا

هذه المكتبات كثيرا من المخطوطات التى تعتبر من عيون التراث الذى خلفه لنا اجدادنا الافذاذ . . وبودنا ان نعرف بأهم هذه المخطوطات خدمة للعلم وانقاذاً من الاهمال وربما الضياع ، ومخطوطتنا التى سنتكلم عنها اليوم هى لعالم علامة ، وحافظ فذ واع ، هو الامام احمد بن الحسين البيهقى

وصف المخطوطة

عدد اوراقها ٢٨٥ ورقة قياسها ٢١×١٤ سم فى كل صفحة ٢٣ سطرا ، فى كل سطر ١١ كلمة خطها جيد وصفحاتها مذهبة الاطار .

لم تبين سنة كتابتها ويظهر انها من خطوط المتأخرين ولا يوجد عليها سماعات ولا بلاغات ولا مقابلات من اولها الى آخرها وهى بحالة سليمة

مجموعه البيهقى

عدد اوراقها : ٢٨٥ ورقة رقم ٧٨ مجاميع حديث .

تضم الكتب التالية :

١ — مجموع كلام الامام الشافعى رحمه الله فى احكام القرآن العظيم . عدد اوراقها ٢ — ٨٢

٢ — كتاب الانتقاد على ابي عبد الله الشافعى رحمه الله . عدد الاوراق : ٨٢ — ١١٦ .

كتاب بيان خطأ من أخطأ

على الشافعى رحمه الله

قال البيهقى فى ص ٢ :

ثم حين صنفت كتاب معرفة السنن والآثار عن الشافعى تبينت فيه ما عثرت عليه من خطأ من أخطأ عليه فى الاخبار فسألنى بعض اخوانى من اهل العلم بالحديث افراده بالذكر عن كتاب المعرفة لما فيه من زيادة المنفعة لمن تتبع السند او المختصر فى الوقوف عليه ولم يهتد من كتاب المعرفة اليه فأجيبته ...

حديث فى العقول

حديث فى السواك

حديث فى فضل الوضوء وثوابه

لم يذكر فى آخره اى شىء .

عدد الاوراق : ٨١ - ١١٤ .

الاول والثانى من الانتقاد على ابي

عبد الله بن ادريس الشافعى .

رحمه الله تعالى

اما بعد فقد انتقد على الامام الشافعى بعض المخالفين حروفاً من العربية زعموا انه خالف فيها اهل اللغة وقد ذكرنا فى كتاب المناقب فى الجزء العاشر منه شهادة جماعة من أئمة اهل اللغة للشافعى رحمه الله بأنه امام فى اللغة وان قوله فيها حجة .

فأول ما انتقد عليه قوله :

١١٥ - ١٣٠

عبد الله محمد بن ادريس الشافعى المطلبى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قد أتى على بيان ما يجب علينا معرفته من احكام القرآن وكان ذلك مفرداً فى كتبه المصنفة فى الاصول والاحكام فميزته وجمعه فى هذه الاجزاء على ترتيب المختصر ليكون ذلك منه على من اراده أيسر ...

ثم قال فصل ذكره الشافعى فى التحريض على تعلم احكام القرآن .

ثم ثنى فصل فى معرفة العموم والخصوص .

ثم ثالث فى فرض الله عز وجل فى كتابه اتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

ثم فصل فى تثبيت خبر الواحد من الكتاب .

حيث كتب فى آخر النسخة ما يلى :

نقل من اصل نسخة مسموعة على الشيخ الامام ابي محمد عبد الجبار محمد الجوارى البيهقى بروايته عن المصنف سماعاً او بالاجازة التى لاشك فيها بقراءة احمد بن اسماعيل القزوينى وسمع المرادى وابن فادوا ولعلاى الطبرى وعوررض بها والحمد لله اولا وآخراً .

وعلق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة فى آخر هذا الجزء بأنه الجزء الاول فقط .

الكريم بن هوازن القشيري عن
البيهقي .

كتاب حياة الانبياء

٢٢٤ - ٢٢٠

فصل من كتاب الجامع في الخاتم

٢٢٥ - ٢٢٩

الكلام على حديث الجويباري

٢٣٠ - ٢٣٣

رسالة نفذها الامام ابو بكر

احمد بن الحسين البيهقي الى

الامام ابي محمد الجويني مستدركا

فيها عليه في اول تصنيف شرع فيه سماه

المحيط استدراكا فيما يتعلق بعلم

الحديث وغيره .

٢٣٤ - ٢٤٢

وهي رسالة مهمة .

قال في آخرها :

فلما وصلت اليه هذه الرسالة

وقرئت عليه قال هكذا بركة العلم

وترك تمام التصنيف .

كتاب اثبات عذاب القبر وسؤال

الملكين على ماوردت به الشريعة بالآيات

المتلوة والايثار المروية واتى قبل

سلف هذه الامة مع جواز ذلك بالفعل

في قدرة الله سبحانه وتعالى .

٢٤٣ - ٢٨٥

جماع أبواب وجوب قراءة القرآن

في الصلاة على الامام والمأموم

والتفرقة في كل ركعة منها

وبيان تعيينها بفاتحة الكتاب

اوله :

الدليل على ان قراءة القرآن

ركن في الصلاة وانها واجبة في كل

ركعة منها .

١٣١ - ٢١٩

ص (٢٢٠)

كتاب :

فيه ماورد في حياة الانبياء صلوات

الله عليهم بعد وفاتهم وفصل في كتاب

الجامع في الخاتمة والكلام على الحديث

الذي رواه احمد بن عبد الله الجويباري

باسناده عن عبد الله بن سلام وفيه

الف مسألة سئلها رسول الله صلى

الله عليه وسلم .

جمع اشيوخ ابي بكر احمد بن

الحسين البيهقي رحمه الله .

رواية ابنه ابي علي اسماعيل بن

احمد انبا به عنه الشيخ الامام الحافظ

ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد

بن جيبه العامري البغدادي أيده

الله واخبرنا بكتاب الانبياء وبالفصل

في كتابه الينا من نيسابور الشيخ

الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد

على ابي القاسم السماعي وسمع
... زاهر والامام الامير ابو المعالى
طفرلشاه بن محمد ابن الحسين الكاشفري
في رجب سنة ثلاثين وخمسائة
بنيسابور نقله ابن الوزير الدمشقى
من خط الامام الحافظ زاهر بن طاهر
بن محمد الشحامى حرس الله جماله
وغفر له .

في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين
وخمسائة بمرور والحمد لله وحده .
نقله كما شاهده عبد الجليل بن
عبد الجبار ..
توبل بأصل الحافظ ابي القاسم
الذى بخطه والحمد لله وحده .

**هذا والبحث بقية سنتائى ان شاء
الله نوضح كل رسالة وكتاب من
الرسائل والكتب المتقدمة ونذكر ان
كان مطبوعا او لازال في عالم الغيب
مخطوطا ونذكر النسخ الموجودة منه
في المكتبات العالمية ونشير الى اهمية
هذه المخطوطات ونعرف بالتفصيل
بكل منها**

ختم بـ
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ :

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
حدثنا العباس بن محمد حدثنا مسلم
بن ابراهيم حدثنا ابو عقيل عن يزيد
بن عبد الله بن الشخير قال :

بينما رجل يسير في ارض اذ انتهى
الى قبر فسمع صاحبه يقول : آه آه
فقام على قبره قال :

فضحك عملك واقتضحت .

تم بحمد الله تعالى وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

اتفق الفراغ منه يوم الاثنين
خامس عشر ربيع الاول من سنة
ست وعشرين وستمائة بدمشق على
اصله ما صورته رأيت في نسخة
الامام ابي مسعد السماعى الذى
نسخ هذه النسخة وهو كتاب الزهد
في خمسة اجزاء منه هذه النسخة
ما صورته هذه : قرأ كتاب الزهد
الكبير الامام الحافظ ابو القاسم على
ابن الحسين بن هبة الله الدمشقى



الفتاوى



لفضيلة نائب رئيس الجامعة
الشيخ عبد العزيز بن باز

الصلاة والسلام ولا أصحابه رضى
الله عنهم ، وقد ثبت فى الاحاديث
الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم
عام حجة الوداع صلى الظهر فى
عرفة يوم الجمعة ولم يصل الجمعة
ولم يأمر الحجاج بذلك لانهم فى حكم
المسافرين ولا أعلم خلافا من علماء
الاسلام فى هذه المسألة بحمد الله •
الا خلافا شاذا من بعض التابعين
لا ينبغى أن يعول عليه • ولكن
لو وجد من يصلى الجمعة من
المسلمين المستوطنين فالمشروع لكم
ولامثالكم من المقيمين فى البلاد
اقامة مؤقتة لطلب علم أو تجارة
ونحو ذلك ، الصلاة معهم لتحصيل
فضل الجمعة ولان جمعا من أهل

س (١) هل تفرض علينا صلاة
الجمعة فى هذه الديار الاسبانية
علما بأنه لا مسجد فيها ، ونحن
أتينا الى تلك الديار من أجل
الدراسة ؟

ن ٠٠٠ ص غرناطة

الجواب : قد نص أهل العلم على
انه لا يجب عليكم ولا على أمثالكم
اقامة صلاة الجمعة بل فى صحتها
منكم نظر ، وانما الواجب عليكم
صلاة الظهر لانكم أشبه بالمسافرين
وسكان البادية ، والجمعة انما تجب
على المستوطنين والدليل على ذلك
أن النبى صلى الله عليه وسلم
لم يأمر بها المسافرين ولا أهل
البادية ، ولم يفعلها فى أسفاره عليه

العلم قالوا بوجوبها على المسافر
تبعاً للمستوطن اذا أقام في محل
تقام فيه الجمعة تمنعه من قصر
الصلاة .

* * *

س - ١ - اذا جامع الرجل أهله
ولم ينزل فهل عليه غسل ؟

س - ٢ - اذا أحرم الانسان
في احدى الصلوات الفرائض في
المسجد أو غيره منفرداً ثم جاء
شخص آخر أو أكثر نصف معه
هل يصح ذلك ؟ .

س - ٣ - ماحكم حلق اللحي
أو تقصيرها هل هو مكروه أو محرم ؟
الاجابة :

ج - ١ - نعم متى جامع زوجته
حتى مس الختان الختان وجب عليه
الغسل وان لم يخرج منه الماء لما ثبت
في الاحاديث الصحيحة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الامر بذلك
ومن الوارد في ذلك حديث أبي
هريرة رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال (اذا جلس
بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد
وجب عليه الغسل وان لم ينزل)
متفق عليه وهذا لفظ مسلم (وعن

عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال : (اذا جلس
بين شعبها الاربع ومس الختان
الختان فقد وجب عليه الغسل)
وعنها رضى الله عنها ان رجلاً سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن
الرجل يجمع أهله ثم يكسل فقال
الرسول صلى الله عليه وسلم (كنت
أفعله مع هذه يعنى عائشة) ثم
نغتسل) أخرجها مسلم في صحيحه
ج - ٢ - الصواب صحة ذلك
فان كان واحداً صف عن يمينه
وان كان الذى حضر أكثر من واحد
صفوا خلفه وجعلوه اماماً ولا حرج
في ذلك في أصح أقوال أهل العلم
لان الرسول صلى الله عليه وسلم
كان يصلى في الليل وحده فجاء
ابن عباس فصف عن يساره فجعله
عن يمينه وصلى به ، والنبي صلى
الله عليه وسلم لم ينو الامامة حين
أحرم . وصح عنه عليه الصلاة
والسلام انه كان في بعض أسفاره
يصلى وحده منفرداً فجاء اثنان من
الصحابة فصفا عن يمينه وشماله
فجعلهما خلفه وصلى بهما واذا جاز
هذا في النافلة جاز في الفريضة

لانهما سواء في الاحكام الاماخصه
الدليل ولان ذلك لو كان لا يجوز
في الفريضة لنبههم النبي صلى الله
عليه وسلم عليه وأخبرهم ان مثل
هذا انما يجوز في النافلة لا في
الفريضة • فلما لم يخبرهم بذلك دل
على ان الحكم واحد والله الموفق •
ج - ٣ - قد ثبت في الاحاديث
الصحيحة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يدل على ان ذلك محرم
ومنكر ومن صفات المشركين
والمجوس فالواجب على كل مسلم
تركه والحذر منه لما في ذلك التشبه
بأعداء الله من المشركين والمجوس
ومن تشبه بقوم فهو منهم ولا ينبغي
للمسلم ان يغتر بكثرة من فعل ذلك
من المسلمين لان الحق أحق بالاتباع
ولو تركه الناس • ومما ورد في ذلك
ما ثبت في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال :
(احفوا الشوارب ووفروا اللحى
خالفوا المشركين) وفي صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(جزوا الشوارب وارخوا اللحى)
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة •
س (١) ما حكم الاستنجاء من

الريح ونحوها من نواقض الوضوء
غير البول والغائط واذا كان الناقض
البول فقط فهل يجب عليه غسل
الدبر تبعا للقضيبي ؟

م.ع.ع ٠٤٠٤ ألمانيا

الجواب : قد دلت الأدلة الشرعية
على أن الاستنجاء انما يكون من
البول والغائط خاصة • فأما ما يخرج
من الدبر من الريح وهكذا النوم
ومس الذكر وأكل لحم الابل فهذه
وأشباهها من النواقض لا يجب
فيها استنجاء بل يكفي فيها الوضوء
الشرعى الذى دل عليه قوله سبحانه
في سورة المائدة : (يا أيها الذين
آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم الى المرافق
وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى
الكعبين • الآية) هذه المسألة ليس
فيها خلاف بحمد الله بين أهل العلم •
قال موفق الدين محمد بن عبد الله
بن قدامة - رحمه الله - في كتابه
المغنى : (لانعلم خلافا بين أهل العلم
في أنه لا يجب الاستنجاء من النوم
والريح • انتهى) والحجة في ذلك
الآية السابقة ، وما ثبت في الاحاديث
الصحيحة في صفة وضوء النبي
صلى الله عليه وسلم فانه لم يذكر

فيها أنه استنجى من النوم أو الريح ونحوهما ، وإنما ثبت استنجاؤه من البول والغائط وإذا كان الناقض البول فقط وجب غسل ما أصاب القضيب من البول أما الدبر فلا حاجة الى غسله اذا لم يخرج منه شيء من الغائط عند البول وهكذا الخصيتان لا يجب غسلهما اذا لم يصبهما شيء من البول لان المقصود من الاستنجاؤه هو التطهير من النجاسة فاحصل الذى لم تصبه النجاسة لا يجب غسله لكن اذا كان الناقض هو المذى وهو ما يخرج عند أثر الشهوة عند انتشار القضيب بسبب نظر الى النساء أو تفكر أو ملامسة فان هذا المذى يوجب غسل الذكر والانثيين لأحاديث وردت فى ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم والمذى غير المنى • أما المنى فهو أصل الانسان وهو الذى يخرج بدفق وشهوة عند وجود أسباب ذلك ، فهذا يوجب الغسل كما هو معلوم من الأدلة الشرعية •

س - ١ - ما حكم أكل اللحوم التى تباع فى أسواق الدول غير الاسلامية وهل هى حلال أم حرام •
الجواب : قد أجمع علماء الاسلام على

تحريم ذبائح المشركين من عباد الاوثان ومنكرى الاديان ونحوهم من جميع أصناف الكفار غير اليهود والنصارى والمجوس وأجمعوا على اباحة ذبيحة أهل الكتاب من اليهود والنصارى واختلفوا فى ذبيحة المجوس عباد النار فذهب الاثمة الاربعة والاكثرىون الى تحريمها الحاقا للمجوس بعباد الاوثان وسائر صنوف الكفار من غير اهل الكتاب وذهب بعض أهل العلم الى حل ذبيحتهم الحاقا لهم بأهل الكتاب وهذا قول ضعيف جدا بل باطل والصواب ما عليه جمهور أهل العلم من تحريم ذبيحة المجوس كذبيحة سائر المشركين لانهم من جنسهم فيما عدا الجزية وانما شابه المجوس أهل الكتاب فى أخذ الجزية منهم فقط والحجة فى ذلك قوله الله سبحانه فى كتابه الكريم فى سورة المائدة (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) •

فصرح سبحانه بأن طعام أهل الكتاب حل لنا وطعامهم ذبائحهم كما قاله ابن عباس وغيره من أهل العلم ومفهوم الآية ان طعام غير

أهل الكتاب من الكفار حرام علينا
وبذلك قال أهل العلم قاطبة الا
ما عرفت من الخلاف الشاذ الضعيف
في ذبيحة الجوس .

إذا علم هذا فاللحوم التي تباع
في أسواق الدول غير الاسلامية ان
علم أنها من ذبائح أهل الكتاب
فهى حل للمسلمين اذا لم يعلم انها
ذبحت على غير الوجه الشرعى اذ
الاصل حلها بالنص القرآنى فلا
يعدل عن ذلك الا بأمر متحقق
يقتضى تحريمها اما ان كانت اللحوم
من ذبائح بقية الكفار فهى حرام
على المسلمين ولا يجوز لهم أكلها
بالنص والاجماع ولا تكفى التسمية
عليها عند غسلها ولا عند أكلها
اما ما قد يتعلق به من قال ذلك فهو
وارد في شأن أناس من المسلمين
كانوا حديثى عهد بالكفر ، فسأل
بعض الصحابة رضى الله عنهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالوا (يارسول الله ان قوما حديثى
عهد بالكفر يأتوننا باللحم لا ندرى
أذكروا اسم الله عليه أم لا) .
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
(سموا الله عليه أنتم وكلوا) رواه
البخارى من حديث عائشة رضى

الله عنها وبذلك يصلح انه لاشبهة
لن استباح اللحوم التي تجلب في
الاسواق من ذبح الكفار غير أهل
الكتاب بالتسمية عليها ، لان حديث
عائشة المذكور وارد في المسلمين
لا في الكفار فزالت الشبهة لان امر
المسلم يحمل على السداد والاستقامة
ما لم يعلم منه خلاف ذلك ولعل
النبي صلى الله عليه وسلم أمر
هؤلاء الذين سألوه بالتسمية
عند الاكل من باب الحيطة وقصد
ابطال وساوس الشيطان لا لان ذلك
يبيح ما كان محرما من ذبائحهم .
والله سبحانه وتعالى أعلم .
وأما كون المسلم في تلك الدول
غير الاسلامية يشق عليه تحصيل
اللحم المذبوح على الوجه الشرعى
ويمل من أكل لحم الدجاج ونحوه
فهذا ونحوه لا يسوغ له أكل اللحوم
المحرمة ولا يجعله في حكم المضطر
باجماع المسلمين فينبغى التنبيه لهذا الامر
والحذر من التساهل الذى لا وجه
له هذا ما ظهر لى في هذه المسألة التي
عمت بها البلوى واسأل الله ان
يوفق المسلمين لما فيه صلاح دينهم
ودنياهم وأن يعمر قلوبهم بخشيته
وتعظيم حرماته والحذر مما يخالف شرعه .

نزهة الطلبة*

كيف نعمل للإسلام

بقام: جلال الدين مراد
سنة ثانية شريعة

ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور »
والحق لم يكن في يوم ما أكثر
عددا من الباطل « وما أكثر الناس
ولو حرصت بؤمنين » وانما كان
يتم للحق تسيير دفة سفينة الحياة
وفق مواصفات شرط الله توفرها
في الدعاة ، فاذا التزم الدعاة تلك
الشروط وهبهم الله السيادة والتمكين
لقوله تعالى « ونريد أن نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن
لهم في الارض » .
في اليوم الذي تلتقى فيه جهود
المخلصين وتتحد كلمتهم ويأخذوا

الحياة صراع بين الحق والباطل
بين الاخيار والاشرار ، منذ فجر
التاريخ . والاخيار هم الذين كلنهم
الله وشرفهم ليقوموا بأمره ويتسلموا
قيادة البشرية ، ويوجهوا دولاب
الحياة لما لهم دون غيرهم من حق
البقاء وعمارة الارض ، ولهذا
أشارت الآية الكريمة « ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد
يذكر فيها اسم الله كثيرا ، ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوى عزيز
الذين ان مكناهم في الارض أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف

بالاسباب اللازمة وفق سينن الله
الكونية سينصرهم ، ويومها لن
تقوى قوى الباطل «الخشب المسندة»
على مجابهة هذه الجذوة المباركة
التي انطلقت .

والباطل مهما امتلك من مظاهر
القوى المادية فلن يعدو الزبد كما
وصفه الله تعالى « فأما الزبد فيذهب
جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث
في الأرض » وما نراه الآن من تسلط
الاشرار على دولاب الحياة .
فبسبب غفلة الصالحين والاخيار .

وليس بعيدا ان تستقيم الاوزان
وتستقر الاوضاع ولكن ذلك رهين
الايمان العميق والتنظيم الدقيق
والعمل المتواصل . وذلك أن الناس
لم يكونوا صالحين قبل ابتعاث محمد
صلى الله عليه وسلم ، كما انهم
لم يكونوا فاسدين من بعده .
وانما ابتدأ الفساد برجل واحد
ثم ثان وثالث ثم استشرى الداء
وظهر الفساد في البر والبحر .
وليس بدعا كذلك أن يبدأ الاصلاح
في زماننا هذا برجل واحد ثم ثان
وثالث وآخر ، ومما لا شك فيه ان

اثنين لو اجتمعا على أمر « ما »
يكونان به مؤمنين ، أقوى من مائة
أحادا منفرقين ، وهذا مانعانيه في
عصرنا من تفكك أهل الحق
ووحدة أهل الباطل !

ان علمنا هذا قد ابتلعتة هذه
المسكرات شرقيها وغربيها ، ولو
أنها تختلف فكريا الا انها تتفق
عمليا في حرب الاسلام ، ان جاءتنا
من فوقنا ومن أسفل منا وعن أيماننا
وعن شمائلنا ، عن طريق المذيع
وشاشنة السينما والتلفزيون ،
وهذه الكتب والمجلات الرخيصة
الداعرة .. الموجة التي غطت على
المكتبات العلمية وسرقت أرواح
شبابنا واستهوت عقولهم بفنها
وسحرها ، وكدنا من جراء هذه
الاستكانة نفقد الامل في انجاح
عملية البعث الاسلامى المرتقب
لولا بقية ايمان ..

ان المذاهب المادية المعاصرة قد
تسلحت بالوسائل المعرفية العديدة
والنظم الدقيقة ، والنظام لا يقابل
بالفوضى والجمع لا يقابل بالشتات
وقد أضحي واضحا ان من يعمل

مثالى أو استطاعوا اعداد كتائب اسلامية مجاهدة؟! بينما نجد دعوات باطلة عقديا وسياسيا قد حالفها الحظ ، وتمت لها السلطة والتحكم فى رقاب الصالحين بفضل التنظيم وقوة العناد .

ان الدعاة هم أطباء هذه الانسانية المعذبة والطبيب البارع هو الذى يعرف مواطن الداء وكيفية استئصاله وقد يضطر لتتويج الدواء ، فيقدم هذا ويؤخر هذا ، لما يترتب عليه من تأخر براء أو نحو ذلك . فالشيوعية والقومية والوجودية وغيرها : يجب على الداعية أن يحيط بها علما حتى يكشف زيفها على ضوء الاسلام . ومن عرف سلاح عدوه عرف مواطن ضعفه واصابة مقاتله . فالخطب ليست العلاج العملى لمشاكلنا المعاصرة ، وانما يجب أن يسبقها نظام ومنهج تربية ينظم الشباب والناشئة ، كما تفعل اليوم الاندية الرياضية ، ويعنى بمتطلباتهم وحصانتهم لئلا يعيشوا فى فراغ اجتماعى ، وحياة متناقضة بين القول والتطبيق .

للاسلام فى هذا العصر منفردا كمن يسبح فى غير ماء ، أو كمن ينقب عن البترول « بالمعول » أو يبحث عن الجواهر « بالشبكة » .
ان الدعوة الاسلامية قد اتسمت بالدقة والنظام ، وقد واكبت ذلك منذ فجر تاريخها ، ولعل فى مراحلها السرية والعلنية بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة ولفقت نظر وذكرى .
وأى ذكرى للدعاة فى كل عصر ومصر .

ولست مدعيا اذا قلت ان كل من رام الاصلاح عفوا لهذا المجتمع المريض ، ولم يسع له سعيه اللازم فقد خالف سنة الله الكونية .

ولقد رأيت كثيرا من المصلحين فى هذا العصر يعتمدون فقط على الخطب الحماسية كعلاج لادواء هذا المجتمع ، وكثيرا ما يذهب أحدهم وتذهب كلماته أدراج الريح ، وتبقى حالة الناس كما هى . وما زال الخطباء يخطبون منذ انهيار الدولة الاسلامية وتفكك أوصالها ، فهل أفلح الخطباء فى تربية جيل

وإذا علمنا ضرورة الايمان العميق
والتنظيم الدقيق كشرط أساسى
لصد هذه الافكار الفاسدة المستوردة
المستوردة ، فانه يتحتم على
المنظمات الاسلامية أيا كانت أن
تتعاون وتتحد ، وهى تصارع هذه
الجاهلية على طول الجبهة الممتدة من
المحيط الى المحيط مادام الهدف
والمقصد هو ارضاء الله عز وجل •

ان الحركات الاسلامية تواجهه
اليوم عدوا مشتركا متعددة وسائله
وفنونه ، وما لم تتحد هذه الجماعات
وتتعاون فستظل متناثرة حتى يسهل
التهامها الواحدة تلو الاخرى ،
خاصة اذا كانت من بلد واحد ، ومما
يذكر انه لان يجتمع الناس على
ضعف فى رأى خير من أن يتفرقوا

على صواب فيه •

واخلص فأقول انه قد آن الاوان
لنبذ الخلافات فيما بيننا والاتهامات
والتجريعات التى لا يستفيد منها
الا أعداء الاسلام ، وأن نقف جنبا
الى جنب ، وان ندعوجميعا لما اتفقنا
عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما
اختلفنا فيه ، الا خلافا يفضى الى
كفر بواح •

ان قطرات الندى قد تتلاشى لو
تناثرت وتباعدت أما لو اجتمعت
وكانت ثجاجة فيها الارض تهتز
والحياة تزهر وتزهر • وان شئتم
فأقرؤوا قوله تعالى « ان الله يجب
الذين يقاتلون فى سبيله صفا
كأنهم بنيان مرصوص » •



ماليزيا

تقائم محمد احمد مالاك

كلية الشريعة

تقع ماليزيا في منطقة جنوب شرقي آسيا ما بين خطي الطول ١٠٠ و ١١٠ الى الشرق وخطي العرض ٥١ الى ٥٦/٢ الى الشمال ، يحدها شمالا بحر الصين الجنوبي ومملكة تايلند وجزر الفلبين وجنوبا الجمهورية الاندونيسية وشرقا المحيط الهادسيفيكي وغربا مضيق ملاكا . وتبلغ مساحتها حوالي ٣٣٧٧٠٠ كيلو مترا مربعا وتنقسم ماليزيا جغرافيا الى جزئين : ماليزيا الشرقية وهي الجزء الشمالي من جزيرة بورنيو وفيه ولايتا صباح وسراوات ، وماليزيا الغربية وهي تشبه جزيرة الملايو وفيها احدى عشرة ولاية من ولايات الاتحاد الفدرالي الماليزي .

سنغافورة في ١٩ أغسطس ١٩٦٥ م
أي بعد حوالي سنتين من عضويتها
في الاتحاد .

والولايات المتحدة التي تكون منها
اتحاد ماليزيا الآن هي ولايات جوهر
ملاكا ، نجرى سمبيلان ، سلاغور
فاهنج ، نيران ، كلنتن ، نرنفانو ،
قدح ، فرليس ، ونولومينغ . وهي
الولايات الاحدى عشر في تشبه
جزيرة الملايو ثم الولايتان في جزيرة
بورنيو وهما صباح وسراوات ،
وبفصل بين ماليزيا الشرقية وماليزيا
الغربية فاصل مائى من بحر الصين
الجنوبى يبلغ حوالي ٤٠٠ ميلا .

وعاصمة ماليزيا الفيدرالية هي
مدينة كوالا لفور التي تقع في ولاية

وكان اتحاد الملايو قدنال استقلاله
وأصبح دولة مستقلة في ٣١ أغسطس
١٩٥٧ ثم تكونت بعد ذلك دولة ماليزيا
بانضمام ثلاث ولايات أخرى كانت
تحت الاستعمار البريطانى وهي
سنغافورة وصباح وسراوات الى
اتحاد الملايو المستقل وذلك في ١٦
سبتمبر ١٩٦٣ م بعد استفتاء كامل
شامل دقيق اجراه مندوبو الامم المتحدة
وبعد التحقق من أن رغبات أهالى تلك
الولايات الثلاث كانت في صالح
الانضمام الى الملايو في اتحاد فيدرالى
واحد محققا بذلك مشروع ماليزيا غير
أن سنغافورة قد خرجت من عضويتها
في اتحاد ماليزيا حيث أصبحت دولة
مستقلة كاملة السيادة باسم جمهورية

(مساحات أرض ماليزيا)

تغطي أراضي ماليزيا مساحات قدرها ١٢٧/٢٨٢ ميلا مربعا مؤلفة بذلك وحدة أقوى وأكثر حيوية وقابلية للتقدم والنهوض من ان لو انفردت كل واحدة من الولايات على حدة . وهذه المساحات تتألف من مساحة أراضي اتحاد الملايو وهى ٥٠/٥٩٩ ميلامربعا ومساحة أراضي سروات ٤٧/٧١ ميلا مربعا ومساحة أراضي صباح ٢٩/٣٨٨ ميلا مربعا . ويبلغ تعداد سكانها حوالى ١٠ ملايين نسمة تقريبا . ولنتنقل الآن الى (التكوين البشرى لماليزيا) :

يتألف سكان ماليزيا الآن من عدة عناصر وأجناس مختلفة ولكن السكان الاصليين قد انحدروا أصلا من منبع واحد الا وهو الجنس الملاينزى الذى يرجع الى الفرع المغولى من الاجناس البشرية . ففى سروات نجد ان الداياك هم الاكثرية التى يتألف منهم السكان كما نجد أيضا الملايوين والصينيين فيها ، وعنصر الدوسون هو أكثرية السكان فى صباح وهم الذين يعيشون فى المدن والمناطق الغربية من الغابات ويتألف سكان شبه جزيرة الملايو أو ماليزيا الغربية من ثلاثة عناصر رئيسية وهى عنصر الملايو وهم السكان الاصليون والصينيون والهنود والاخرى .

سلاغور فى ماليزيا الغربية وفيها جميع المرافق ومجمع الادارات الحكومية الفيدرالية . وتجمع بين تلك الولايات وأهاليها خصائص ومقومات الامة الواحدة وهى اللغة الرسمية الواحدة التى تسود على كل اللغات واللهجات الاخرى ثم الارض الواحدة والتاريخ المشترك الى جانب المثل العليا والاهداف الواحدة المشتركة فى الحياة ..

وماليزيا تمثل الموقع الاستراتيجى الهام الممتاز فى منطقة جنوب شرقى آسيا ويعتبر موقعها بمثابة حلقة الاتصال بين الشرق الاقصى واستراليا والشرق الاوسط أو آسيا الغربية وأوربا . ويعتبر مضيق ملاكا الذى يفصل بين شبه جزيرة الملايو أو ماليزيا الغربية وجزيرة سومطرة الاندونيسية مضيقا اقليميا بمثابة البحر الاحمر بالنسبة للدول العربية ثم ان الاراضى التى اتحدت فى دولة ماليزيا النامية الناهضة الجديدة تشارك بعضها البعض فى المميزات والخصائص الجغرافية الطبيعية فهى تتمتع بمناخ استوائى حار رطب وتدر الخيرات الكثيرة مقابل جهد قليل ، بأرض غنية بالثروات المعدنية والزراعية وبمساحات شاسعة تغطيها الاحراش العذراء التى لم تصلها يد الانسان ، وقد شاءت ارادة الله أن يكون وضع ماليزيا الجغرافى الممتاز يجعلها غنية بثرواتها المعدنية والزراعية التى تغطى حاجة البلاد .

الجنوبية الهندية للعمل في صناعة المطاط المزدهرة وذلك خلال العقود الثلاث الاولى من القرن الحالى ومعظمهم يتكلمون باللغة التاميلية ويدينون بالهندوكية ويتكلم كل من عنصر الدايك في سروات والدوسون والموروت في صباح لغاتهم الخاصة الى جانب اجادتهم اللغة الملايوية وهى اللغة الرسمية الآن في ماليزيا .

(نظام الحكم في ماليزيا) :

تنص مقدمة اعلان استقلال ماليزيا على (انها دولة ملكية دستورية شرعية مؤسسة على الديمقراطية البرلمانية ان هذه الدولة تعمل على حماية حقوق وامتيازات أصحاب الجلالة السلاطين وحقوق وحریات الشعب الاساسية وأن يكون الاتحاد دائما دولة ديموقراطية مستقلة مبنية على مبدأ الحرية والعدالة ويعمل دوما لتحسين حالة الشعب والحفاظ على السلام الحقيقى بين كافة الدول وخاصة الدول الاسلامية وعلى سبيل المثال : أوجز الرسالة التى بعث بها السيد تنكو عبد الرحمن فترا الحاج رئيس وزراء ماليزيا الى الامين العام للجامعة العربية بمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب

ويبلغ عدد سكان جزيرة الملايو (ماليزيا الغربية) حوالى ٧٠ مليون نسمة ويكوّن المهاجرون الصينيون والهندودوالباكستانيون وغيرهم حوالى ٤٥٪ من سكان البلاد أى ان نسبة السكان الاصليين الى السكان من أصل المهاجرين ٥٥٪ الى ٤٥٪ ويبلغ تعداد الصينيين حوالى ٣١٪ و١٤٪ هنود وباكستانيون وسيلانيون وأجناس اخرى وقد هاجر هؤلاء الناس الى مختلف مناطق ماليزيا بصنع الاستعمار البريطانى والبحث عن الحياة والمعيشة الافضل . والملايويون هم السكان الاصليون لشبه جزيرة الملايو ويرجعون الى العنصر الملاينزى كما قلت آنفا ويشاركون جيرانهم الاندنوسيين والبورنيويين فى كثير من الخصائص اللغوية والدينية لانهم يتكلمون اللغة الملايوية ويدينون بالاسلام وللصينيين تاريخ حافل من الهجرة الى مناطق ماليزيا يعود الى مئات السنين ولكن هجرتهم الرئيسية حدثت خلال الاعوام الثمانين من القرن الماضى وفى عام ١٩٢٠ م أيضا وجاءت اكثريتهم من العنصر الصينى الجنوبى ويتكلمون بالكانتونية والهوكيانية والهولنيلانية واكثرهم يدينون بالبودية ، وجاءمعظم الهنود الذين قطنوا ماليزيا من المنطقة

ومؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة
اذ جاء فيها :

موقف ماليزيا من القضايا العربية

(ان الوحدة التي أظهرتها الدول العربية قد عززت اعتقادي الراسخ بأنه من الضروري أن تقف البلدان الاسلامية في العالم أجمع موقفاً موحداً وأنه اذا توفرت الإناء والثنية الحسنة لدى الجميع كان في الامكان احراز هذا الهدف بسرعة . وكونوا على يقين من أن ماليزيا تؤيد تأييداً حازماً قضية الوحدة العربية وحقوق الدول العربية المشروعة في فلسطين ومن أن ماليزيا لن تأتي بعمل يضر بهذه القضية هذا بالاضافة الى ان من سياسة ماليزيا نصره كل ما من شأنه أن يؤدي الى تحقيق الغاية المقدسة التي تصبوا اليها شعوب العالم وهي الحصول على الحرية والاستقلال عن الاستعمار بجميع أشكاله ومظاهره وأنه من أهم سياسة ماليزيا الخارجية) .

والجدير بالذكر ان من امتيازات أصحاب الجلالة السلاطين الحفاظ على دين الاسلام وتعاليمه ومقوماته الاساسية ونشرها بين أفراد الشعب المسلم وأنه مما نص به دستور الدولة الماليزية الاسلام هو دين دولة

ماليزيا الرسمى) وعليه أنفقت الحكومة المركزية وحكومات الولايات مبالغ طائلة كل عام من إيراداتها على بناء المساجد وصيانتها وانشاء المدارس الدينية الابتدائية والمتوسطة في الارياف والكلية الاسلامية في كلانغ بولاية سلاغور بأقسامها الثلاثة الاعدادى والعالى ، والدبلوم وارسال خريجها الى جامعات أخرى مثل جامع الازهر ليواصلوا دراستهم في قسم الدراسات العليا فيها . وفي عام ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ قرر مجلس أصحاب الجلالة السلاطين الاعتراف بوجود الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة كمؤسسة علمية دينية ويوجد الآن ٣٢ طالبا ماليزيا بها ، ومن أعظم المساجد التي بنتها الحكومة (مسجد نقارا) أى المسجد الوطنى يقع في وسط عاصمة ماليزيا كوالا لمفور ويعتبر أكبر مسجد في الشرق الاقصى وقد حضر افتتاحه وفود من الدول العربية والاسلامية وذلك في عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م وتجرى في شهر رمضان من كل عام مسابقة بين المقرئين المحليين لتلاوة القرآن الكريم داخل بناية المسجد الوطنى وكذلك مسابقة أخرى بين السدول التي فيها المسلمون مثل أندونيسيا باكستان ، وسيلان ، والهند ، وكوريا

دكتور عبد الجليل حسن ، وذلك تلبية لدعوة صاحب الجلالة الملك فيصل وكان ذلك عند تأسيس رابطة العالم الاسلامى فى اول مجلس عقد بمكة المكرمة وانتخب داتؤدكتور عبدالجليل عضوا دائما للمجلس التأسيسى للرابطة الذى يعقد فى شعبان من كل عام .

وهذا كله دليل على تقدم الاسلام والمسلمين فى ذلك القطر الاسلامى (ماليزيا) بجانب وجود التيارات المختلفة المناوئة للاسلام مع توفر امكانياتها ومقوماتها الا ان ارادة الله سبحانه وتعالى حالت بينها وبين تحقيق أهدافها الشريرة .

وهو الهادى الى سواء السبيل .

الجنوبية ، وكامبوجا . وغيرها . ويعطى المشتركون فى المسابقة هدايا تذكارية وللفائزين جوائز قيمة ، وقد دابت حكومة المملكة العربية السعودية والسودان والجمهورية العربية المتحدة خلال السنوات الماضية على ارسال وفد من الحكام لهذه المسابقة .

وفى مجال الدعوة أسست فى ماليزيا جمعية الدعوة وتسمى (دار الأرقم) تحت اشراف الحكومة ومهمتها دعوة سكان ماليزيا غير المسلمين الى الاسلام ، وقد أسلم خلال السنوات الماضية الكثير من أجناس مختلفة من الصينيين والهنود والاروبيين وغيرهم .

وقد أرسلت حكومة ماليزيا وفدا الى الرابطة الاسلامية برئاسة داتؤ

ثواب الجهاد

لا تنتظر جزاءك من أمئك على ما قدمت لها من خدمات ، فهى مهما كافأئك ، فأنما تكافئك كفر ، وأنت احسنت اليها كأمة ، وانتظر الجزاء بما لا يفنى ممن لا يفنى .

« هكذا علمتنى الحياة »

العلم

شعر
عبد الغزي القاري

(ليست هذه دعوة للقضاء على الاختبارات ، ولا هي مطالبة بتخفيف العلم ، ولكنها أحاسيس طالبنقلتها بأمانة) .

والرأس قد سئمت منه الكرايس
فوق البساط وما تقوى لها العيس
والذهن قد حشرت فيه القواميس
عمرو و (أخفشهم) بالحكم مهووس
أو بائع جأرت منه المفاليس
أو دولة نشأت أو قال قسيس !
مالت الى حفظه منى الأحاسيس
كل الرفاق ، وما في القصد تلبيس
فهل ترى فسدت منا المقاييس ؟
فنحن فيه غزاة أو محابيس ؟
فالقلب قد قرعت فيه النواقيس
هذا النعيم وهذا الروح لموس
وهذه غرف فيها المتاريس
ما ابتاع عقلك طول العام ابليس
والنار قد سقطت فيها المناحيس
فالغيظ منكتم والآه محبوس
به يعود اختباري وهو مأنوس

العين جاحظة والظهر منكوس
هذي الدفاتر والأسفار قد نثرت
فكيف أحملها أم كيف أحفظها
ماذا جنيت إذا ما زيد يضربه
أصبحت قاضيهم ان حائض طلقت
ماذا على إذا مادولة سقطت
هذا مهم وهذا غير ذلك وذا
عل السوءال به يأتى اذاحشروا
فيا لها كتبها هزت مضاجعنا
حتى تروعنا من طول وطأتها
والاختبار بدا في الأفق بارقه
يوم القيامة يا هذا الكسول أتى
ذاك النفير ألم تسمع بضجته
قد هيئوا لك أمرا لوطننت له
هذا المجد بدت في الأفق جنته
من هول محشرها ذابت مفاصلهم
فالله أسأله من عونه مددا

القدس.. والفتوحات

بقام: محمد محمد صالح ضيائي

الفتوحات الاسلامية التي شملت اكثر الاقاليم المعروفة في العالم ولسير الفاتحين المسلمين الذين حملوا الى امم العالم رسالة الاسلام وتعاليم الشريعة المحمدية الفراء ميزة خاصة على الفتوحات غير الاسلامية التي سبقت الاسلام منذ اقدم العصور او تلته في العصور المتأخرة على ايدى اعداء الاسلام ومثاويه .

العتيقة من اقدم المدن المعروفة واكثرها اهمية لدى اهل الاديان السماوية . ولايعرف التاريخ منذ اقدم العصور مدينة تعرضت للغارات والفتن والتخريب مثل ما تعرضت لها مدينة القدس رغم كونها غير ذات اهمية كبيرة من الناحية التجارية والاقتصادية .

١- واقدم فتنة سجلها التاريخ لبيت المقدس هي القتل والتخريب العام الذي قام به بنو اسرائيل عام الف ومائة وتسعة وثمانين قبل الميلاد : فتقول التوراة : (سفر يوشع الفصل السابع ٢٢١) ان بنى اسرائيل خرجوا من اريحا يقصدون فتح مدينة « بيوس » (وهى اسم مدينة القدس آنذاك) فما مروا على مدينة من مدن فلسطين الا وقتلوا كل من فيها من انسان وحيوان فعلوا ذلك في اريحا وبيوس و و وهى امهات المدن

فلقد كان القواد الاسلاميون يهدفون في حروبهم وفتوحاتهم الى تحرير الامم واخراج الشعوب عبادة الخلق الى عبادة الخالق ومن ذل الكفر الى عز الايمان ومن جور الاديان الى عدل الاسلام . كان هذا هو شعار الفاتحين المسلمين في جميع اقطار العالم . قال ذلك ربيع بن عامر امام كسرى في مدائن وأروا العالم ذلك عمليا في عدلهم مع الشعوب المغلوبة على امرهم ورفقهم بالاسرى في الحروب والفتوحات .

ولكى يظهر الفرق بين سير الفاتحين المسلمين وغير المسلمين الفارق بين معاملة الفاتحين المسلمين وغير المسلمين مع الشعوب ولكى يتضح عدل الاسلام والمسلمين ندرس تاريخ بيت المقدس هذه المدينة الاسلامية التي اصبحت الآن ضائعة مهانة تحت اقدام اليهود الغاصبين . هذه المدينة

الفلسطينية آنذاك . ونصوص التوراة تؤكد ان بنى اسرائيل كانوا يحرقون كل مدينة فتحوها بعد قتل من فيها من الامميين .

٢ — ثم من الفتن التي حفظها التاريخ لبيت المقدس حملة الملك الآشورى (سنحاريب) التي كانت في عام ٧١٣ قبل الميلاد (اى بعد الفتنة الاولى ب ٤٨٠ عاما) فقد استولى الملك الآشورى على القدس وقتل كل من قدر عليه من اليهود وحمل ما استطاع من الاموال وعاد الى بلاده .

٣ — ثم عاد بعد ثلاث سنوات (اى في عام ٧١٠ قبل الميلاد) فأجهز على بقية سكانها وخرّب المدينة المقدسة . ولكن ما ان استتب له الامر في القدس حتى عم جيشه الطاعون فقتل اكثر من مائة وثمانين الفا من جيشه وكان السبب في انتهاء الحكم الآشورى عن العالم .

٤ — ثم هاجم القدس بعد الآشوريين حكام مصر فاحتلوها واصبح اهلها يؤدون الخراج للفراعنة مدة غير طويلة من الزمن .

٥ — ولما استقل اليهود بالحكم في فلسطين بعد ذلك عاثوا في الارض فسادا كما تقتضيه السجية اليهودية فانقم الله منهم فسلط عليهم «بختنصر» ملك بابل فهاجم القدس البابليون بقيادة الملك المذكور واحتلوها عام ٥٩٧ قبل الميلاد فقتل الكثير من سكانها ثم صالح بقية السيف منهم على خراج سنوى

يحملونه الى بابل .

٦ — ولكن الاسرائيليين ثاروا ضده وخلعوا طاعته فعاد اليهم عام ٥٨٦ قبل الميلاد وحاصر القدس مدة سنتين ثم فتحها وقتل كل من شاء من اليهود واخذ معه اشرف بنى اسرائيل وعلى رأسهم (حزقيا) اسرى الى بابل وغادر القدس بعد ان احرق المعبد وهدم المدينة وتركها في صورة مقبرة . وبقيت القدس مهجورة حتى انقرض ملك البابليين واستولى على بابل احد ملوك فارس الاقدمين المعروف ب (كورش) فعطف على اليهود واحسن اليهم واعادهم الى القدس وساعدهم في تجديد بناء المدينة المقدسة .

٧ — ولما استعاد اليهود حريتهم عادوا الى الفساد والظلم فسلط الله عليهم احد خلفاء اسكندر المقدزنى: فقد هاجم القدس القائد الرومانى (انتيوخوس آبيفانوس) عام ١٦٨ قبل الميلاد واحتلها وخرّب المعبد وهدم حصار المدينة وقتل معظم سكانها ومن هذا التاريخ اصبحت القدس تحت سيطرة الرومان .

٨ — وفترة حكم الرومان على فلسطين كانت مدينة القدس معرضة للقتل والتخريب اكثر من اية مدينة فلسطينية اخرى ولم تخل المدينة من الثورات والفتن يوما من الايام : ففي عام ٦٥ قبل الميلاد حاصر القائد الرومانى الجبار (بومبي) مدينة

القدس مدة ثلاثة اشهر ثم فتحها وقتل اكثر اهلها .

٩ - وكذلك ايام حكم القائد الرومانى (بيلاطس) الذى حكم فلسطين من سنة ٢٩ الى ٣٩ بعد الميلاد تعرضت القدس للخراب والهدم عدة مرات طيلة عشر سنوات .

١٠ - ولم تكد القدس تنسى الفتن والغارات التى مر بعضها حتى دهمتها الفتنة التى يقول المؤرخون عنها انها كانت منقطعة الشبيبه فى تاريخ القدس الملىء بالاحداث والفتن : فقد هاجم القدس السفاك الرومانى (تيطس) عام ٧٩ بعد الميلاد وحاصر المدينة مدة طويلة حتى هلك الآلاف من سكانها جوعا ثم عجز اهلها عن المقاومة فاستسلموا وفى ذلك يقول المؤرخ الشهير «يوسيفوس» الذى كان شاهد الواقعة حين اقتحام « تيطس » وجيشه مدينة القدس : ان القتلى فى ساحة المعبد وحدها بلغت عشرة آلاف نفس معظمها من النساء والصبيان والشيوخ الذين كانوا قد استعاذوا بالمعبد وكانت الدماء تجرى فى الشوارع وحسبنا ان نعلم ان عدد القتلى فى هذه الحادثة وحدها قدر بنصف مليون نسمة ، واستمر القتل مدة اشهر وكانت النار مشتعلة فى اكثر احياء المدينة عدة اسابيع . واخذ

السفاك معه كثيرامن الشباب وباعهم فى روما .

١١ - ثم جاء دور الملك الرومانى (آدرينانوس) فهاجم القدس واحتلها عام ١٣٥ بعد الميلاد ووضع السيف فى اهلها وهدم المعبد ولم يبق من المدينة حجر على حجر . ولم يقتصر الملك الرومانى على قتل اليهود بل قتل من قدر عليه من النصارى وأمر باخراجه من كنائسهم وهدمها وبنى معبدين فى القدس احدهما باسم الزهرة والآخر باسم المشتري .

١٢ - ثم هاجم القدس عام ٦١٤ بعد الميلاد جيش فارس فاحتلوها وقتلوا اكثر من ٩٠ ألفا من سكانها المسيحيين وبتحريك من اليهود هدموا كنيسة القيامة كما كسروا الصليب المقدس (حسب زعم النصارى) .

هذه بعض الفتن والمصائب مرت بهذه المدينة المقدسة ولا يخفى ان اكثر الفتن المذكورة فى العصور المختلفة كانت اليهود احدى حبرى الرعى فيها وبعد مضى ١٧٠٠ سنة على القدس وهى تغوص فى بحار الدماء وتداس مقدساتها بأقدام الطغاة شهدت القدس جيشا دخلها ولكن اختلفت الاوضاع كما كانت القدس تعهده عند اقتحام الجيوش ابوابها **فقد** **قصد الجيش الاسلامى فتح الشام**

يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايلياء معهم من اليهود احد وعلى اهل ايلياء مقابل ذلك ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن اقام منهم فهو آمن على نفسه وماله وعليه ما على اهل ايلياء من الجزية ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم فانهم آمنون على بيعهم وصلبانهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان بها من سائر اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه ما على اهل ايلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى بلده .

وهكذا لأول مرة دخل قائد بجيشه القدس يرحب بهم اهلها ولم يقتل انسان واحد باتفاق المؤرخين وبشهادة اعداء الاسلام انفسهم . وظل المسيحيون يتمتعون بالامن والاستقرار ايام الحكم الاسلامى على القدس قرابة قرنين ونصف قرن .

١٣ - حتى تحركت الضغائن الصليبية فهاجم القدس الجيوش الصليبية اكثر من مرة وضعف المسلمون وعجزوا عن المقاومة فاحتلتها الجيوش الصليبية عام ١٠٩٩ ميلادية

(ومنها القدس) فى خلافة الصديق فتوجه المسلمون نحو الشام وهم يحملون رسالة الاسلام وقد امرهم الصديق الاكبر بالاوامر التالية : لا تخونوا ولا تغدروا ولا تسرفوا فى القتل ولا تمثلوا ولا تقتلوا صبيا ولا عجوزا ولا امرأة ولا تحرقوا نخلولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لله واذا مررتم بقوم اتخذوا صوامع وسكنوها فدعوهم وما هم عليه . ووصلت الجيوش الاسلامية الى مدينة القدس اوائل خلافة عمر بن الخطاب ثانى الراشدين فحاصر القدس عمرو بن العاص بجيشه عدة اشهر ورفض السكان تسليم المدينة الى القائد وابرام الصلح معه ورضوا بتسليم المدينة لامير المؤمنين عمر نفسه فاطلع عمرو امير المؤمنين على القضية فجاء عمر على بعير يتعاقبه هو وغلماه الى القدس وخرج لاستقباله كبار المسيحيين وفى مقدمتهم رجال الدين المسيحى وكتب بينهم المعاهدة التالية :

(هذا ما اعطى عبد الله امير المؤمنين عمر بن الخطاب اهل ايلياء ، أمنهم على انفسهم واماوالمهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها : أنه لاتسكن كنائسهم ولا يهدم ولا ينقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شىء من اماوالمهم ولا

١٩١٩ فوجد اليهود فرصة مناسبة
وتستروا وراء بريطانيا واخذت
الاسراب اليهودية تهاجر الى القدس
من جميع انحاء العالم حتى قامت
عصابة منهم وشكلوا دولة احتضنتها
الدول الصليبية الحاكمة على الاسلام
واخذوا جزءا من القدس عام ١٩٤٨
ميلادية .

١٥ - ثم استولت اليهود على
مدينة القدس عام ١٩٦٧ وهامى الآن
تداسي مقدساتها تحت اقدام اليهود
تنتظر صلاح دين آخر ينقذها من
شذاذ الآفاق ويعيدها الى المسلمين .
والله المستعان .

وقتل المسيحيون الذين يدعون انهم
رسل السلام والرحمة - في يوم
الاحتلال سبعين الفا من المسلمين في
القدس . ومكثوا فيها حاكمين
ومستولين عليها مدة ٩٠ عاما حتى
قيض الله للاسلام صلاح الدين الايوبي
فأعاد القدس الى اهلها المسلمين وذلك
في عام ١١٩٣ ميلادية واستعمل
مع المسيحيين من النبل والرفق
والسماحة ما جعل الاعداء يشهدون
له بالانصاف والعدل وهدأت القدس
بعد ذلك قرابة ثمانية قرون بفضل
الحكام المسلمين .

١٤ - الى قيام الحرب العالمية
حيث احتلتها القوات البريطانية عام

الجمال ام القوة ؟

إذا كان الفن يصقل المواهب وينمي الشعور بالجمال فإن الأمة
المحاطة بالأعداء ، في حاجة الى مايفتل السواعد ، ويلهب الايمان ،
ويقوى الأخلاق ، ويفتح العقول ، ويدفع عن الامة خطر الإبادة
أو الاحتلال .

« هكذا علمتني الحياة »



اعداد: احمد على الامام

الطريق الى مجتمع عصرى

تحت هذا العنوان نشرت مجلة « الوعى الاسلامى » الكويتية مقالا فى عددها الرابع والثلاثين لشهر ذى القعدة ١٣٨٧ : للاستاذ محمد جلال كشك جاء فيه ما يلى :

كانت روما سيدة البحار بلا منازع ، وكان البحر الابيض بحيرة رومانية حقا وصدقا .. من سيطرة كاملة على الشواطىء جميعها الى التفرد بامتلاك الاسطول الوحيد العامل فى هذه المياه .. وعمر ابن الخطاب .. قاهر روما .. لم ير البحر ، ولا ركب سفينة فى حياته .. بل يطلب من فصيح أن يصف له البحر ، فيصفه بعبارات بليغة . تنزع عمر رضى الله عنه ، شفقة على رعيته .. فيقسم ألا يحمل المسلمين عليه ابدا .. ومع ذلك طردت رومانيا من شواطىء البحر الابيض .. وما تكاد تمضى سنوات حتى ينزلوا بروما هزيمة بحرية ساحقة فى موقعة ذات الصوارى التى لا تنقل أهمية عن موقعة الارمادا . ماذا كان يملك العرب .. لاشىء سوى العقيدة .

التفوق الروحى الاحساس بأنهم يقاتلون من أجل قيم أفضل

ونظرة للوجود .. للانسان .. للحياة .. أفضل من نظرة خصمهم وأحق بأن تنتصر .. انظر الى قيصر يرسل جاسوسا الى معسكر المسلمين يتجسس له ليعرف سر انتصار هؤلاء الحفاة الذين صبروا عليهم في حصار حمص وقالوا هؤلاء الحفاة اذا جاء الشتاء .. تجمدت أقدامهم وانهمزموا .. فما راعهم الا انهم أكثر ثباتا على الصقيع منهم في نعالهم الثقيلة وملابسهم الغليظة !!

يروى الطبرى نقلا عن ثيوخه .. ان قيصر بعث جاسوسه فعاد اليه بصفة المسلمين قال : .. بالليل رهبان .. وبالنهار فرسان ولو سرق ابن أحد ملكهم قطعوا يده ، ولو زنى رجم ، فانه الحق فيهم « لا أريد أن أناقش الجانب التاريخى من الواقعة فربما بعث قيصر ، وربما لم يبعث ، ولكن القصة تعكس فهم المسلمين لسر انتصارهم .. انه أبدا ليس التفوق التكنولوجى .. بل التفوق الروحى .. بالعقيدة .. بها انتصروا .. وتعلموا .. وصنعوا واخترعوا .. وأثروا التاريخ البشرى .. نقطة البدء في كل حضارة هى .. العقيدة .. هى القيم الموجهة للجماهير هى الافكار التى توجه سلوك قيادتها .. والذين تسمموا بالغزو الفكرى ، يظنون أنه مما يتنافى مع التقدم الآلى ان يتمسك المرء بدينه .. ناسين ان الباب المفتوح الى المخبرات الامريكية منقوش عليه آية من الانجيل (١) ..

وان اول دبابة اسرائيلية دخلت سيناء كانت تحمل نصا من التوراة .. يستخلصون لنا من أحداث الخامس من يونية .. عبرة التكنولوجيا ثم لا يتساءلون مالذى جعل هذا المجتمع الذى يضم أخلاط الشعوب أكثر وحدة وأكثر تماسكا وأكثر اصرارا على الباطل ، وأكثر قدرة على انجاز التكنولوجيا والتفوق الآلى .. لان شازار وبن جوريون يرفضان ركوب سيارة فى لندن يوم السبت لانه محرم فى الديانة اليهودية .

وعندما اقترح أحدهم يوم الثامن من يونية أن يلغى الاحتفال بالمولد النبوى حتى لا يتعطل الجهود الحربى !! صحيح ان اقتراحه قد رفض ، ولكن مجرد الاقتراح يكشف طبيعة التفكير العصرى الذى قادنا الى ماصرنا

(١) من كتاب الحكومة الخفية .

إليه ٠٠ ونحن تركنا من يتناول على قرآنا وأمكن أن يطبع في بلد عربي مقال فيه سب الله سبحانه وتعالى قبيل النكسة بأيام! ٠٠

اليهود الذين عبدوا عجل الذهب ٠٠ عندما أرادوا أن يبنوا دولة ويثاقلوا ٠٠ عرفوا قيمة القيم الروحية ٠٠

فلا سبيل أمام مجتمع متخلف ينشد الانقلاب الصناعي الا اعتناق فلسفة خاصة وعقيدة خاصة مستقلة ٠٠ فابدأوا بالعقيدة قبل أن تتحدثوا عن العصرية ٠٠ واذا كان الجميع يعترفون اليوم بأن ماطرح بيننا من وسائل ايقاظ القوى المعنوية لم يثمر ثمرته المرجوة ٠ فان من حق الامة العربية أن تطالب اليوم وتقول التفتوا هنا ٠٠ فأين هذه الامة ٠٠

لا يصلح آخرها الا بما صلح به أولها ٠٠ عودوا الى الاسلام ٠٠ وامنحوا الجماهير عقيدة تقاتل تحتها ٠٠ وتتنصر من أجلها وبها ٠٠



تخوف من بعث اسلامي جديد في تركيا

بقلم : سام كوهين

نشرت صحيفة الجارديان البريطانية في عددها الصادر بتاريخ ٢٧-٤-١٩٦٨ المقال التالي عن استنبول ٠

بعد أربعين سنة من قبول مبدأ العلمانية في تركيا بدأ التيار الرجعي الاسلامي ينتشر من جديد ويزحف متقدما في مختلف انحاء البلاد وقد أخذت الدوائر التقدمية التركية تشعر بقلق كبير وعميق من هذا التيار الذي يضطرد نموه فهم يعتبرونه خطرا يهدد الاسس العصرية التي يقوم عليها المجتمع التركي الذي أسسه كمال أتاتورك منذ أربعين سنة ٠

ولكن حكومة السيد سليمان ديميريل المحافظة وحزب العدالة الحاكم ينفيان وجود مثل هذا الخطر . ووجهة النظر الرسمية تقوم على اساس ان الحوادث

المتفرقة من الهجوم على اتاتورك تنظر فيها المحاكم الرسمية ، واما فيما عدا ذلك فيجب ان لا يكون ثمة قيود على حرية العبادة .

ظلت مسألة الحرية الدينية موضع خلاف شديد في تركيا منذ انتهاء الحكم الثيوقراطى (الدينى) فيها . فلم يكن للعصبية الدينية الاسلامية اية وسيلة للتعبير في عهد اتاتورك ونظام الحزب الواحد . وانما ظهر التيار الرجعى وبرز بعد ان تم ادخال نظام الديمقراطية البرلمانية عام ١٩٥٠ .

ففى ذلك الحين خفف الحزب الديمقراطى الحاكم الضغط عن العصبية الدينية وسمح بها من اجل كسب وتأييد واصوات الجماهير فى المناطق الريفية الكبيرة والمحافظة « قام انقلاب عسكرى فى تركيا عام ١٩٦٠ واطاح بحكم الحزب الديمقراطى الذى كان يرأسه عدنان مندريس ، واعدم مندريس بعد ذلك بسنة » واليوم يوجه اللوم الى حزب العدالة الحاكم لاتباعه سياسة الحزب الديمقراطى ومن الجدير بالذكر ان حزب العدالة يعتبر الوريث الطبيعى للحزب الديمقراطى .

تساہلات

والواقع ان دعاة البعث الاسلامى الجديد فى تركيا يستمدون شجاعتهم — فيما يبدو — من الموقف المتساهل الذى تتخذه الحكومة الحالية . ففى كثير من المساجد بدأ الخطباء والائمة يهاجمون فى خطبهم اصلاحات اتاتورك بل ان بعضهم دعا علنا الى العودة للعمل بالشريعة الاسلامية . وحث بعضهم — وهم فى فورة الغضب من الرداء القيصى (المينى جوب) — النساء على الاحتشام وتغطية اجسادهن ورؤوسهن .

كذلك فقد وقعت عدة حوادث ضد تماثيل وصور اتاتورك وهى توجد فى كل مكان فى البلاد . وبدأت الصحف والمجلات الرجعية تظهر فجأة — وبكثرة — فى الشهور الاخيرة ، بل لقد دعت بعض هذه الصحف والمجلات صراحة الى العودة الى نظام الحكم الدينى (التيوقراطية) .

ومن جهة اخرى فان ثمة عددا من المنظمات المغرقة فى التدين قد بدأت تعمل وتنشط . وهى تقوم بتوزيع رسائل ونشرات تدعو فيها الى تغيير الدستور القائم واعادة نظام الخلافة ، واشياء اخرى كذلك . ومن المعروف ان هذه المنظمات تتلقى

التوجيه والتشجيع من جماعة الاخوان المسلمين والمنظمات الاسلامية الموجودة في
البلاد العربية المجاورة .

وفي القرى تجد المعلمين المسلمين (الخوجا) ينشطون وينافسون المدارس
العلمانية ، والمشكلة الاساسية هى عدم وجود عدد كاف من المدارس العلمانية
الرسمية فى جميع القرى والمجتمعات الصغيرة ومن ثم يبقى المجال مفتوحا
للمتدين المتعصبين .

عدو

وفى انقرة ، اضرب طلاب كلية الشريعة احتجاجا على طرد زميلة لهم اصرت
على ارتداء الخمار فى قاعة الدرس . وقد طالب الطلاب باستقالة عميد الكلية
ووصفوه بأنه — عدو للطلاب — ولقد تداولت الصحف بحث هذه القضية مطولا
وهى الآن معروضة امام البرلمان بعد ان تقدم بعض نواب حزب العدالة بطلب
بحثها ، وذلك دفاعا عن الفتاة .

هذا وقد قامت بعض المنظمات التى تطلق على نفسها اسماء — الوطنية —
و — المحافظة — بتنظيم مظاهرات عامة بحجة التنديد بالشيوعية وبالانشاط اليسارى
المتزايد فى البلاد . ولقد سار المتظاهرون فى انقرة واستانبول مؤخرا وهم يحملون
اعلاما خضراء — تمثل اللون الاسلامى — ورددوا هتافات تدعو الى — اعلاء
كلمة الاسلام فى تركيا — ولقد كانت هذه المظاهرات تناهض العلمانية والدعوة
العصرية اكثر مما تناهض الشيوعية .

ومن جهة ثانية فان مؤتمرا كبيرا للمنظمات اليمينية المختلفة عقد فى اوائل شهر
ابريل فى مدينة بورصة ندد باصلاحات اتاتورك وبثورة ١٩٦٠ . . وقد دعا الخطباء
فى المؤتمر الى « اسلامية » المدارس والفنون والادب — بما فيها المسارح ودور
السينما كذلك ! . . كذلك فقد اعلنوا معارضتهم لتجديد اللغة التركية والحواء
فى المطالبة بالغاء المجلس العلمى للغة التركية — الذى يحاول تنقية اللغة التركية
من الكلمات العربية — كما دعوا الى جعل يوم الجمعة يوم العطلة الرسمية بدلا
من يوم الاحد .

عداء

وتدخل السياسة كذلك في الحملة الجديدة ، فيما يسمى بالمنظمات الوطنية والحفاظة ، وائمة وخطباء المساجد كذلك لا يقتصرون في موقفهم العدائي على مناهضة اليساريين فحسب ، بل هم يعادون كذلك اكبر احزاب المعارضة وهو حزب الشعب الجمهورى الذى اسسه اتاتورك والذى لايعتبر يساريا بل هو من اليسار المعتدل .

وتشند هذه الحملة مع اقتراب الانتخابات المحلية الفرعية لمجلس الشيوخ ، والمحدد لها يوم ٢ يونيو . . وقد صرح عصمت اينانو زعيم حزب الشعب الجمهورى بأن هذه الحملة قد تؤدى الى عداء حاد بين بين المواطنين ، ولقد اصبحت حماية الاسس العلمانية التى تقوم عليها الجمهورية التركية ضرورة حتمية على جميع العناصر التقدمية فى البلاد .

ان كثيرا من الاتراك مهتمون وقلقون مما يمكن ان يؤدى اليه التيار الجديد وهم يتخوفون من ان هذا التيار قد يؤدى الى انقسام عميق الجذور فى صفوف الامة ويتهدد الاستقرار البرلمانى فى البلاد «



وقد علقت صحيفة « المدينة » السعودية على هذا المقال بما يلى :
الكاتب اليهودى الغيور على مصلحة تركيا يحرض على ضرب المسلمين فيها تركيا كانت قلعة الاسلام فى الماضى ، وفى عودتها الى حظيرته خطر كبير على أعدائه

ثمة عدد من الملاحظات تثار فى الذهن لدى قراءة هذا المقال . واولى هذه الملاحظات هى تخوف الكاتب وقلقه البالغ على ضياع العلمانية فى تركيا . ذلك الحرص الذى يشبه فى كلاته حرص البخيل على جوهرة غالية ثمينة كلفته جهدا ومشقة كبيرتين حتى امتلكها . فالمقال يصور التيار الاسلامى الجديد فى تركيا وكأنه غول رعب يتجمع لينقض على الحمل الوديع الجميل الذى هو العلمانية ويفترسه معملا فيه انيابه تمزيقا وتقطيعا . ولاشك ان لهذا الخوف اسبابه الكثيرة ظلت تركيا فترة طويلة تقف عملاقا ضخما فى وجه تيارات الصليبية والاحاد التى حاولت غزو العالم الاسلامى . وكان وقوف تركيا هذه الوقفة السبب المباشر

في فشل كل المخططات التي اعدت لاختضاع الشرق الاوسط لسيطرة اوربا. ويشهد التاريخ ان الاستعمار الاوروبى لم يستطع ان يغزو العالم الاسلامى الا بعد ضعف تركيا . ومن ذلك كان المخطط الاستعمارى المجرم الذى سلخ تركيا عن صبغتها الاسلامية ..

وواضح من المقال خوف الكاتب وذعره من الحقيقة الهائلة من حقائق دين الاسلام وهى انه برغم مرور اربعين عاما على تأسيس المجتمع العلمانى فى تركيا التى كانت قلعة الاسلام فان شبابا ناشئين قد بدأوا يركزون على الدعوة الى العودة الى الله . ان هؤلاء الشباب الذين نشأوا فى ظلال وتحت سيطرة العلمانية نفسها .. التى يخشى عليها الكاتب .. قد عرفوا خواءها وهزالها ، ودعوا بدعوة الحق . وان الكاتب وامثاله يعرفون ان معنى عودة الاسلام الى تركيا وسيادته فيها عقيدة ونظام حياة سيعنى ان تعود للاسلام قلته الكبرى ، ومن ثم ينطلق انطلاقة جديدة تقضى على محاولات ومخططات اعدائه . ومن هنا كانت دعوة الكاتب الى اخذ الحذر من التيار الجديد .

والكاتب معذور — لاشك — فى تخوفه ، فهو يهودى عريق وعتيق . وهو يعلم ان انطلاقة اسلامية جديدة ستعنى — من بين ماتعنى — اعادة الحق الى نصابه فى فلسطين ، واقتلاع الوجود اليهودى فيها من جذوره وهذا تفسير علامات الهلع فى مقالته .

ولكن دعوة الاسلام ستنتقل ان شاء الله ، وتحطم العلمانية واسسها . وتزيل ذلك الذل الذى جلبته على تركيا المسلمة ، والذى من مظاهره ان يهوديا مثل سام كوهين هذا ، يكتب مقالا يحذر فيه من الاسلام بحجة التخوف على ((مكاسب)) العلمانية . !لست ترى حقه الاسود ، ومكتنفات نفسه الكالحة تلمح بين سطور مقاله ، ودليل على ذلك تلك الشواهد التى استشهد بها . فهو ينكر على أئمة المساجد انكارهم للباس المرأة الرداء القصيص (المينى جوب) ويتشفى من الفتاة المسلمة التى اصرت على ارتداء خمارها فى قاعة الدرس . لماذا يرى كوهين ان بحث القضية فى البرلمان امرا ذا مغزى خطير !؟

والكاتب اليهودى يحرض تحريضا واضحا يضمنه سطور كلماته بأنه لابد من اتخاذ اجراءات سريعة وفعالة لوقف التيار الاسلامى الذى يصفه بالرجعية

(تماما مثل ادعاء التقدمية في بلادنا) قبل ان يلتهم هذا التيار العلمانية المحببة الى
الى كوهين وامثاله من الحاقدين والاجراءات التى يلحح اليها كوهين هي :
١ - اقصاء حزب العدالة الحاكم في تركيا عن الحكم لانه « محافظ »
و « ومتساهل » ما يمكن لهذا التيار الاسلامى سبيل الانتشار والمد . وسواء كان
هذا الاقصاء بانتخابات مزيفة او بانقلاب عسكري جديد فالهم عنده هو فرض حزب
الشعب الجمهورى على حكم البلاد ، لانه حزب اتاتورك ، ولانه سيقمع بشدة كل
من ينتقد اتاتورك .

٢ - توجيه ضربة قاضية الى المنظمات الوطنية والمحافطة التى انتقدت ما
اسماه - اصلاحات - اتاتورك ، حتى لاتقوم لها قائمة ، ولامانع بعد ذلك ان جاءت
الشيوعية الى تركيا ، نظرا لانعدام مقاومة اليمين بعد ضرب تلك المنظمات ؟ او
ليست ستشجع البنات على لبس الرداء القصير (المينى جوب) وستفلق كلية
الشريعة فلا يضرب طلابها من اجل زميلة ؟

٣ - حظر كافة الصحف والمجلات التى تدعو الى التمسك بتعاليم الاسلام ،
نظرا لما يكتنفه وجود مثل هذه الوسائل الاعلامية من خطر اذ تذكر الناس بماضيهم
الاسلامى المجيد ، فيسعون اليه بعد ان « حررتهم » منه العلمانية .

٤ - تنظيم ضربة ماحقة تنزل بكل الحركات الاسلامية في البلاد العربية
المجاورة لتركيا ، حتى لايتسرب نشاطها لتركيا

ولابد لنا هنا من وقفة صغيرة لنمحس قول الكاتب اليهودى بأن الحركات التى
تصطبغ بالصبغة الاسلامية تتلقى التوجيه والتشجيع من الحركات الاسلامية القائمة
في البلاد العربية المجاورة . ترى كيف سبيل هذا التوجيه وماهى طبيعة ذلك
التشجيع . ان الدولتين العربيتين الوحيدتين المجاورتين لتركيا هما سوريا والعراق
ولقد كانت العلاقات بين سوريا وتركيا طوال السنين الماضية علاقات غير طبيعية
او ودية . والحكم القائم في سوريا منذ خمس سنوات حكم يدخل في نطاق الانظمة
التي يصنفها كوهين بأنها « تقدمية » وهو يعمل على سلخ سوريا من صبغتها
الاسلامية ، وهو لايترك سبيلا للضرب على يد الحركة الاسلامية في سوريا الا
ويتبعه . والحركة الاسلامية هناك ليس لديها وقت يكفيها لاداء واجبها في مقاومة
الزحف الاحادى الذى يدعمه الحاكمون ، وايقافه عند حده . واما في العراق

نقد بدأت العلاقات بين تركيا والعراق مؤخرا تتجه الى العودة الى سابق عهدها بعد توتر طويل . واين الحركة الاسلامية في العراق ، واين جماعة الاخوان المسلمين الذين يشير اليهم كوهين والى نشاطهم ودعمهم للمد « الرجعى » في تركيا؟ ان كوهين انما يحرض على ضرورة توجيه ضربة قاصمة لكل الحركات الاسلامية في بلاد العالم الاسلامى حتى لا يتردد صوت الاسلام فيزعج حسه المرهف وحس امثاله من اليهود الحاقدين . ففى ظهور الاسلام نهايته ونهاية اسرائيل واليهودية العالمية .

ترى هل نتنبه الى خطر اليهود كما يتنبهون الى اخطارنا ؟ وهل نعى كلمة هذا اليهودى أم ستمر كما مر غيرها كثير ؟

لاحرية في الهم

من أراد أن يحمل المعول ليهدم بيتى لا أتركه يتم عمله باسم الحرية ، ولكن آخذ على يده باسم الحق ، ولا ادعه يتلذذ بمناظر الخراب باسم الفن ، ولكن أجرعه مرارة العقاب باسم القاتون •

« هكذا علمتني الحياة »

من أخبار الجامعة

نتائج امتحانات الجامعة الإسلامية

في يوم الثلاثاء الموافق ٨-٣-١٣٨٨ هـ اعلنت نتيجة اختبار الدور الاول للشهادة العالية في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للعام الدراسي ١٣٨٨-٨٧ هـ وقد بلغ عدد الناجحين خمسة وتسعين خريجا من مجموع المتقدمين للاختبار وعددهم مائة وواحد وعشرون طالبا فالنسبة المئوية ٧٩٪ تقريبا وبهذه الدفعة يكون عدد الحاصلين على الشهادة العالية من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية منذ بدأ التخرج منها مائتين وثلاثة وعشرين جامعا وفيما يلي بيان بأسماء والجنسيات والتفديرات المتخرجين هذا العام :

التقدير	الجنسية	الاسم
ممتاز	سعودي	محمد بن حمود الوائلي
ممتاز	يمنى	محمد حسن خميس
ممتاز	سودانى	يوسف مصطفى مهدى
ممتاز	صومالى	شيخ محمد هادى
ممتاز	اثيوبى	عبد الرحمن عبيد امام
ممتاز	سعودى	عبدالعظيم حنيفة شمس الدين
ممتاز	مالى	ديدا ولد والى
ممتاز	باكستانى	حافظ عبد الملك بن منشى مبارك على
ممتاز	باكستانى	عبد الخالق طارق بن محمد عابد
ممتاز	سعودى	عبد الله بن محمد حسنى محنشى
ممتاز	سورى	محمود حسين الحريرى
جيد جدا	تايلندى	طيب موسيم سادو
جيد جدا	سعودى	احمد محمود عبد الوهاب

التقدير	الجنسية	الاسم	الترتيب
جيد جدا	ماليزي	عبد الله بن حاجي ابراهيم	١٤
جيد جدا	صومالي	محمود علي راجح	١٥
جيد جدا	عجماني	صديق محمد منصورى	١٦
جيد جدا	باكستاني	عبد الله مراد على	١٧
جيد جدا	باكستاني	محمد قاسم محمد رحيم	١٨
جيد جدا	سعودى	مريع محمد موسى حكى	١٩
جيد جدا	سورى	احمد محمد الحسين الزعبى	٢٠
جيد جدا	هندي	سعيد ميركار بارمى	٢١
جيد جدا	موريتانى	محمد احمد زيدان	٢٢
جيد جدا	باكستاني	عبد السلام الحافظ كيلانى	٢٣
جيد جدا	اردنى	اكرم حسين غنام	٢٤
جيد جدا	هندي	محمد احمد سلياركد مبالث	٢٥
جيد جدا	سعودى	سليمان بن عبد الله الحريش	٢٦
جيد جدا	سعودى	على بن منور الجهنى	٢٧
جيد جدا	مفربى	احمد سيدبات	٢٨
جيد جدا	هندي	هلال احمد نذير	٢٩
جيد جدا	سعودى	جيلان بن حسين مدخلى	٣٠
جيد جدا	سعودى	مصطفى ابوه الشنقيطى	٣١
جيد جدا	سعودى	عقيل بن احمد العقيلى	٣٢
جيد جدا	باكستاني	حافظ ابو الطيب نثار الدين احمد	٣٣
جيد جدا	هندي	محمد عطاء الرحمن بن الحاج محمد	٣٤
جيد جدا	فلسطينى	ابراهيم خليل الاغا	٣٥
جيد جدا	ايرانى	محمد ضيائى محمد صالح	٣٦
جيد جدا	اردنى	محمد اسماعيل ابراهيم سبط	٣٧
جيد جدا	اردنى	محمود مختار الشنقيطى	٣٨
جيد جدا	صومالي	محمود بن حسن بن يحيى	٣٩
جيد جدا	موريتانى	غالى ولد افا محمد امين	٤٠
جيد جدا	سورى	محمد الامين الزعبى	٤١

التقدير	الجنسية	الاسم	التسلسل
جيد جدا	باكستاني	محمد لطف الله عبد القيوم	٤٢
جيد جدا	اندونيسي	موسى سكر بوقس	٤٣
جيد جدا	تايلندي	براوث اونوم	٤٤
جيد جدا	سعودى	عبد القادر حبيب الله	٤٥
جيد جدا	سعودى	على محمد رشاد حكى	٤٦
جيد جدا	سعودى	صلاح بن نائف العمري	٤٧
جيد جدا	يمنى	محمد اينو ابراهيم الغيث القبى	٤٨
جيد جدا	صومالى	عبد الله عمر شيخ نور	٤٩
جيد	سودانى	قرشى ابراهيم قرشى	٥٠
جيد	يمنى	مبخوت بن على ناشر	٥١
جيد	سنغالى	الحاج عمر قى	٥٢
جيد	موريتانى	محمد احمد مولود	٥٣
جيد	سعودى	عبد الرحمن بن عمار بن على	٥٤
جيد	فلسطينى	عبد الرحمن بن عايش ابو شهلا	٥٥
جيد	اثيرى	محمد اول ابراهيم	٥٦
جيد	سعودى	سعيد بن محمد العواجى	٥٧
جيد	غانى	عمر ابراهيم	٥٨
جيد	سعودى	راشد بن محمد بن طالب	٥٩
جيد	اوغندى	على كيفو مبي طه	٦٠
جيد	الجنوب العربى	عبد الله عبيدة البيحانى	٦١
جيد	سعودى	سليمان محمد اللحيان	٦٢
جيد	سودانى	عبد الله اوشى خيرى	٦٣
جيد	مغربى	ابو الخير محمد مسعود	٦٤
جيد	يمنى	محمد صالح حجورى	٦٥
جيد	سودانى	عبد الرحمن ابراهيم التوم	٦٦
جيد	ماليزى	الحاج محمد بن حاجى احمد	٦٧
جيد	موريتانى	محمد محفوظ بن الشيخ	٦٨
جيد	ماليزى	ابو نعيم حاجى احسان	٦٩

التقدير	الجنسية	الاسم	التسلسل
جيد	موريتانى	محمد محمود بن الامام	٧٠
جيد	اثيروبى	حسين عمر عبد الله	٧١
جيد	هندى	سيد ابو الفاروق بن سيد قادر على	٧٢
جيد	صومالى	يوسف حسين عمر	٧٣
جيد	اندونيسى	عثمان بحر الدين بوقس	٧٤
جيد	سعودى	صالح بن صالح القماطى	٧٥
جيد	سعودى	يحيى المولود الشنقيطى	٧٦
جيد	تركستانى	محمد نياز تركستانى	٧٧
جيد	موريتانى	ابراهيم بن عثمان	٧٨
جيد	تايلندى	اوتيه بن حاجى وى ماتوفطانى	٧٩
جيد	ماليزى	طالب حسين كابس	٨٠
جيد	ماليزى	باجورى بن محمد طه	٨١
جيد	سعودى	سليمان بن حسن النقرانى	٨٢
جيد	يمنى	على بن صالح زمام	٨٣
جيد	سعودى	عبد بن عبده ابو عقيل	٨٤
جيد	سعودى	على بن محمد التونسى	٨٥
جيد	ماليزى	داود بن صالح بن عباس	٨٦
جيد	سعودى	عبد الله بن ذياب الحائطى	٨٧
جيد	اندونيسى	محمد مفتوح بسيونى	٨٨
مقبول	اوغندى	موسى مكاسا عبد الحميد	٨٩
مقبول	سعودى	فهد بن محمد ناصر بن تويم	٩٠
مقبول	سعودى	محمد حامد مسلم الجهنى	٩١
مقبول	اندونيسى	محمد طيب بن عامر	٩٢
مقبول	اندونيسى	جمال الدين ابو بكر	٩٣
مقبول	يمنى	عبد سعيد الهمدانى	٩٤
مقبول	سعودى	احمد عبد الله مشهور حمدى	٩٥

بيان بأسماء وجنسيات الطلبة الحاصلين على الشهادة الثانوية في المعهد
الثانوى التابع للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في الدور الاول للعام الدراسى

١٣٨٧ هـ / ١٣٨٨ هـ «

التسلسل	الاسم	الجنسية
٠١	محمد فريد الدين راشد	باكستاني
٠٢	عرب اقوام	فلبينى
٠٣	على بن حاجى اسماعيل	فلبينى
٤	احمد بن عطية عبد الرحمن الزهرانى	سعودى
٠٥	عربى محمد سعيد العربى	سعودى
٠٦	عثمان محمد	مليزى
٠٧	محمد حسين بن حسن محمد	هندي
٨	عبد الله طقن عمر	صومالى
٠٩	احمد مبارك الجوهى	حضرى
١٠	محمد الامين احمد طالب	مفري
١١	ابو بكر جبريل	غانى
١٢	سماعى يعقوب	تايلندى
١٣	عبد الفتاح حمزة الحجري	سعودى
١٤	عبد الوهاب محمد	عجمانى
١٥	عبد الغفور فيض محمد خدابخش	باكستاني
١٦	عبد الله سالم دحدح	اندونيسى
١٧	ذو النون نورى الكريم الفياض	عراقى
١٨	وصى الدين بن محمد عباس	هندي
١٩	مصطفى زكريا سوبره	لبنانى

نیجیری	الحاج رشیدی کلنجی ہدباتو	۲۰
سعودی	حامد بن مسعود التیمی	۲۱
سیرالیونی	صلاح جسانی	۲۲
مغربی	احمد فال بن محمد	۲۳
اردنی	محمد غالب علی محمود الطیب	۲۴
سعودی	حسین بن صالح ثابت القوسی	۲۵
جزائری	محمد الحبيب عون علوانی	۲۶
جزائری	محمد طاهر بابا الهاشمی	۲۷
کمرونی	عبد الرحمن قونی	۲۸
باکستانی	محمد جمیل احمد الانصاری	۲۹
اٹلیوی	خضر بن حامد محمد	۳۰
سعودی	محمد بن ابراهیم الحصین	۳۱
یمنی	محمد بن سالم مبارك الجابری	۳۲
تایلندی	ہاما توه فتح لبون	۳۳
سوری	سالم بن حمود الحلو	۳۴
مغربی	ابو الفاضل محمد محمد عبد الجبار	۳۵
تشادی	محمد طاهر قرآنی	۳۶
نیجیری	یونس الفزازی	۳۷
اٹلیوی	أحمد محمد عبد القادر	۳۸
یمنی	محمد احمد الريمی	۳۹
کمرونی	حمد بن محمد احمد	۴۰
جزائری	محمد علی سعاده	۴۱

طلب ترشيح

تلقت الجامعة الاسلامية من وزارة المعارف خطابا يتضمن طلب الوزارة ترشيح عدد من طلاب الجامعة ليقوموا بتدريس العلوم الدينية والعربية بمدرسة القراءات في الرياض وقد وافقت الجامعة على ذلك ورشحت ثمانية طلاب وقد رفعت اوراقهم الى الوزارة للنظر في اكمال الاجراءات اللازمة .
التماس تخصيص ٣ مقاعد

— تلقت الجامعة الاسلامية خطابا من الحاج يوسف بن مصطفى الفطاني مدير مدرسة التربية الدينية بولاية (فطاني) في تايلاند يلتمس فيه من الجامعة تخصيص ٣ مقاعد لثلاثة من الطلبة التايلانديين .

دليل الجامعة

— ستصدر الجامعة الاسلامية عن قريب دليلا لها . وهو عبارة عن كتاب يظهر الجامعة بمظهرها اللائق بها . ويحتوى على مناهج الجامعة وشروطها واقسامها ..

الجامعة تسهم في الحركة الثقافية في السودان

— طلبت الجامعة الاسلامية بام درمان بالسودان من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الموافقة على سفر فضيلة الشيخ محمد الامين الشنقيطي المدرس بالجامعة الاسلامية وذلك للاشتراك في الفصل الاول من الموسم الثقافي الذي تحييه الجامعة هناك بالقاء عدد من المحاضرات العلمية وذلك توثيقا للروابط الثقافية بين الجامعة الاسلامية بام درمان وجامعات المملكة واسهاما من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في الحركة الثقافية في السودان .

وصول الدفعة الاخيرة من الكتب المؤمنة للمكتبة العامة بالجامعة

— وصل للجامعة الاسلامية خلال الايام القليلة الماضية ٣٧ طردا تحتوى على قرابة (٣٥٠٠) مجلد من مختلف العلوم والفنون التي سبق ان امنها فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي الامين العام للجامعة الاسلامية في الصيف الماضي حيث سافر للتعاقد مع مدرسين للعمل في الجامعة وقد جلدت تجليدا ممتازا وكتب عليها اسم المكتبة العامة بالجامعة الاسلامية وبهذا اصبحت المكتبة العامة في الجامعة الاسلامية تضم ما ينوف على (١٥)

ألف مجلد هذا بالإضافة الى مكتبة كلية الشريعة ومكتبة المعهد الثانوى .

الجامعة الاسلامية ترسل مدرسين الى الخارج

غادرنا الى جدة فى طريقهما الى الهند كل من فضيلة الشيخ صالح بن حسين العلى والشيخ ربيع هادى المدرسين بالجامعة الاسلامية وذلك للتدريس فى جامعة اهل الحديث المركزية بينارس بالهند لمدة عام دراسى واحد وذلك بناء على امر جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله بتزويد الجامعة المذكورة بمدرسين للتدريس هناك حيث تقدمت الجامعة المذكورة بالتماس الى جلالتة بهذا الشأن صدر امره الكريم الى رئاسة الجامعة بانتداب مدرسين للعمل هناك وقد وقع الاختيار على المدرسين المذكورين هذا والجدير بالذكر فى هذه المناسبة ان الجامعة الاسلامية بالمدينة سبق ان انتدبت فضيلة الشيخ محمد أمان بن على المدرس بالجامعة الاسلامية الى الصومال للقيام بادارة معهد التضامن الاسلامى فى مقديشو الذى امر جلالة الملك فيصل حفظه الله بافتتاحه هناك .

طلب كتب

— تلقت الجامعة الاسلامية بالمدينة من جمعية مكتبة الزبير الاهلية العامة بالعراق خطابا تطلب فيه تزويدها ببعض الكتب الدينية والتاريخية وقد لبت الجامعة الاسلامية طلب الجمعية وزودتها بكمية من الكتب القيمة .

تصحيح خبر

نشرت جريدة البلاد فى عددها ٢٧٩٢ الصادر بتاريخ ٢٤-١-٨٨ هـ خبرا مفاده ان خريجى الجامعة الاسلامية بالمدينة يقومون بالتدريس فى مدارس تحفيظ القرآن بمناطق المملكة وهذا الخبر بحاجة الى تصحيح اذ الواقع ان وزارة المعارف قد تعاقدت مع بعض الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد من الاجانب الذين يدرسون بالجامعة الاسلامية للتدريس بمدارس تحفيظ القرآن بمناطق المملكة وقد تم نقلهم فعلا الى المناطق المذكورة . اذا وجب التنبيه . . .

المحتوى

	هذه المجلة
٥	لفضيلة نائب رئيس الجامعة الشيخ عبد العزيز بن باز
٧	للشيخ عبد القادر شيبه الحمد
١٦	للشيخ محمد المجذوب
٢٢	للشيخ عطية سالم
٣٠	للشيخ محمد العبودى الامين العام للجامعة
٤١	الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة شكوى .. (شعر)
٥٢	للشاعر محمد اقبال
٥٤	معركة الاسلام على مدى التاريخ .. لشهادة سيد قطب
٦٢	طرائف ... وسوانح ...
٦٤	اخلاق الرسول (صلى الله عليه وسلم) للشيخ عبد المحسن العباد
٨٣	للشيخ صالح رضا
٨٧	للشيخ ابي عمر
٩٣	للشيخ محمد شريف الزبيق
١٠١	للشيخ حماد الانصارى
١٠٣	للشيخ احمد حسن
١١٢	للشيخ ابي بكر جابر الجزائري
١١٥	للشيخ محمود ميره
١٢٠	لفضيلة نائب رئيس الجامعة
١٢٥	بقلم جلال الدين مراد
١٢٩	بقلم محمد احمد ملاك
١٣٤	عبد العزيز القارى
١٣٥	بقلم محمد محمد صالح ضيائى
١٤٠	اعداد احمد على الامام
١٤٩	اعداد قلم التحرير
	طرق الدعوة الى الله ملحمة قرآنية « شعر » مشاكل الطلاب الجامعيين وحلها على ضوء الاسلام فكرياتى فى افريقية الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة شكوى .. (شعر) معركة الاسلام على مدى التاريخ .. طرائف ... وسوانح ... اخلاق الرسول (صلى الله عليه وسلم) للشيخ عبد المحسن العباد قبسات من نور النبوة صفحة من التاريخ دروس من الوحي الفقه فى الدين الثقافة الاسلامية البضاعة الفاسدة مكتبات المدينة ومخطوطاتها الفتاوى ندوة الطلبة : كيف نعمل للاسلام ماليزيا الاختبار « شعر » القدس .. والفتوحات مع الصحافة من اخبار الجامعة